



مكتبة وثائق الكويت  
مكتبة وثائق الكويت



# ديوان الشهيد محمد

# لمرعة

إعداد

عدنان بلبل الجابر  
ماجد الحكواتي

راجعته

عبد العزيز محمد جمعة



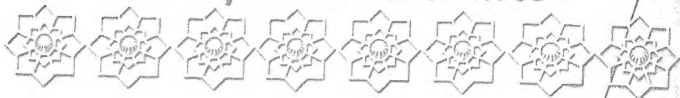


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية



مؤسسة جوائز عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



# ديوان الشهيد محمد



إعداد

عبدنار بلبل الجابر  
ماجد الحكواتي

راجعة

عبد العزيز محمد جمعة

DL

الجزء الثاني



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته  
عبدالعزیز محمد السریع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة



مكتبة جامعة عبد العزيز سعود الإسلامية للدراسات والبحوث

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1





شادي صلاح الدين إبراهيم.  
- مصري من مواليد ١٩٦٤.  
- دواوينه الشعرية: قصائد للسكرت - قصائد من  
ملفات ١٩٨٤.

### مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحة  
تنام قليلاً  
على وابل من رصاص الجنود  
وتمضي إلى المذبحة

عصافير تنهض من رقدة الروح  
تحمل - رغم دوي القنابل -  
عصر الفتوح  
فما أشبه اليوم بالبارحة

عصافير أخرى تمرُّ  
فقتبعها طلقات الجنود  
وتسقط واحدة  
تلو أخرى  
قبيكي لها العرب المسلمون  
ويتلون من أجلها الفاتحة

عصافير تمضي وحيدة

وتنظر - في رجفة - للسماء البعيدة  
تُلَوِّحُ للجندِ  
تستعطف البندقيّة أن تتوقفَ  
تستصرخ الروح فينا  
وتمضي بلا أجنحة

عصافير تمضي  
على شرفة في «رام الله»  
رأيتُ العصافيرُ  
ترمي بأحجارها صائديها  
وثُقِسم أن الحجارة أقوى من المروحيةِ  
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ  
عصافيرُ  
لكنّها  
جائحة

عصافير تمضي  
تُودِعُ أعشاشها في الصباحِ  
إلى وطن دافئٍ  
وهي تُؤمن أن اصطياد الجنودِ  
على قارعات الطريقِ  
هو اللعبة الراححة

عصافير مثل الطيور لها أجنحة  
تحطّ على مركبات الجنود بارضِ «رام الله»  
فتشعلها  
وتطير بعيداً



رأيتُ محمدَ فوق الرصيفِ  
يُواجه جيشاً من الطلقاتِ  
بلا أسلحة

عصافير تغفو  
على منحني في «رام الله»  
يقول أبوه لبعض المحطّات:  
«صرتُ أذود الرصاصات عنه»  
ثلاثين.. خمسين.. ألف  
لعلّ الجنود تكفُّ  
لعلّي أقبله قبلةً  
ثم اغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ  
رأيت التلاميذ في كلّ عاصمةٍ  
يخرجون  
إلى شارع في «رام الله»  
فتمنعهم سلطات الحدودُ  
فينتشرون بعرض الشوارع:  
لا للولاياتِ  
لا لليهودِ  
فجيشُ محمدَ  
سوف يعودُ  
لينهي المؤامرة الفاضحة»

عصافيرُ مثل الأساطيرِ  
يمضي محمدُ في غفلةٍ

من مدافع جيش العدو  
ويرفع ظهراً  
على قبة الصخرة  
العلم العربي  
فيُنزله الجند في حذر  
تحت جناح الظلام  
والجميع نيام

عصافير عبر المدى سابحة  
ينام محمد  
يحلم بالقدس عاصمة لفلسطين  
يبصر مهبط مسرى النبي  
ومريم من خلفه في التلال  
فيقفز من نومه  
ويقض الحجارة من جبل بفلسطين  
يُصبح صوت الحجارة أسطورة  
يتحدث في شأنها العرب المسلمون  
يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعاً،  
فتحيا العصافير  
لكن عليها بأن تتخفف في قصفها للعدو  
فإن العصافير أحلامها جامحة  
عصافير  
لكنها  
جارحة

\*\*\*\*

## شهادة أحمد المحمد التركاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.  
دواوينه: همسات ٢٠٠٠.

### وشاح محمد الدرة

(١)

رَواجِلُكِ التي طيرَتها حَمَلْتُ  
على عَتَبَاتِ أَشْوَاقِي،  
أُدارِيها  
نَشِيدَ العَشْقِ .. يا أَغْلَى  
ويا أَنْقَى رسالةِ إرْثنا الباقي  
واحْضِنِها بأَحْداقِي

(٢)

تَضَوُّرُ وَجْدِي المَدْفُونُ  
في أَعْمَاقِ خَفَاقِي،  
واسْمَعِ للهْوَى حَسْرَةً  
غَرِيباً يَشْتَكِي أَسْرَهُ  
ويَكْتَبُ بالدمِ المَسْفُوحِ  
عن مَاسَاتِهِ سَطْرَةً

(٣)

فَدَى عَيْنِيكَ  
دَفْقُ المَهْجَةِ الحَرَى

وما سكبته أمُّ  
من دموع تلهبُ الصخرا  
ويُشجينا إذا وافى  
مع الريح الجنوبيَّة  
نشيجك يا ربوع القدسِ  
يا أرض النبواتِ  
بسيف الغدر مسيئة

(٤)

ويخفق ضفتي بردى  
أسى بالحد كالزلالِ  
يحدُّ  
ومن (جاوا) إلى (تطوان)  
كالإعصار يمتدُّ..  
تُلبّيك الملايين التي جُبلتْ  
على الفطرة  
وترحل في أمانها  
تعانق (قبة الصخرة)

(٥)

سلاماً أيها الأشبالُ  
يا أبطالنا الأطفال  
يا آتين من عمق الجراحاتِ  
ويا من تصنعون الخلد  
نهجاً للغد الآتي...  
لحق ساطع كالشمس يتقدُّ  
وشعب في جذور الصخر يتحدُّ

(٦)

بكم نستلهم التاريخ  
نستهدي دروب المجد  
يا مَنْ كُنْتُمْ الفكرة  
حجارتكم (أبائيل)  
على أكبادهم جمرة  
تفجّرتم كما البركان  
جابهتم قوى الطفيلان  
في (طولكرم) في (بيسان)  
في (غزة)  
وأسرجتم خيول النار،  
تفسل عتبة الأقصى  
تطهرها  
من الرجس الذي كالغهر  
باغتها  
وترفع راية العزة

(٧)

لكم يا نسغ هذي الأرض  
يا إخصابها المزروع في السُمرة  
لأَمْ انجبت سَمُ العدا..  
بطلاً يُخَبِّي للمنى سرّة  
لكم أنتم  
تُغني الريح والشيطان  
تعشق لونها الكوان  
تلبس ثوبها الاغصان

مُخَضَّرَةٌ

لطفلٍ ما تملأ من رغيـد العيشِ

لم يحلُم

سوى بالدفع والنضرة

تخطّ مدادها الأقلامُ

بالنار التي في الصدر تضطرمُ

وتمسح جرحها الأرحامُ

تلتئمُ

تُرفرف في سماء العالم الراياتُ

إجلالاً

تُزغرد نجمة حرّة

وتفرح في جنان الخلدِ

(حور) تشتهي عطرة

وتنسج من ضفائرها

وشاح «محمّد الدرة»

\*\*\*\*\*



## مقاطع إلى محمد الدرة

بركانٌ من زيت أسود  
يحرق وجه البحر  
في البحر شعاع ودُع خيط النور  
ظُهر البحر المحني يحاول مدُّ خطاهُ  
المدُّ ارتدَّ  
والجزرُ امتدَّ  
والعزف ينوء بثقل الريح  
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا  
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا  
والأم الثكلى تضرب كفًا  
ترفع طرفا  
تستلهم سارية الروح  
من أكلوا كسرة خبزي  
من حرموا طفلي العابة  
من منعوه كتابة  
من حفرُوا أرضي قبراً لي  
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري  
ياتي بتباشير الجنَّة

ويبوح بأن لامي ألف محمد

~~~~~

أبتي لا تتعزّز واركض واركض  
واركض دعنا أبتي نبعد عنا الحقد الأسود  
انظر بسمته الصفراء  
يضحك في منك ويهزأ  
ويجهز رشاش الموت  
خبر عن طفل يجلس قرب أبيه  
والرياح تجيء تُغافله  
ينتفض الطفل ووالده من غدر الريح  
يا هذا هل لك أبناء مثلي؟  
كيف ستقتلني؟ ، أنا غصن أخضر  
كنت أغني مع أطفال الدنيا  
يا هذا لو تدري بالأحلام الحلوة ما فاجاني رشاشك  
انظر لا يوجد في كفي حجر  
بل أحمل بعض نقود كي أجلب قلماً.. دفتراً  
فانا في الصف الخامس يرسم أحلام الآتي  
في كفي قرات غرافة غرة  
أني طفل موهوب ساكون عظيماً  
لو أن الله حباني ببعض حياة  
لهذا تقتلني؟  
وأبي ما استطاع حماية جسعي من صلية غدرك  
حزني كيف ستبكي أُمي  
لحظة إعلان النبا المر  
يا صوت أبي .. أسمعه يصرخ  
لا تضرب ولدي .. بل صوّب نحوي رشاشك  
دع ولدي يحيا مثل بقية أطفال الدنيا



ولدي عصفور يقبع خلفي  
أسمعه يحكي: أبتى لا تجزعُ  
خذني أبتى خذني  
حضنك أكبر من رشاشة  
من ساحة حقدٍ  
خذني أبتى بين يديك  
امنحني لحظة أمنٍ  
طلقات من كل مكانٍ  
جسدي يهوي نحو أبي  
يسكت صوتي  
ينتفض الجسد الراعف يهدأ  
فرخ حمامٍ أغمض عينيه ونامَ  
ما أجمل رائحة الأرضِ  
يروبها شلال دماءٍ  
يتدفق من جسدٍ غضٍ  
تكبيرٌ وأذانٌ  
جاء محمدٌ.. جاء محمدٌ، جاء محمدٌ..  
درةٌ هذا النبضُ

\*\*\*\*\*







صابر عبدالدايم يؤنس.

- مصري من مواليد ١٩٤٨

دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بصحات قلبين

(بالاشتراك) ١٩٦٩.

## الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سبيرة المنتهى  
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!  
دمائكم طوفان عزم ومد  
وملحمة النار أشعلتها  
وكفأك للشمس مرفوعتان  
وراياتك الخضراء أعلنتها  
وأشعلت فينا.. فتيل الجهاد  
وكل المخاوف.. مرقتها  
دم القديس يجري.. بأصلابنا  
ومن دمك الحمر رؤيتنا  
وما قتلوك.. وما صلبوك  
وإن الأمانة.. ما خنتها  
رفعت الجهاد.. لنا راية  
بوشم فلسطين شئتها  
نقشت عليها حروف الكفاح  
وعمرك.. ملحمة صغتها

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدة المنتهى  
 فبان السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!  
 وصهيون يسرق تاريخنا  
 ويقتل فينا رؤى عشقنا  
 نهرو.. نعدو.. إلى غاصب  
 يرانا دمي.. أدمنت صمتها  
 وتصلح خيل الجدود ضحى  
 ولكنهم.. مزقوا صوتها  
 بمرج الزهور.. دماء العصور  
 تفور.. وترشقهم مقلتها  
 فلسطين قامة أمجادنا  
 ولكنهم أعلنوا موتها  
 فيا ليت كانت.. ويا ليت كنا..  
 وهل تنفع الآن.. يا ليتها  
 دفناً.. تواريخنا جهرة  
 وفي دمك الحر كفتنا  
 وما قتلوك.. وما صلبوك  
 وإن القضية.. ما خنتها  
 فهل تطيق الآن أسرارها  
 وكل السرايب فتشنتها!!!  
 وهل تجمع الآن أشلاءها  
 وكل الملقات فجرتنا!!!  
 رفضت زمان الهزيمة فابدأ  
 حياتك.. إذ أنت حررتنا  
 وعش في صدور اللى.. يرفضون  
 حياة الهوان التي عفتها

وَعِشْ فِي الْحَقُولِ جَنْوَرِ إِبَاءِ  
 بِأَرْضِ الْقِدَاسَاتِ الْقِيَّتْهَا  
 وَسِرْ فِي الشَّرَايِينَ.. نَهْرَ حَيَاةٍ  
 مِنَ التَّيْبَةِ وَالْوَهْمِ.. أَيْقِظْهَا  
 وَفِي الْأَفْقِ.. الْمَحْ أَنْشِـوْدَةً  
 وَكَمْ أَنْتَ لِلْقِدَسِ غَنِيَّتْهَا  
 «أَخِي جِـاوِزِ الظَّالِمُونَ الْمَدَى»..  
 وَإِنْ السَّلَامُ الذَّبِيحِ أَنْتَ هِيَ  
 فَمَا طَلِقْ خِيُولَكَ مِنْ أَسْرَهَا  
 وَأَنْقِذْ مَرَابِعَ.. شَيْئِدَتَهَا  
 «وَجِرْذُ حَسَامِكَ مِنْ غَمْدِهِ»  
 لِنُحْيِي أَرْضًا.. مَحَا سَمْتَهَا  
 إِلَيْهَا «مَحْمَد» أَسْرَى.. وَمِنْهَا  
 عَرُوجًا.. إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
 وَيُورِكُ فِيهَا.. وَمَا حَوْلَهَا  
 وَسُورَاتُهَا.. شَوْهُوَ ذَاتَهَا!!  
 «وَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ بِيَّاسٍ»  
 وَهُمْ يَعلَنُونَ.. لَنَا مَوْتَهَا!!  
 أَنْتَرَكْهُمْ يَغْصِبُونَ السَّلَامَ..  
 وَأَرْضًا.. يُعَدُّونَ تَابُوتَهَا!!  
 فَكُنْ يَا شَهِيدَ السَّلَامِ.. وَأَسْرِجْ  
 خِيُولًا.. إِلَى الْقِدَسِ وَجْهَتَهَا!  
 تُغَيِّرُ صَبَاحًا.. وَتَعْدُو صَبَاحًا  
 وَأَنْتَ إِلَى الْفَتْحِ.. قَدْ قُذِّتَهَا  
 فَمَا قَتَلُوكَ.. وَمَا صَلَبُوكَ  
 وَإِنْ الْقَضِيَّةَ.. مَا خَنَّتَهَا

فَسَعِثْ فِي الْحَقُولِ جِذُورَ إِبَاءِ  
بَارِضِ الْقِدَاسَاتِ الْقَيْتِهَا  
وَسِيرْ فِي الشَّرَايِينِ نَهْرَ حَيَاةِ  
مِنَ التَّبِيهِهِ وَالْوَهْمِ أَيْقَظَتْهَا  
دَمُ الْقِدَسِ يَجْرِي بِأَصْلَابِنَا  
وَمَنْ دَمَكَ الْحَرُّ رُوِّتْهَا

\*\*\*\*\*





- صالح سعيد الزهراني.  
سمودي من مواليد ١٣٨١ هـ.  
دقيقته: له أكثر من ديوان أولها: فصول من سيرة الرماد ١٤١٩ هـ.

## الذي لا يموت

(١)

يا «محمد»

ألفُ فرقدُ

ألفُ سيفٍ كان مُغمَدُ

ألفُ بركانٍ تمرُدُ

(٢)

وجهك النَّاصعُ، والقَنَاصُ،

والكون المُرْمَدُ

أشرعتْ بوابةَ الجرحِ المؤبَدُ

(٣)

يا «محمد»

«الغلاشات» التي تنشرُ أوراقُ

الفضيحة،

حدُثتْ أنْ «الكلاشنكوف»

و«الخوذات» و«القاذفة»

السوداء» ألقا طُ فصيحة

تتجددُ

(٤)

عرف القنَّاصُ سرَّ الطَّلقةِ الأولى

فسدَّ

أودع الطَّلقةَ في صدرِ «محمَّد»

زرع الطَّلقةَ في قلبِ «محمَّد»

فتعمَّد

أيَّها القاتلُ بالنَّارِ تعمَّد

(٥)

لبست «غرَّة» أكفانَ الشهادةِ

خرج «الليمونُ» و«الزيتونُ» في

زهوِ العبادةِ

«حجرُ الأرض» تشهدُ

(٦)

سوف يأتيك «محمَّد»

في حساءِ الخوفِ ياتي،

وعلى صدرِ المرايا سوف ياتي،

ومع النومِ سيأتي،

وعلى القهوةِ، والماءِ المبرَّد

«فمحمَّد»

نُسِّعُ هذي الأرضِ في الأرضِ مُخلَّد

(٧)

أولُّ الغارَةِ عصفورٌ و«غرَّة»

والإبائيلُ على اللحنِ افاقت

طلَّعُها عقْدُ زبرجد

تجعلُ الظلمةَ فجراً

وُثَّحِيلَ الطَّيْنَ جَلْمَدُ  
فَجَرَكُ الضَّاحِكُ أَسْوَدُ

(٨)

«يَا مُحَمَّدُ،

قَسِماً بِاللَّهِ لَنْ نَحْنِي لِهَذَا اللَّيْلِ  
هَامَةً

وَسَنَبْقَى لَغَةً الْعَشِقِ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ

وَسَيَسْهَدُ،

وَرَقُّ التَّوْتِ سَيَسْهَدُ

وَالْعَنَاقِيدُ سَتَسْهَدُ

حَجَرُ الْأَرْضِ سَيَسْهَدُ

وَالدَّمُ الْحَرُّ سَيَسْهَدُ

أَنْ هَذِي الْأَرْضُ دُرَّةٌ

فَقَدْتُ مِنْ عِقْدِهَا الْأَزْهَرَ «دُرَّةً»

فَنَمَا مَلِیُونَ دُرَّةً

وَابْتَدَأَ مَلِیُونَ مَسْهَدُ

(٩)

لَيْلُنَا الْكَابِي تَبْدُدُ

فَتَمْدُدُ

نَحْمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَزْهَى مَدَارِ

وَعَلَى أَصْدَقِ مَقْعَدِ

(١٠)

لَا يَصِيرُ الدَّمُ مَاءً

يُنْبِتُ الْعَسْجَدُ عَسْجَدُ

«بردى» مدّ جناحة  
ومشى «عيبان» في خَفَقِ المهَنّدِ  
(١١)

كان «للاقصى» قَضِيّة  
 واجتماعات وقِمة  
تنتهي كُلُّ عَشِيّة  
ببيانات تُنذِرُ  
صار «للاقصى» قَضِيّة  
حملتها «خير أمة»  
في نواحيها القصيّة  
مدّت القامة واليدُ  
(١٢)

ابرق الغربُ وأرعَدُ  
ثم أزيَدُ  
وانتهى من عرض أوراقِ القَضِيّة  
وتنهَدُ  
ثم عدَدُ  
كلُّها كانت مُجرَّدُ  
(١٣)

لست «خونداليس»  
و«كوبا» ليست «اللذ»  
هو «إليان» ولا يشبه «إليان»  
«محمّد»  
هو من أحفاد «غيفارا»  
وأما أنت من نسل (محمّد)

(١٤)

يسقط «الفيثو»

فلا «الفيثو» ولا من أعلن «الفيثو»

بمذكرتك

أن للارض غَضَبٌ

أن في الارض غربٌ

ولنا في وعد ربك

وطن حُرٌّ يَسِيدُ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أمريكا»

لنا «الله» لنا الغد

(١٦)

كلما دوت قذيفة

كتب العابرُ ريفة

واستطال الوطن الحرُّ تراتيلَ

«مائن»

وتهاوى «الف مغبد»

(١٧)

لم نهن يوماً على النفس ونصفُ

الكف مُعبدُ

بإظافير من القولاذ في الصخرِ

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطن المحتلُّ في القلبِ

حديقة

بالدم الوردِي نسقيها ونبني في

مدى المدَّ حَقِيقَةً

وسيبني

كلُّ عصفورٍ مُشْرِقٌ

وطنُ الحُكْمِ بخيطٍ من زبرجدٍ

(١٨)

يا «محمَّد»

يدرك «الرشاش» أن الحجرَ

الاخضرَ أجودُ

يُدرِكُ السجَّانُ أنَّ القدسَ للقدسِ ستبقى

وسترقى،

لمدارات البطولات سترقى،

وسيتقَّى رأسُ «شارون»..

ولن يفتقد التاريخُ «حمقى»

حكْمُ الناصرِ أنقى

فكرُهُ أصفى وأبعدُ

(١٩)

بالمبادئ

يُصبحُ المسجونُ حرًّا

ويُرى السجَّانُ في القيدِ مُصنَّفُ

(٢٠)

من لهيبِ النارِ أتونَ

من الهوجاءِ أتونَ

وهم من زَبَدِ الظلماءِ أتونَ

لكلِّ ما تعودُ

(٢١)

يا «محمد»

نحن «أحمد»

نحن باقون على نهر من الرياح

على «الصرح الممرد»

نحن سرمد

\*\*\*\*\*



- صالح بن محمد بن سيف الشهدي.  
- سموذي من مواليد ١٩٦٩ .  
- دواوينه: هواجس ١٩٨٨ ومواسم الفناء ١٩٩٢ .

## شهير السلام

تَخَيَّلْتُ أَنَّكَ ابْنِي  
وَأَنْتِي وَإِيَّاكَ فِي عَاصِفِ الرِّيحِ  
نَرْجُو التَّائِي  
وَأَنَّكَ تَصْرُخُ فِي ضِجَّةِ الْغَدْرِ:  
خَلُّوا التَّجَنِّي  
تَخَيَّلْتُ أَنِّي  
أَبُوكَ الَّذِي كَانَ مَنِّي  
أَضْمَكُ فِي جَسَدِي  
أَحْتَوِيكَ وَأَنْتَ تَشُدُّ الْإِزَارَ  
وَأَنْتِي وَإِيَّاكَ بَيْنَ الرِّصَاصِ وَبَيْنَ الْجِدَارِ  
أَلَا يَا لَعَارِ أَبِيكَ الَّذِي غَابَ وَسَطَ الْحِصَارِ!!  
قَعِيداً، تَلَاثُنِي كَائِي دُخَانُ  
.. كَائِي غِبَارُ  
كَنْجَمِ تَسَاقُطِ مَنْ خَرَزَاتِ الْمَدَارِ!  
تَبْعَثُرُ مِنْ غَمَرَاتِ الْوَهْنِ  
وَكُنْتُ وَإِيَّاكَ  
بَيْنَ الرِّصَاصِ، وَبَيْنَ الْكُفْنِ



وبينهما لحظات التمني  
وبينهما أغنيات الوطن



ذكرتُكِ في ليلة البارحة  
وأنتُ تُداعب بعض الرصاصات  
في لحظة سارحة  
وأنتُ تزرع في مقلتيكِ هوى الكبرياء  
لم تدري أنكِ سوف تكون الغداء  
وأنتِ قربان صهيون هذا اللعين  
وأنتِ أشعلتِ فيه الحنين  
لنزف الدماء  
وكنْتِ تقول:

بأنكِ تكبر كالسنديانة وسط الفناء  
وتُقعِي بشوقك فوق أنافي الغناء  
❖❖❖❖

ألا يا نَعَارِ الذين يرونكِ في سباحات احتضارٍ  
ولما يزل بعدُ صهيون هذا الحقيق  
يُسامرهم دون أن يقرع الباب  
قارَعهم كاسُ حَتَفكِ حتى استطاب  
ونشَف مديته في خدود العذارى  
ورصَّ على الباب صمتاً وعاراً  
وخلفهم يقضمون التآسّي  
نهاراً جهاراً!!!  
وكلّ الذين راوَك.. نعوك  
ولكنّ جبناً يُلغلفهم

غَلَفَ الحزن في كلمات انبهارُ



بكاءَ محمدَ قلبي الجريحُ

وعشقي الطريحُ

على مفرش الوجدِ

ما فارقَني مشاهدَ علَّقَها في جدارِ الوجعِ

وانت:

تُنافحِ باسمِ الطفولةِ، باسمِ الرجولةِ

إنْ تُوقعِ الطيرَ وسطَ الهلعِ

ولكنَّهم في لحظةِ اعدامٍ

وفي لحظةِ احراقٍ

وانت تُنادي .. وهل مَنْ سَمِعَ

محمدُ.. هذي الجراح التي خَلَقْنَا شظايا

وهذي الماسي التي شَتَّتْنَا ضحايا

وهذي البقايا

رائك انطفاءً وهجَ بركنِ قُصَيٍّ من القلبِ

عند استكانة تلك الرصاصِ في ردهاتِ الحنايا

رائك ولكنها أكبرُك

وانت المهذَّبُ

رائك .. ولكنها ما بكتُك

وكيف ستبكي الشهيد محمدُ!!!



## درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا  
وبقيت وحـدك بالتـوحيـج تُرجـم  
طفل تفجّر قلبه وضـميرـه  
فاستنفر الطفل الأبـي يترجم  
طفل يدافع عن سـلالة أمـة  
والمُرجفون المُزجفات استسلموا  
ويضمّنه حجر الشهامة ضمة  
لبـيك يا حجر الخلود ساقـدم  
قد بعث شمس نعومتـي وطفولتي  
وتركت الف حبيـبة تـتـالم  
وتركت أجـمل باقية وهدية  
ورحلت فيك مسـافـة تتكلم  
أماه لا تنـوقـفي، ولتـرحـفي  
باخ حـرورنـ من ورائي يحـرم  
قد صرّت بقعة زمزم فتوسـدي  
وتمـندي، فـالحـب فـيك يُعـظم

والياسمين يلقُني، ويحفُّني  
وحَمَام ريك يحسِّنفي ويسمِّم  
والعاشقات قلوبهنَّ شغوفةُ  
لكانني وحدي العشيق المغرَم  
لا حَزْ لي لا بردَ لي لا جوعَ لي  
لا عُـرِّي لي: إني هنا اتنعم  
قد نلتُ يا ابتِ الشهادة والذرى  
وطلعتُ أول بلبل يتـمـرـنـم  
ورأيت وجهك كالصباح ضياؤه  
قلت ابتسم ففم الرسول تبسم  
يا درة القدس الشريف تحية  
من عاشق ثمل وقلب شغفم  
ناداك من وجع المحارق شاعـرُ  
لله حبك قد رميت وما رموا  
شرف عظيم قد ترخَّثتُ قائماً  
ملء الخليفة يستفيض ويُنهم  
شرف عظيم أن فتحت نهـارنا  
وكشفت عورة أمة لو تعلم  
شرف عظيم ليبتني قد كنتُ  
أو كان لي في راحتي المعصم  
أو كنتُ بعض فحيحه أو لفحه  
أو أن عمري مثل عمرك موسم  
يا اصدقائي جسدُوه في الندى  
في كل ركن يستنير ويرسم

في مفصل الليمون، في رثة الثرى  
 في حضرة الزيتون حين يعلم  
 في هبة المقلاع في نغم الحصى  
 بالطلقين الحرّتين أحجم  
 وذروا السفاهة تحتسفي في الارتما  
 مثل الارانب بالهوان تحرّم  
 ويقدها عجل اليهود فترتخي  
 بالرّمات كما النساء تتمتم  
 لا ربما، لا إنما، لا سوفما  
 لغة لحقيقة في المدافع فافهموا  
 والراجمات عيونهنّ عرائس  
 أن الاوان فقمّوا وتقذّموا  
 افكلما سالت دمائي أنهراً  
 هتف الزعيم إلى الزعيم أهمّ هموا؟  
 إن الشعوب إذا تفجّر عشقها  
 هبّ القسّضا هبّ الأصم الأبكم  
 إن أن في رجم الجزيرة متعب  
 لبى الشام وفي الجزائر أقسموا  
 ومن الكنانة هاتف وشعاره  
 إن الذي شغلّ الورى هو مسلم  
 فدعوا القلوب على سجية حبها  
 ولتحكّموا.. إنا وراكم فاحكموا  
 ولتشرعوا كل الثقوب إلى الفدا  
 فسيُهزمون وحبنا لا يهزم

ما هَذَا غير المضاف مع الخلا  
فَإِذَا لَكُمْ؟ كَيْفَ الْفَحْوَلَةُ تُلْجَمُ؟  
سَقَطَ الشَّهِيدَ فَيَا عَرُوبَةَ دَمْدَمِي  
إِنَّ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا قَدْ دَمْدَمُوا  
وَلِتَحْرِقِي الْمَاضِيَ الْكَفِيفَ وَعَرَّجِي  
فَالْقُدْسَ قُدْسَكَ وَالسَّلَامَ تَوْهُمُ  
يَا فَتْسِيَّةَ الْفَتْحِ الْقَرِيبِ تَكَلَّمُوا  
فَلَقَدْ الْيَهُودَ مَعْوُوقٌ وَمَلْعُونٌ  
وَلَنَا مِنَ الْأَوْرَاسِ أَنْصَعُ صَوْرَةٍ  
فَلَقَدْ هَوُوا وَتَهَجَّنُوا وَتَحَطَّمُوا  
وَبِرْغَمِ رِيحِ لَفِيفِهِمْ وَحَلِيفِهِمْ  
نُوفَمْبَرِ الصَّخْرِ الْعَتِيقِ الْمَعْلَمِ

\*\*\*\*\*



صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي.  
أردني من مواليد ١٩٣٩.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### حبيبتي القدس

حبيبتي .. مدينة القدس  
أحباً من نفسي إلى نفسي  
مدينتي يا موكب الإسرا  
ووثبة الأرض إلى الشمس  
يا بقعة باركها الله  
في غمدها واليوم والامس



حبيبتي أراك محزنة  
تبكين في صمت وفي همس  
أي لظى جاعك لم ينطفئ  
في حوضك المملوء بالبأس  
أي نوى هبت ولم ترتحل  
عنك بما فيهما من الرجز  
هل مزلزل دون أن ينجلي  
فجراً ضحوك الروح والحسن  
أين جيوش الروم؟ ماذا جرى  
لها... ولليونان والفارس

ما حلّ في تريك مُستعمِرُ  
إلا وسُقّيتْ إليه إلى الرُفْس



حبيبتي.. مدينة القدس  
يا أمــــــلاً يُولد من ياس  
صامدة أمام عصف النوى  
شامخة.. مرفوعة الرأس  
عزيزة وانتِ منصورة  
عزيزة وانتِ في الحبيس



أواه يا قدس.. فأني فتنى  
أهواك إذ أصبحو إذ أمسي  
وانتِ مهما كنتِ معشوقتي  
أعزّ من نفسي إلى نفسي





## الكوكبُ الدريُّ

لأنني أحبُّ أن اعانق الضياءَ  
قمتُ على مشارف السماءَ  
أشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجانها  
وكيف تُوقظ السماء بحرها  
انظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخرة  
ممتشقاً زفيره الأخيرُ  
محتشداً إلى حوائط الغرقرِ  
مرعوباً بقسوة المصيرِ  
مستسلماً لرعدة الجنون في أعماقه  
من لعنة الأبدِ  
من وخم الجرائم المعتقدِ  
تحفُّه الآلهة المحرقة  
تصفعها الريحُ  
وتذروها على مواجع الذاكرة الممزقة



وللهوى طقوسةُ  
وللحياة إن تنفستْ فصولها الخضراء

والنورس القدسي في مداره  
يُنِيرُ ليلها الحالك بالحصى وبالدماء  
بُورِكَ في الحصى  
بورِكَ في الحجر  
والروح والريحان من رضى السماء  
يَكُونُ الحياة بالآمل  
والحجل القدسي بالدموع والدعاء  
يهزُ نخلة الحجر  
يُحْرِكُ الغيوم في صحرائنا  
بالبرق والرعد وبالمنطر  
صحراؤنا التي تراكم القتاد في أفاقها  
والدود والجيف  
لعل رفاً من شمائل الاقصى  
يبعث بحرهما الميت من سنين  
من دمع جاكرتنا  
إلى وليمة النفط  
إلى تشحط الأوراس بالدماء والحنين  
لعل شعرة من غرة البراق  
يستنبطها العاشق في معراجهِ  
من ظما الأرض  
إلى نجوم الظهر والكواثر واليقين  
❖❖❖❖

يُبْدِعُنِي المشهدُ  
بين جمرة الفتى  
وحففة الشَّعرِ

ورعشة الضمير  
من علم البراعم النفير؟  
من صاغ أبجدية العشق  
على «صبا» الأقصى  
واشعل النيران من أصابع الحريق؟  
من لقن المقلع مذهب التصوف الكبير؟  
للبدن أن يفتقد السنا  
للمشمس أن تقول من أنا  
لكنّ طفلنا  
إذا حبا يقول للعنينا أنا... أنا  
أنا الذي  
من روضة القرآن  
لا يحجبه الظلام  
أو يقعده الخنا



فراشة جميله  
رفّت على الدنيا  
كما يرفّ الطيفُ  
كابتسامة خجوله  
كنسمة عابرة  
رفّت على خميله  
تحلم كالفرّاش  
بالعوالم السحرية المهيبه المجهوله  
ثمّة ملعب مدى القضايات  
بالفرسان والدُمى

يلهث في أرجائه الرجيم  
على هاتف الوعد للطفوله  
ثمة ساحرٌ مُنجج بالناي  
والاشباح  
وقوة الوسيله  
ثمة بيدٍ  
وليلة قمرأه  
وجنطة قليله  
يؤمها القُصاد واللصوص والكلاب  
والبيادق الذليله  
ثمة نخلة  
ومشعل ينذر الروح  
على كوى الاقصى  
ويحتسي رقائق (الجنيد)  
والخوارق الجليله  
وظنّت الفراشة الطيبة الجميله..  
ظنّت  
أخرجها الظنّ على هففة الأحلام والنسيم  
ولم تكد تُصافح الضياء  
حتى تغشّت عرسها  
شرارهُ من موقد الرجيم  
أحرقت التميمه الزرقاء  
والقلادة البيضاء  
والجديله  
اشتعلت العينان نجمتين

والجبين علماً  
فحاتم حومة الاشهاد  
واخذت تحوم  
تحوم ترتقي  
وترتقي  
وترتقي  
حتى استوت كالكوكب الذي  
في مراتب النجوم



والكوكب (الذي) في مداره يحوم  
اخرج من عروقه سبيكة الرجين  
طهرها بالمسك من خضابه  
اودع فيها نبضة الحجر  
ورقية (الاقصى)  
وراح يذروها على صفائر الغمام  
يستعجل المطر  
ويشحن القدر



ولم يزل يحوم  
هشت له الاقمار والنجوم  
احيث عرسه  
في موكب باركه الله  
وفي ارجائه  
تصفق الطيور  
تهزج الرياح

تهدر البحارُ  
كلُّ على مداره استوى  
حتى تماهى الكوكب ( الدري ) في المسارِ  
كالنهارِ  
وطاف من ربك طائف الحجرُ  
وطائف الشجرُ  
من جند ربك المأمورُ  
وعد يلوح في المدى  
ويومذاك إذ بالكوكب ( الدري )  
في بشاشة الأميرِ  
يحوم فوق موكب الهدى  
ويسكب الندى  
على الحضورِ

\*\*\*\*\*



- صالح محمود هواري.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

### صارنجماً

لا تقتلوا ولدي اقتلونني عنه  
ثم طواه تحت جناحه  
نادى... فلم يسمع أحد  
هجمت عليه رصاصة حمقاء  
فانطلقاً الجسد  
مات الولد  
مات الولد  
صاح الأب المفجوع:  
يا ولدي انتظرني  
كي نموت هنا معاً  
غامت سماء القدس  
واشتعل الندى  
قمرُ الجليل له انحنى  
شجر النهار له سجد



عين السماء تفتت  
وتفتت عقد النجوم

لما رآته ناقصاً  
نظرتُ إلى الأرض استطلال محمّد الدرة  
مدّت له يدها  
فامسك زندها  
صعد السماء.. فصار نجماً عندها



زُفّوه فوق سريره الدامي  
إلى عليائه  
لؤلؤه عين القدس ما اكتحلت  
بعطر دماثة  
غصن كهذا الغصن  
كيف يموت.. ورد غناية  
كل السماء له  
تعالوا نلتحق بسمايته



القدس ذاهبة إلى القدس اسمعوا  
شجر النهار يرئ في خطواتها  
تمشي على مطر الرصاص  
يؤذن الحجر الفلسطيني في الأقصى  
تقيم رغم انوفهم صلواتها  
صار الذي قد صار  
واجتمعوا (بشرم الشيخ)  
كي لا يأخذ الحجر استدارته  
على عرش الدماء  
كي لا تصير الدمعة الحمراء



قنبلة

... وسنبلة

... وبسطة... وماء

ذاك الذي في القدس يغلي

غضبة شعبية

أم دمة حبرية

صاغت سنابلها السماء

أحجارة السجيل ترميها

أبائيل الطيور

أم انفجار الظلم كوره الظلام حجارة

أم ذاك نصر الله جاء

\*\*\*

يا أيها الحقد الذي صلب المسيح

هل كنت إلا

أية سوداء من

دستور (يوشع) في أريحا؟

قد تستريح على

وسادة حلمك الأموي يوماً

غير أنك والحجارة

فوق رأسك دائماً

لن تستريحا

\*\*\*\*

## نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو»..

هنا بغداد

هنا فلسطين

هنا لبنان..

صباح المجد يا وطني

صباح كلّه احزان

صباح القتل والتشريد والبهتان

واشلاء ممزقة لاطفال بكل مكان

هنا وطني

يعيش الآن مقهوراً بلا ماوى.. بلا عنوان

وبيتاً كنت اسكنه

يصير الآن اطلاقاً واوهاما

تحوم فوقه الغربان



هنا «كايرو»..

هنا غزه

هناك القدس ينتحر

ونار الحقد والطغيان تستعز  
هنا.. لا ماء .. لا اطيّار .. لا شجر!!

هنا.. اطفالنا عبروا  
حدود اللعب للخطر  
هنا ضاعت قضيتنا...  
وما زلنا نردُّ النار بالحجر



هنا «كايرو»  
هنا الاقصى  
هنا دفة زمان كان يجمّعا  
واوجاع تؤرّق نبض اضلعا  
وامال تؤلفنا

هنا احلامنا الصغرى دفنّاها بايدينا  
وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم ياسنا فينا



صلاح الدين.. إليك الآن اسئلة واسئلة  
أيرجع مجد ماضينا؟  
اقسُ اليوم مثل الامس عربيّة؟  
ادمُ الغربُ عربياً كما كانا؟  
ااقصانا ثراهُ الآن في عزّ وما هانا؟  
ومؤتمرات خيبتنا التراثية... نتائجها..  
اما زالتْ وعوداً في ضمير الغيب منسية؟  
عروبتنا...  
وماء الوجه ضدّانٍ  
بنابقهم ... حجارتنا

تَبَجَّحْهُمْ.. حَضَارَتْنَا  
هَشَاشَتَهُمْ... صِلَابَتْنَا  
مَدَافِعُهُمْ تُحَاصِرُنَا قَذَائِفُهَا.. وَمَا نَفْنَى  
وَيُصْبِحُ غَمْرُنَا.. عِمْرَانُ  
مَعَاطِفُنَا تُخْبِي تَحْتَهَا أُمَمًا مِنَ التَّارِيخِ ثَوْرِيَّةِ  
خَنَادِقُهُمْ شَعَارَاتُ نَسَائِيهِ  
مَسَاجِدُنَا الَّتِي انْتَهَكَتْ  
كَنَائِسُنَا الَّتِي هُدِمَتْ  
أَمَكْتُوبٌ عَلَى دِمْنَا الْعِبُودِيَّةِ؟  
صِلَاحُ الدِّينِ...  
أَسْئَلُهُ.. وَأَسْئَلُهُ بِلاَ هَدَفٍ وَلَا مَعْنَى!!  
تُجِيبُ حَجَارَةُ الْأَطْفَالِ وَالْأَمْوَالِ تَجْمَعُنَا  
لِأَرْضِ الْقُدْسِ...  
أَضْلَعُنَا... وَأَعَيْنُنَا  
يَسِيلُ الدَّمُ فِي الْوُدْيَانِ  
وَتُسَكَّتْ صَوْتُنَا الْغُرْبَانُ  
وَمَا هَانَتْ  
وَمَا.. هُنَا



هَنَا لَنْدُنْ....  
هَنَا بَارِيسْ..  
هَنَا مُوسْكُو..  
هَنَا صَرِيَا..  
هَنَا دَوْلُ أَوْرِبِيَّةِ  
تَقُولُ الصَّدَقُ لَا تَكْذِبُ

وتشجب صمتنا.. تشجب  
وترفع نصرها المسموم فوق اديم موتانا  
وتهمي فوقه دمعاً  
اكاذيباً.. وبهتاناً  
تقدر ضعف هممتنا  
وترحمُ حال معدتنا  
وتبكيها ضحاياها



هنا حيفا.. هنا يافا.. هنا عكا  
هنا.. بغداد  
مساء الخير  
هنالك موجزٌ لا غير  
حصارٌ بات يخنقنا  
وسيلُ الجوع يُغرقنا  
ورسميون باسم العدل يخترقون عند النوم مخدعنا  
وإذ يدعون للإنصاف في خطبة  
يبتسمون في صنور اظافرها مدببة  
ونحيا حينها الورطة..  
سنين الظلم تنسفنا  
وتحت مظلة الأمم التي انحسرت  
تزلزل حقنا الموعود تحت تراب ارجلنا  
نعيش.. نموت .. لا ندري  
فلا جدوى لعيشٍ او لميتتنا!!  
مثل قطائع البُهم..  
نُساق نساق في فرح

إلى الذبح ... بلا ندم  
ونزفُ زفرة الحرمان والألم  
يضجُ القلب بالبارود  
لا ناسى  
فعيشِ الذلَّ كالعدم



هنا «كايرو»..  
هنا فلسطينُ  
هنا سوريا  
هنا حطّينُ  
صلاخ الدين...  
بلادي الآن تشتعلُ  
فما تفعلُ ... لامتنا...؟  
خيولك صابها الشللُ  
فلم تخرج لمعركةٍ  
ولم تانس لراكبها  
فما عاد الرجال الآن فرسانا  
وكالفُرار للأعداء تفتعلُ  
فهل يأتي لنا يومُ  
تدكُ سنايك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟  
نعود الآن نستهمُ  
فمن منا القليل.. إذاً  
ومن منا سيئتهم...؟



دموع القدس تحرقنا.. وتكوينا

وتصبح في بجى الاكوان عمراً... صار قنديلا  
ايادي الموت تحصدنا  
وفي يدنا مدافعنا  
ترتل في سبيل النصر ترتيلا  
لنقتل جبننا فينا  
وتبقى القدس عزماً في ضمائرنا  
وقراناً.. وإنجيلاً  
وياطينا صلاح الدين يجمعنا  
ليُحيي في ضمير الغيب حطينا  
يُحيي في ضمير الغيب  
حطينا

\*\*\*\*\*



- صلاح الدين كامل أحمد أبو لاوي.  
- أردني من مواليد ١٩٦٣.  
- دواوينه: ليثني بين يديك حجر ١٩٨٨.

## طارق بن حجر

(١)

من اين ابتدئ القصيدة والقصيدة كالرمان؟  
والبحر يجرفني فيمسكني بأعماقي سؤال  
من اين؟  
كل مراكبي اهترأت  
ويؤشك ان يثور الصبح  
مشقة القصيدة والقصيدة في دمي  
ودمي يعربد في الخيال  
والحلم اوله سؤال  
والحلم آخره سؤال



من اين؟  
واهترأ المكان  
واعلنت غضب المعابد في ثناياها الجبال  
الصبح يؤشك ان يُبعثرنا  
وما زالت تُحاصرني المسافة بين اضلعها  
فترتج الحروف وترتمي خجلا



على ورقٍ تَعَطَّشُ للمداد وما شكا  
وشكوتُ

حتى رذنتي غضب المياه  
الماء يفصل بيننا  
وأنا الغريق فليس تُنقِذني الحياه  
(٢)

من أين ابدأ  
فليكن من عسقلانُ  
من فتيةٍ حمل النشيدُ رصاصهم حتى استطالَ  
كان الظلام رداءهم  
والماء خادمهم  
وما غدر الصباح بسرهمُ  
جاؤوا يُعبدون التوازن بين ارضة الضياع وبين اسلحة الدماز  
الارض كانت عسقلانُ  
زرعوا بها ارواحهمُ  
الاحمر القاني سماء ترابهمُ  
واكفهم خضراء، مثل قلوبهمُ  
ما زال اولهم هنا  
ما زال اخرهم هنا  
دمهم حجارتنا  
زغاريد... من رفح إلى صفير إلى دما  
إلى «نابئس» تجعلها سنا بلهم لظى  
البحر يُمكنني سافلت أو اغوصُ  
إلى القراز  
اليوم سيدتي الحجارةُ  
لا البحارُ

«ساحور» أغنيّتي

إذن فليسكر الشعراء وليدُم الحصارُ  
الأفق أضيق من معادلة الشهيد  
وقهقهات السادة المتربّعين على الجيوش  
لا شيء أجمل من دم يمضي إلى أحلامه  
والعالم العربي يغترش النعوشُ  
(٣)

البحر يمسكني

وطارقُ لا يرى في البحر إلا النارَ  
تلتهم المراكب والحدودُ  
لم يات من لجج الكلامِ  
من الظلامِ  
من الخيامِ

لكي يعودَ

لم يحنِ قامته وإن غضبتْ عليه الريحُ  
ما امتهن السجودُ  
لم يات طارقُ عسقلانٍ فقد اتى قمم الجليلِ  
وحطّ طائرُهُ هناك  
اتى لغزّة

للخيلِ

وحجارة الثوار سنبله على دمه نمتُ  
حتى غدتُ  
شجراً يُعمّر لا يميلُ  
الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلُ

(٤)

- هل تعرفون مَنْ الفتى؟
- سال المحقق فانبرى هَرِمٌ جليلٌ
- كان المخيم امّة
- إخرس.. سالتُ عن القَتيلِ
- فقلّ الشهيدُ ، وابوه كان محارباً
- إخرسُ وابنُ رفاقة؟
- التين والزيتون والزمن الطويلُ
- عيناه لم تريا سوى دمنا واسلحة الجنودِ
- كم عمره؟
- مليون مجزرة والاف الوعودِ
- لم يات طارقُ
- كي يعودُ
- لم يات طارقُ
- كي يعودُ

(٥)

الصبح يوشك ان يقهقه والظلامُ  
جمع الحقائق للرحيلِ  
لا ليلَ في زمن الحجارة والحجارة حاتمُ الزمن البخيلِ  
لا ليلَ إذ تلد النساءُ  
حناجراً ومسامعا  
وحجارة واصابعا  
وانا امدّ يدي لطارقُ  
اعطني حجراً  
لكي نبقى معا  
حجراً  
يُوحِداً معا

## محمد بن جالوت يستعيد لـ محمد بن عبد الله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسيووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾  
(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب،

فوق الجرائد يستحيل القلب أغنية تداجي حرفها كي تزرع العناب في  
جسدي وعوسجها، وتُطبق غير راحمة باذرعا على عمري لتعصره  
ونشره فصولا انبتت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمنٍ تعامى.  
أواه يا عمر يكسره الرحيل سادفح الأيام نحو مفازة ظمأٍ لتعبر وهجها  
مقروحة الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لون عصرهم  
الزُمادي المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغداد حتى فاس أو من سنقها  
للخرافي الذي ألف اليباس ولاكةً عاماً فعاماً.

أواه يا عمر تشبّث من هوى بالباقيات فراح يرجم حاضراً، ما زلت املك  
حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة، استردّ توجّعي من حيث لا  
ادري أبخل صاغه فرح تماري في وجوههم غيباً، أم تجافت لحظة الموت  
المزئزئ أنفساً رقصت هيأماً.

من قبل أن تأتي وديت لو احتضنت منيتي، وجهلت هذي الدورة الصماء  
من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علّ وجهي ينتشي في ظلمة محمولة

وحميمة، أو احتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمة، ويبلُ في قلبي أواما.  
هذا أوان الساعة الكبرى التي فيها ركنا كالحثالة، نستجير الريح نذرنا  
هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجرّحنا وسافرنا يا هواها!  
ولنعتُ إلا قليلا.. إن ناشئة الهوى المبتوث في محرابها أحلى مقاما.  
من القريب إلى البعيد،

انظر! تقدّم أيها الماشيح! واخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسادا» ببطء  
سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ. ينطلق  
الدخان مصاعداً من ترهات مرّة، ويغيب ثم يغيب، يفتح في المقابر افرعاً  
ثملت ردى.

ها قوس «يونانان» ترجع للوراء، وسيف «شاؤل» يخيب فهل ستبكي بنت  
إسرائيل غربتها؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد  
اللاعقين دم النبوة لعنةً فانهب..! ودونك والمدى.  
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزينان، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحترث  
الأرض التي تخضر تحت دروعكم.. فتفني من لبن ومن غسل مصفى لذّة  
للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها  
يستل عراف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمن والسوى.. سدى.

أرايت يا جيلاً نقيّاه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة  
الخضراء تعمل في المناضات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع  
الضوء خلف السور كي يأتية جالوت ويطلق نسله المهديّ يشربه،  
ليختصر المسافة ليلة فيها يعانق أحدا.

هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك  
الفلسطيني الأسمر، تغذي سر الخصوبة، تستقي شمس النبوة، ترتوي،

فيحفُ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.

من القريب إلى الحبيب،

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدة كي يبوس ثراك فاسمخ؛ إنها الاحلام  
مائلة فلا توصل يدك وروها، أنت الذي نُصبت له هذي السرائق، حيث  
جاءته القصائد وهي تحبو في لهاث العمر من ظما ومن وجع اغتراب.

يا ضارب الحجر الذي اعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من راس  
جالوت تداعت كي ثبلل ما يجفُ وما يُجفُ من حناجرنا، وتغرق ما تبقى  
من وساوسنا.. وسائدنا وتذكارات انتحاب.

هل كنت تعرف أن سينهي حريقهم حجر؟ فلم تخلق بقعقة الحديد ورونق  
الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار  
الحلم من ثديين قد درأ دما يطغى على أزج الحداثق، وامتطوا أرجوحة  
العمر القصير، ويمموا شطر الحرام، فجُنّ حراس السراب.

يا آخر الصرخات في قفر كصباح العُرب؛ هذا الشُعْر ممتدّ من الشريان  
للشريان، مرعى...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين  
اختلاف في الزعامة واختلف مبررات الصلح في قاموسهم، ارفض..  
توالى..! أنت أنت البرق أنت الرعد يأتي بالسحاب.

اواه يا جيل يمد يديه لتلقيان خيط طفولة منهوبة، «عوليس» تاه ولم  
تُضغ، يا مَنْ ترعرع في سراب الخلق! هذا الاحمر العفوي يسري في

عروقك اخضر ا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بابيضه واسوده، فوخذ في  
تجليك الزمان لنكتسي احلى إهاب.

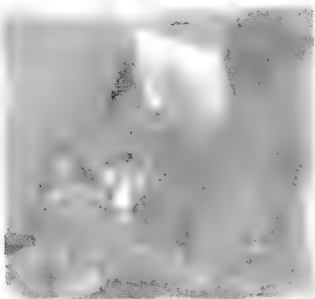
لا تنتظر ان يرحل الخلاء ابناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا  
العمر فارقب، ثم قرّب ساعة الموت المؤجل، واجعل الدنيا غدا، وانبش  
بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما  
قال الكتاب.

هي كلمة اخرى تقول: اصنع زماناً انت يا ولد الزمان النذل، واستمطر  
مغنيك القديم حجارة الكلمات، وامض إذ كل الدروب إليك مفضية،  
وامعن حين يمتد المدى، وإذا تنافرت اللغات على حدودك فاطرحها  
واستمع لغة القراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني

انا شاهد الزمن الفلسطيني

\*\*\*\*











- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نحن على أولنا الهوى ١٩٧٤.

### شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌ فسلمُ  
على وجه هذا الصباح الجليلِ  
وسلمُ  
على صبية يذهبونَ  
إلى نجمةٍ من حكايات عشقٍ  
وسلمُ  
على حجرٍ ليس يقفو  
.... محمدُ  
وهذا المدى شاردُ  
والصدي شاردُ  
والعيون التي اطلقتْ شوقها  
في بلادٍ من الذكريات  
تجمدُ فيها النداءُ  
وكفك تسقط عند الوداع الأخيرِ  
تحاول أن تستفيق قليلاً  
تلمُ عن القدس أحزان نايٍ

وتشهدُ

.... محمدُ

كان السطور على جسد من مساء تعرّتُ

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكِ

لحظة خوفِ

خذِ الآن كل عصافير عمركِ

واشهدُ

.... محمدُ

وانت شمس الذين اتوا

من زمان توحا بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت اهلِ

بسبحة عُمرِ

فضاء جميل من الاغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددُ

وانت الذي كنت صوت الامانِ

وقد صلبوك على صدر صوتِ

ينقُط حزناً..

فاطلق زهور انتظاركِ

واشهدُ

.... محمد

وانت الذي انت تاتي

هنا واقف عند فصل الرجوع  
وكل الشبابيك برد  
تحاول أن تشعل الآن صوتك  
أن تستعيد دروس القراءة  
ترسم فوق الدفاتر بعض حروف  
وخارطة للبلاد  
وتُطلق بحر النداء  
فلسطينُ هاتي يدك احمليني  
لكي أستعيد الطفولة من سارقها  
لكي أستعيد الهواء النظيف  
محمد  
وتسقط عند اصطدام الرصاص  
بصوتك.. همسك.. جسمك  
حلمك.. كل الطفولة  
تبكي الشوارع تصرخ.. تصرخ  
يطلق وجهك الف سؤال  
وانت القتل الذي جاء يشهد  
.... محمد  
وسطر على صدر سطر  
ثرى أين كل الذين أحب  
وأين جميع الذين عن العدل  
للعدل غنوا  
وانت الدماء التي تتنهد  
تطل على عالم صامت

ثم تمضي إلى دمعته من فضاء  
وتسقط.. تسقط..

ولا شيء غير الصدى يتردد  
وعمره يشهد  
.... محمد

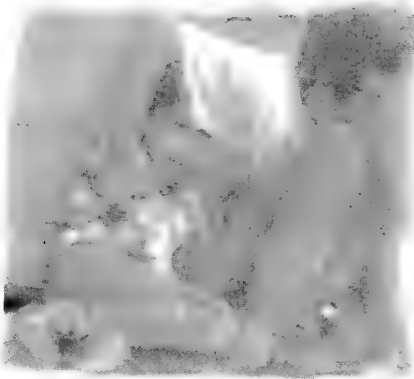
بكى خاتم من صباح عليك  
مضى سلم من عذاب إليك  
أناديك حتى حدود التمزق  
لا.. لا تلمني

دمي شمعة.. دمعته  
وانتفاض الوريد وروء  
يحط الغمام يماماً على راحتك  
يسلم كل مناديل هذا الصباح  
ويشعل ليلاً طويلاً  
وانت الذي انت تشهد  
.... محمد

جميع البلاد تعرت  
جميع المدائن صارت رماداً  
تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنام  
بغير ثياب على إصبعيك  
جميع البلاد بغير بشر  
فلا تبقتس حين موتك يأتي ثقيلًا  
ويعوي بصحراء هذا الزمان  
لأن جميع البلاد أقل كثيرًا

من النبض فيك  
ومن شمس كفيك  
كل البلاد تعرت  
فتم يا حبيبي بصدر تنهد  
بقصدك.. أقصاك  
يا نور عيني توحد  
وانت الذي انت فاشهد

\*\*\*\*









## ضافر بن علي القرني

- سمودي من مواليد ١٩٥٩ .  
- دواوينه: الوطن البمد الذي لا يقاس .

### يا محمد

من رأى الطفلَ

وقد أرهبه الوغد الكريه

من راه يوم يبكي

ويشدُّ اليد والخذُ

على صدر أبيه

من راه يوم يشتدُّ

ويحتدُّ

ويستنجد بالمقهورِ

من قهر ذويه

وكأنِّي بالآب الحائر يرجو

أنْ تغيب الصورة المهداة للناسِ

فلا يظهر أنْ الآبُ

لا يقوى على منع بنية

خالِي الكفَّينِ

فرداً

عاري الصدر ولكن  
فطرة الوالد تابی - في حضور الموت  
إلا أن يكون الأول المقتول  
والطفل يلية  
يا ترى لو أن في حضنك  
يا «أحمد» لعبة»  
أخذت شكل الرصاصه  
ولدى والدك المقهور جعبة  
ملؤها زاد القناصة  
اتراهم يرملون  
ويزيدون وهم يبتهجون  
وإذا مت تولوا يضحكون»

حسبك الله  
لقد أصبحت في من عاش أية  
عل من يعبت في الدرس  
ويلهو ويرادي  
أن يرى نور الهداية

بيتنا الاقصى ينادي لم يجد من يحتمية  
وعود الله فينا لم يجد من يحتوية  
وصغير القدس يبكي لم يجد من يحتوية  
هل لنا في صمتنا المطبق من عنز وجية»  
أيهان المرء لما يزدرى من يزدرية»!

افقرئني صرخة الطفل  
فلا أبصر شيئاً اشترية  
هو لا يفهم ما يجري  
ولا يدري بغايات نوي الغدر  
وما ترمي إليه

هو يشكو  
هو يبكي  
هو يحترأ  
وينهار ويذوي  
ويصر الغادر الجاني على القتل  
فيرميه ويرميه ويرمية..  
وتزداد الرصاصات  
فقرية  
ويمضي ذلك الخائن جذلاً  
فلا نملك إلا قولنا من كل فج  
لعنة الله عليه

ارايتم كيف أن الموت  
لم يقو على فصل صغير من ابيه  
الاب الصامد  
ما زال كما كان حجاباً  
رغم هول الموت  
والخمس الخبيثات  
التي جاءت على الحوض

وهلّت ساعديّة

وكذاك الطفلُ

لم يهوَ إلى الخلفِ

ولم يُبعده عنف الضربِ

عَمَّنْ حَبٌّ فَبُثِّرَا

ما تراه اختارَ

أنْ يرقد ما بين يديّه

نائماً كالحيّ إلا أنّ في المشهدِ

ما يهدي إلى رائحة الموتِ

وجرم من بغيض يشتهيّه

صورةٌ تأتي على الصبرِ

وتستجدي قُوَى النصرِ

لدى كلّ ضمير مؤمنٍ

يعلم أنّ الله - إنّ لم ينصر المظلوم من كلّ ظلومٍ -

مُبتليّة

أيّها العالم مهلاً

مقتل الدرة جهراً

لم يكن إلا سؤالاً لجوابٍ نحترية

يُواليه على الباطل جَبَّارٌ سفيهٌ

هو - مذ قام على الغدر جهاراً -

مُصطفىّة

سبق الدرة اطفالُ (رجالُ)  
وتلا الدرة اطفالُ (رجالُ)  
وسيتلوه شيوخُ ونساءُ  
قدم الطفل راينا بينهم  
مَنْ يحتسية

وترانا نمضغ الاعذار حيناً  
ونغض الطرف حيناً  
وإذا قلنا فقولُ سيط بالوهنِ  
ضعيفُ لينٌ لا خير فيه

ومضينا الف دربِ  
من دروب السلم والحلمِ  
وعدنا مثل ما كنا  
صعدنا فانكسنا  
ولذا القاتل دربُ يقتفيه

يا محمدُ:  
انت طفلٌ عربيٌ مسلمٌ  
ربما ياخذ قرناً  
ربما يربو على القرن ويشقى  
باحثاً عن غصبة الصادقِ  
في عصر نزية

هو أترو إذا جاء فقل:  
جاء السلام العادل الحق  
وللاقوام أن تدخل فيه

اسمعتهم بسلام ينخر القلب  
تغذيه بنو صهيون بالمكر  
وقول تفتريه

يقتلون الطفل دون العشر  
والمرأة في التسعين  
والشيخ  
فنشكو

فيخفون إلى منتديات الارض  
يرجون شيوع العدل في الناس  
فهل اقبح من فعل كذا الفعل  
واردى للسلام الحق  
من سيرة كذاب

لست يهودياً  
ولو كنت،  
فخذ بعض رذاذ الرد  
ممن يفهم الفكر اليهودي  
ويعية:

انت لو انك كوهين،  
كهنًا جهرة سلماً وحرباً

وانتَ بفسادِ  
ما له في هذه الدنيا شبيهة

انتَ لو اُنْكَ «شارونُ»  
شربنا من حياض الهون والحسرة  
كلُّ ملء قية

انتَ لو اُنْكَ «باراك»  
بركنا في عراء الدربِ  
من شدة غارات عدو نفاقية

انتَ لو اُنْكَ «بيريز»  
برزنا لعذاب من فجاج الغربِ  
والشرق وكلُّ مصطلية

انتَ لو اُنْكَ «رابين»  
رَبَّتْ في كل جيلٍ  
عقدة الذنب ودامت  
ولكلُّ من بني الجيل نصيب يعتريه

انتَ لو اُنْكَ «شامير»  
فمن شمر منّا عن يد يدفع ظلماً  
بُفرت  
من قبل أن تبلغ امرأ تبغية



أنتَ لو أنك «ينيامين»  
مَنْ يامن حتى الكهفِ  
او يامن ثوباً يرتديه  
غير أن اسمك يا «درة»  
محمود نبيه  
أبدأ لا شيء في الدنيا  
ولا الأخرى بفضل يعتليه

فلِمَ الخذلان والعجزُ  
وغمط الأمة العصماء  
في أمرٍ بديءٍ  
قد بلغنا ذروة الذلِّ  
على مرأى من الناسِ  
فهل في ذروة الذلِّ  
مَجَالٌ لذليلٍ فيتيه؟

أمة الحق ستسمو  
غير أنا إنما جئنا بعصرٍ  
مُحَلٍّ عارٍ من الرشدِ  
وضيعٍ  
ضيق العدل به العادلُ  
والفقه الفقيه

\*\*\*\*







- عائشة فضل خضر البواب.  
- اردنية من مواليد ١٩٨٤.  
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

### الشهيد فقيد الطفولة العربية محمد جمال السدرة

يُوزَعُ تمرٌ بلادي وأنسى لأنّي يتيم وضرة أمي تحبّ الصغار



ظننتُ بأنّ فلسطين أكبر حجماً من الأرض

ذاك لأنّي فرشتُ عليها عذابي

وأنّ العروبة شيء يفوق حسابي

لذاك انتفضتُ فضاقتُ عليّ ثيابي



باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ

لافتح باب الضياء وجدتُ مداي

يطول لأبعد خوف تخبأ تحت

سرير العواصم كلّ العواصم

حتى التي تدعيني نقياً

فما بال تلك التي مرقتني

فاصبحتُ إسماعُ بغير وجود



ولكن برغم اعتقادي وجدتُ  
المجال يضيق بظلي ولم يتسعني  
امام الحصار وكنتُ اقابلُ  
موتي سريعاً وقد اثقلتني خطاي  
وصارت فلسطين معبر حزن يؤذي  
إلى فوهات المنايا . مضيتُ فكانَ  
خلودي، وظنّ عدوي بموتي عقابي  
☆☆☆☆

لكنعان كنتُ اخطُ رسائل عشقي  
بمسرّى الرسول فاخر عهدي به يوم  
كنتُ أصلي وارسم فوق ثراه خطاي  
وفوق رُعاف المدينة انحُتُ اسمي  
وأودع دفتر حبي وصفحة يوم جديد  
☆☆☆☆

توسّدتُ جسرَ المنافي لاحمل بعض انكساري  
ونزف مشاعر أمي التي انجذبني ليوم كهذا  
لأشعل شمع الرجوع لذاتي  
كرهتُ حليب المنافي  
أحنُ إلى قبضة من طحين البلاد  
وجرة ماء لاجلو نجيع الصديد  
☆☆☆☆

انا لم تستلني دمائي لماذا اتخذتُ الحجارة  
يوماً سلاحاً  
لماذا انتفضتُ امام المعابر بين ازبحام الجنود؟  
وجسمك عار امام اليهود؟

اجبتُ لأنِّي أحبُّ الغرابَ وأعشق ريحَ الشمالِ العنيدُ  
فداري على بعد ميل تثنَّ وأبناء عمي هناك بسجن كبير  
وراء الحدودُ  
إلى القدس قمتُ أغني لأنفض عنها غباراً تكاثفَ  
فوق المنابرُ  
وافتح صوت الأذان لربي  
وامسح رجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوانِ  
وكم قتلوا من نبيٍّ شهيدُ



افقتُ على صوت حقد تَقْفَى شموخي  
توغلتُ في الانتباه لئلا أكون الفريسةُ  
قبل وداع الحواري التي أرضعنتني  
لبان الرفوض فما زال بيني وبين اللحاقِ  
باخر نقطة حبٍ تُحنِّي طريقي سبيلُ  
يمدُّ يديه لطفل بريٍّ يُعاني،  
لأجل الوصول ولكنْ يودعُ تحت سياط الجناةِ  
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي  
البنودُ



- عائض بن علي القرني.  
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها نحن الخلود ١٤٠٨ هـ.

### ستون درة في تاج محمد الدرّ

السيف أمضى من التهريج والخطب  
في مئنه الحسم للبهتان والكذب  
والثار يبعثه الأبطال إن صدقوا  
والموت بالعزّ معشوق لكل أبي  
لا تُجد اللغة الفصحى مُصيّبتنا  
ولا الحروف ولو كانت من الذهب  
فَرش بالدم أوراق الذين قَضَوْا  
أعمارهم يُنشدون الشعر في يَب  
واكسر يراعك صاح الدهر مُرتجلاً  
المجد يا قوم للهندية المُضْطَب  
مليون ملحمة خرساء تحرقها  
رصاصة فاشترى البارود بالكتب  
فلستُ أحفل بالانساب إن سقطت  
أعلامنا خُيبت من أصل ومن نسب  
إذا هُزمتُ فلا قحطانٌ ينفَعني  
إذا انتسبتُ ولو أعزى إلى كَرِب  
(محمد) أنت صوت النائحات على  
ريابة الموت من ثار ومن غَضَب



في موكب من جلال النور شائعة  
 سيل من الدمع من حيفا من النقب  
 كأنه وهو فوق النعش مُنتصباً  
 بدر السماء على موج من السحب  
 لو أن للدهر عينا ثم ابصره  
 بكاء عن أم صديق بركة واب  
 يالصدور اللواتي بات ينهشها  
 رصاص بغية يزف الموت باللهب  
 يالظهور اللواتي بات يجلدها  
 ذاك الدعي بلا جُرم ولا سبب  
 (محمد) كل عين فيك قد قرأت  
 إلياذة من سُموم القدر والرتب  
 فانت هيكل مسجد شيد من دمنا  
 في ظل ذكرائك يهوي كل مُفتصب  
 إحمروا من دمك التاريخ واختضبت  
 انامل الدهر من قاني الدم السُرب  
 كأنما الشفق الغربي قد صُيغت  
 اسماله منك أو قد بات في حجب  
 وذابل الزهر في البستان احزنه  
 نهر الدماء على لوح من الخشب  
 وضمك القبر ضمّ العاشقين فيا  
 قُرب الولادة من موت الفتى العُرب  
 رحلت أظهر من ماء السحابة في  
 عمر الزهور فلم تهرم ولم تشيب  
 لو أن قلبي معي في حال قُتلكم  
 صيُرتُ لك قبراً طاهر الكُتب

ودون اكفانك اللائي دفنت بها  
 ثوب يُفصل من جفني ومن هُدبي  
 اضحى ثناؤك بركماناً يُزلزلنا  
 يثور بالموت من «دكّاء» إلى «حلب»  
 فكلّ أمّ تمثت أن واحسدها  
 يذوق ما نقت من موت ومن كُرب  
 ووذ كلّ أب أن القستيل له  
 لأنه شرف يسمو مُنتسب  
 عفت البقاء بذلّ واشتريت به  
 تاجاً من العزّ والتبجيل والقُرب  
 يفديك من غرقت في الفن أخمصة  
 وخدرته كؤوس التوت والعنب  
 يفديك من هام بالاجفان مُتشبها  
 يُغلّف الحبّ للاحباب في الغلب  
 فهمّه ظبية خنساء يقنصها  
 حمالة الورد بل حمالة الحطب  
 (محمّد) انت ضوعت العُلا عبقاً  
 تبختر الدهر في زهو وفي عجب  
 فوق الرؤوس على الاعناق موكبكم  
 مُشيعاً بنجوم الليل والشُّهب  
 كم خووف الموت من شيخ فحانره  
 وخافك البغي مرعوباً وانت صبي  
 جلست انت على الجوزاء مُمتطياً  
 هام الثرياً وحيداً حائز القمص  
 اصبت لما تركت الارض كالحاة  
 شمطاء تزفر من هول ومن صخب

كَتَبْتَ بِالْدمِ فِي اعْمَاقِ أُمْتِنَا  
 شَبَعْرَأُ مِنَ الْحَبِّ فِي سِفْرِ مِنَ الْآبِ  
 فَانْتَ أَرْفَعُ صَوْتاً مِنْ مَنَابِرِنَا  
 جَلَوْتَ عَنْهَا لِيَالِي الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
 وَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ وَغْدِ رِمَاكَ عَلَى  
 عَمَدٍ مِنَ الْحَقْدِ مِنْ بَاغٍ وَمَنْتَهَبِ  
 فَسِيرُ قَبِيضِكَ لَا تَأْسَفُ عَلَى أَحَدٍ  
 مِنْ عَابِدِ الْجَنَسِ أَوْ مِنْ عَابِدِ النَّشَبِ  
 وَأَفْرَحُ فَاَنْتَ قَتِيلُ الْمَجْدِ مَصْرَعُهُ  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ لِأَجْلِ اللَّهِ مُحْتَسِبِ  
 لَا تَنْدَمُنْ عَلَى مَا قَدْ ظَفَرْتَ بِهِ  
 فَالْخَادِمُ الْيَوْمَ مَنْ فِي الرُّوعِ لَمْ يُصَبِّ  
 أَقْدَمْتُ فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ عَنْتَرَهُ  
 فِي مِثْلِهَا جَذُفِي الْإِفْسَالِ وَالْهَرَبِ  
 وَجُدْتُ بِالرُّوحِ جُوداً لَيْسَ يَبْلُغُهُ  
 فِي الْجُودِ حَاتِمٌ أَوْ مِنْ مَرٍّ فِي الْحِقْبِ  
 لَوْ لَمْ تَمُتْ تَحْتَ بَارُودِ الْوَعْيِ كَرَمَاءُ  
 لَمْتُ أَرْخَصَ مِنْ جِلْدٍ عَلَى قَسَبِ  
 هَاهُمْ عَلَى سَهْرَاتِ الْلُهْوِ قَدْ قَتَلُوا  
 يَا صَفْقَةَ الْغَبَنِ قَدْ حَلَّتْ بِكُلِّ غَسْبِي  
 مِثْلُ الْفَرَاشِ مَلَايِينَ مَعْلِينُهُ  
 مِنْ مَوَاتٍ بِالسَّلْ أَوْ مِنْ مَوَاتٍ بِالْجَرَبِ  
 مَا أَتَفَةُ الْمَرْءِ إِذْ تُطَوَّى مَسِيرَتُهُ  
 فِي هَامِشٍ مِنْ خُمُولِ الْإِسْمِ وَالنَّقَبِ  
 وَمَا أَحْطَى شَعَوِيّاً مَا لَهَا قَدَرُ  
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْغَنَبِ

(محمد) انت في سرب الفتنة  
 ابطال بدر فلذ بالسرب والتسبب  
 دم الشهادة يا فتح الفتوح ويا  
 صبح الكرامة ما اقوالك من سبب  
 من لم يضرع جبين المجد من دمه  
 اقامه الذل في عجز وفي نصب  
 وارخص النصر نصر ما له رهج  
 من الرصاص ولا حشد من اللجب  
 (محمد) هل تطاولت البقاء فلم  
 يرق لك الحال او سافرت عن رغب  
 ام انها الارض في عينيك قد قبحت  
 لانها تلد الطفيلان عن كذب  
 ام عفت عيشاً يهش التافهون له  
 ليسوا بنجع اذا غدوا ولا غرب  
 قضيت عمرك يا ابن المجد في عجل  
 كائما قد دعاك الغيب لا تغيب  
 ارى ليداتك بالالعباب قد فتنوا  
 بالفن والحب او بالرقص والطرب  
 فكنت اشرفهم قنراً واوفرهم  
 حفظاً لأن عشيق المجد في تعب  
 وسرت ترفل في ثوب الثناء على  
 عرش من العز تأتي الخلد في صعب  
 نكر مجيد تهز النفس صولته  
 كمصوت خلد من الرضوان منسكب



- عادل أحمد سالم باناعمة.  
- سعودي من مواليد ١٣٩٣ هـ.  
- دوليته: ليس له ديوان مطبوع.

## يا فتى غرة عذرا

(١)

يا فتى غرة عذراً إن نأى عنك المحبون وتاهوا في دهاليز الظلام  
غلبوا في ضجة الاحداث صمت المومياء  
ما راوا في جرحك النازف جرح الكبرياء  
كل ما جادوا به دمع سجام  
والسلام!!

يا فتى غرة هاج البحر والربان نام!!

(٢)

يا فتى غرة عذراً إن يكن نصر المحبين تراتيل نشيد  
واهازيح قصيد  
وعبارات من التنديد ذابت مثلما ذاب الجليد  
وكلمات من التهديد تهواها يهود  
يا فتى غرة عذرا..  
ليس في قاموسنا الكابي مزيد!!

(٣)

يا فتى غرة عذراً يا بنينة  
نحن سلمنا المفاتيح وبعنا كل اوراق القضية

ورضينا بالندبة

وجعلنا دمك المظلوم للباعي هدية

ورجوناه بأن يعفو عن (طيش البقية)!

يا فتى غرّة عُذرا..

اصبح القاتل في ميزاننا الهاوي الضحية!!

(٤)

يا فتى غرّة ما هذا الصياح؟

فيم دوى صوتك الجارح في كل البطاخ؟

قيم ناديت؟ وهل اسمعت غير الصخر يا طفل الجراح؟

أثرى قد كنت ترجو النصر ممن عن لظى الهيجا اشاخ؟

ام اردت الوثبة الكبرى وقد اقعد من تدعو الكُساخ؟

يا فتى غرّة عُذرا..

لم يعد فينا صلاح!!

(٥)

غُصبت من اجلك الارض واجرت دمع عينيهما السماء

واستحالت جِماً كالجمر ذرات التراب

وهم ما برحوا يجرون من باب لباب

يطلبون الماء من وهم السراب!

ويرون الروضة الغناء في قلب اليباب!

والخنازير يعيشون فساداً وخراب

يا فتى غرّة عُذرا..

نبحت - حينما نام النواطير - الكلاب!!

(٦)

يا فتى غرّة كم في قومنا من ادعياء

رتلوا القرآن في الصبح وغاصوا في هوى التوراة في نيل المساء

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماء  
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءً  
ثم لما صاح فيهم دمك الطهر الرواء  
حصحص الحق، وغاب السيف، واستخذى الإباء!  
يا فتى غرّة عُذرا..  
(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماء!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديك ويُرخي فوق عينيك نيوّلة  
شاهد عدلٌ على موت البطولة  
وعلى ذلّ الرجولة  
أقلع الكير وغاصت في مدى النذل القبيلة  
وامحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصوله  
يا فتى غرّة عُذرا..  
ضيع الأحفاد أسرار الفحولة!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيك ما أبقت مجالاً للخداع  
كشفت عن تاجر الزيف القناع  
بان فيها الغادر الشاري ومن في الليل باغ  
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داغ  
يا فتى غرّة عُذرا..  
لم يزل فينا انخداع!!

(٩)

لم تكن عينيك! كلا..  
كانتا بحرين من نار ونمّ  
كانتا سطرين من سفر الألم

وبقايها من احاديث الندم  
كانتا سهمين شكا القلب والقلب اضطرب  
كانتا يا طاهر الاردان عنوان العدم  
يا فتى غرّة غنرا...  
قصرت في حق عينيك الكلم!!!

(١٠)

اه يا درّة يا حلم فلسطين ويا اغنية الأفراح في غرّة هاشم  
كيف لم تبك الحماثم؟  
كيف لم تشج العصافير وتغير النسائم؟  
كيف لم تذو الحقول الخضراء، لم تقفر من الورد الحدائق؟  
كيف لاقت بسمه الفجر الشقائق؟  
كيف.. لا كيف.. لقد ضيّعت اليوم الحقائق!!!

(١١)

اه يا درّة كم حلم قد اغتالته في حقد رصاصه  
كنت ترجو أن يرى الاقصى خلاصه  
أن تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصة  
بادرتك الطلقة العجلى وأردت كل أحلام الطفولة  
وانطوت فيك الحكايات الجميلة  
والاماني التي كانت ازاهير وافياء ظليلة  
يا فتى غرّة غنرا..  
تحرم الأحلام في ارض ذليلة!!!

(١٢)

- ما بنا الياس...  
ففي قلب السكون المرّ اصدااء الخيول  
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرّ الفصول



قادم من رحم الاحزان فجر لؤلؤي الوجه وضاح جميل  
وارى في لجة الظلماء وعداً بالوصول  
يا فتى غرّة صبرا..  
موتك القسبي إيدان بميلاد النخيل!!!  
(١٣)

يا فتى غرّة..  
انت السنبلة  
انت من يقات جمر المرحلة  
انت في مضجك الوادع وعد الزلزلة!!!

\*\*\*\*



- عادل حماد سليم حماد .  
- مصري من مواليد ١٩٦٧ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

## أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَزَ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمس  
هذا دمي درة في جبهة القدس

الأغنية:

يا بلادي انت أغلى من حياتي  
من وجودي  
فلتعيشي فوق اغصان الخلود  
وردة تحوي رفااتي

لستُ طفلاً، رغم اني... اقتني بعض اللعب  
في صناديق التمني.. لي حصان من خشب  
أجمع الاصحاب حولي.. ثم تُرقى للشُّهب  
كالعصافير تُغني.. خلف قطعان السُّحب  
ثم ندعوها... تَدُلِّي مثل عنقود العنب  
في مرايا الزينقات

ما نسينا او غفلنا يا بلادي.. اننا شعب خُلقنا للجهاد  
من صغار للكبار.. نبتغي عرس النهار

فَاعْزِزِينَا لَوْ هَفَوْنَا مِثْلَ عَادَاتِ الصَّفَارِ  
هَلْ خُلِقْنَا مِنْ جِوَارٍ!! نَحْنُ أَطْفَالُ الشِّتَاتِ  
لَسْتُ طِفْلاً، رَغْمَ سَكْنِي أَرْتَدِي ثَوْبَ الرِّجَالِ  
وَأَمَدَ الْكَفِّ تَرْمِي بِالْحَصَى سُودَ اللَّيَالِي  
كَيْ أَرَى فِي كَفِّ أُمِّي لِلصَّبَاحِ الْبَرْتَقَالِي  
ثَوْرَةَ ضِدِّ الطَّغَاةِ

لَمْ أَمْتَ مَا زِلْتُ حَيّاً فِي الصَّفُوفِ الْمُدْرَسِيَّةِ  
مِنْ قِبَابِ الْقُدْسِ أَرْنُو.. لِلْعَيُونِ الْفَسْتَقِيَّةِ  
هَاتِفاً تَحْيَا بِلَادِي الْعَرَبِيَّةِ  
فَمَا خَلَعِي لَوْنِ الْحَدَادِ وَأَصْدَحِي بِالْأَغْنِيَاتِ  
يَا بِلَادِي

\*\*\*\*\*



- عادل مصطفى مقلح الروسان.  
- أرفقي من مواليد ١٩٣٨.  
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البيت الثاني ١٩٩٢.

## أستلهم الشعر

أستلهم الشُّعر من شعبي الذي انتفضا  
على الغسرة وفي درب الكفاح مضى  
فما صدقُ الوحي يأتي من عزيمته  
ليخرج الشعر مثل المشرفي مضى  
والشعر ما لم يكن صوتاً يُجلجل في  
سمع الزمان طواه الدهر فانتفضا  
الشعر جذوة نور يستضاء بها  
كالبريق يهتك ستر الليل إن ومضاً  
فسيُرسِل الدم فسوَّاراً بارؤسنا  
كأنه قلب بركان إذا نبضاً  
فسيلا ترى غساقلاً إلا وابقظة  
ولا ترى قاعداً إلا وقد نهضاً  
الشعر والسبحر صيَّوا مبدع يده  
بيضاء ما منها ذلاً ولا قبضاً  
والشاعر الحق من كانت قصائده  
هي الحديث الذي إن قيل ما نُحِضاً

يقولها ولسان الحق منطقهُ  
 لله مُخلصة لا يبتغي عَرْضاً  
 الشاعر الحق من لو مس أمّة  
 ضرّ قضي ليله سهران ما غمضاً  
 لسانه سيفه للذود يُشهرهُ  
 كم شاعر في سبيل المكرمات قضي  
 إن الحقيقة لو أودت بقائلها  
 فما التذبذب في يوم يردّ قرضاً  
 الصوت دون حقوق الشعب مفخرة  
 لا عشت يوماً وراسي نلّ وانخفضاً  
 العمر وقفة عزّ ليس يُدركها  
 الأ الذي عنه أسباب الحياة نُضا  
 أقولها ولو أنّي بتّ في كفني  
 قول الحقيقة عندي رأس ما فُرّضاً  
 نذرت للقدس قلبي لأحسّوهُ  
 وعن تحرّرها لا أرتضي عوضاً

\*\*\*\*

- مصري، من مواليد ١٩٧٣.  
- دواوينه: "بعض من قصائده" ١٩٩٧، "وحيث استراحي  
تكون القصيدة" ٢٠٠٠م.

## رسائل

### رسالة أولى

هل سيثني وحدي

أنازل

رغبة كلّمي

واغنية

أفتش في حقائبها

فلا

أجد الخلاص/ براعتي؟!

أهزائي تجدي؟!

فما جدوى انتظاري

قائلاً

للأمنيات..؟

أنا ملي

متّ ملازمة المواعيد

والجسارة

خالفت مدني

### مئي

قور اشتباكي بالذين

تألّوها

هم غافلون .. فحاولوا

شنق أخضراك

هل لدارك

أنّ يعبك جبهة

تابى السجود أمام موسى؟

هل لموسى

أنّ يُعينك منهمو؟

فتروح

تقطف منقذاً/

تفاحة

تهوي بهم

لبسيطة أخرى

تُرى

هل أنت أنت..؟

أنا أشك فقلْ إذنْ

لِمَ

لا تُحاولْ هكذا

أنْ تستردَّ هويَّتي

أنا لا أفكر في الخطيئةِ

ربِّما

أفشي اشتهائي

أو

أبتُ حبيبتي ونَهِي

أعاتبُ صاحبي

ليلاً

أمارس بعضَ امنيتي

ولكنِّي

وأقسم دائماً

أنِّي

سأرفض أنْ أباعَ كَقَمَلَةٍ

في السوقِ

أرفضُ

أنْ أفوتَ أصابعي

لتصوغَ كَفًّا

كالخِذاءِ

ثُداس كلَّ صبيحةٍ

وغداً

سأتركُ كالقِمَامَةِ

هكذا

بالأرجلِ

رسالة ثانية .

مَرَّقني

إرباً.. إرباً

وامشِ على جسدي

بسنايكِ خيلكِ

دُسْني

واقذُفني

كفَّاتكِ في وجه الريحِ

افعلْ بي ما شئتُ

لأنِّي

رغمَ صنيعكِ أقوى

من كلِّ التجريحِ

رسالة ثالثة .

إنِّي

وعيونكِ نتوازي

نتشاجر من غيرِ أوانِ

لكِنَّكِ

في غزوكِ لربوعي

تنهزمِ أمامي

فأنا

أملكُ ناصيتي

أما

أنتِ فكالدميةِ

ما زلتُ

تحرككِ يدانِ.

## رسالة رابعة

لنفوذك

منطقة أخرى

تحديداً

ليست ما تبغية

فاحشد

كل ذيولك وارحل

لا تبني خيامك

بجواني

فمداري

لن يحتمل بقاءك

او

حتى

دورانك فيه.

## رسالة ..

لست مسيحاً

كي

أصلب فوق مشانقهم

لكني

طفل

وبريء جداً

من قدسي

حتى فيروسي

\*\*\*\*\*



- عامر محمد الديك .  
- سوري من مواليد ١٩٦٦  
- دوايته: له أكثر من ديوان أولها: قبل أن يطفئ  
البايمن ١٩٩٦.

## يا محمد قم فأحرق ذنبا

دون أن يصطاف في روعي المطر



يا محمد

كيف قبلك الرصاصة

عندما كنا نُصلي في النحيب

لم تكن تخشى من النار التي

انهالت عليك

كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً

في يديك

أن يموت الورد في كل الحقائق

أن يموت النور فجراً

دون أن يأتي إليك

كيف قبلك الرصاصة

قلت نامي في دمائي يا رصاصة

لا أخاف الموت

إن كانت دمائي نهر ثورة

مرقي كل ضلوعي

لن تري يوماً دموعي

وأحرقني ما شئت من قلبي الصغير

يا محمد

أسرف الليل فمزه أن يؤلي

ثم قل لي

كيف وضأت التراب

بدمائك؟

أين خبأت العصافير الصغيرة يا

حبيبي؟

أين كنت تصلي؟

ثم قل لي

- ما الذي تخفيه في كفيك

حين أحياك الرصاص؟

- ذاك قلبي من حجر

- كيف ودعت البراري والتجيت

إلى أبيك؟

- كنت مشتاقاً إليه

كان وجهي بين كفيه نداءً

كنت أخشى أن أموت

قبل أن أرمي الحجر

كنت أخشى أن أموت

إن قلبي لم يزل نبضاً باضلاع الرفاق  
يا رصاصه  
لست وحدي ها هنا  
والذي يجري هنا  
ليس دمي  
بل دم الأقصى يراق  
يا رصاصه  
أُسكني قلبي ليُمسي من حديد  
احرقني دمعِي  
أزهقي روحي  
فانا من كثرة الموت هنا  
طفل جديد  
قد تعوينا على الموت وماتت في دمانا  
رعدة الخوف العتيد  
يا رصاصه  
نحن إيمان هنا  
نحن روح الله في الأقصى نصلي  
وكلام الله يسري في الوريد  
يا رصاصه  
امنحيني الموت كي احيا هنا  
وإلى القدس اعود  
لست وحدي من يزيل الرمل عن  
وجه الدروب  
لست وحدي من يصب الزيت فوق  
الشمس حتى لا تغيب  
فرفاقي قادمون  
يحملون الفجر ميلاداً وثورة  
يُنشدون

«ايها الأقصى اتينا  
كلنا في الموت درة  
ايها الأقصى اتينا  
صرخة في الحق حرة  
نحن في كل صباح ومساء  
نرسل النصر بريداً من دماء»  
❖❖❖  
يارفاقي  
من دمي علقت في اعناقكم  
ايقونة الدم الفلسطيني  
والروح المقدس  
وسكبت الريح في جرحي رمالاً مالحة  
ايتي صمت  
وجرح لا ينام  
وعيون جارحة  
عندما يمت وجهي نحو وجه  
الارض قالت:  
يا محمد  
لا تخف  
وتمدّد فوق جرحي  
وتعمّد بالدماء  
سوف ياتيك قريباً من دمي  
وحي السماء  
يا محمد  
انت سري  
ومسافاتي  
وبحري  
انت من عندما ناديت

لَبِيتَ الدَّاءَ

قُلْتَ لِي:

- مَا زِلْتُ أَتَكَرَّرُ كُلَّ حَرْفٍ طَافَ

حَوْلِي مِنْ ضِيَاءٍ

قُلْتَ لِي:

أَنْتِ أُمِّي وَأَبِي

فَارْفَعِينِي بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ صَبِيحًا

وَاصْطَفِي لِي بُرْدَةً

مِنْ جَنُونَ الْوَقْتِ

لَا تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أَمِتْ بَعْدُ

لَكِي تَبْكِي عَلَيَّ

لَمْ أَمِتْ بَعْدُ

فَأَنَا مَا زِلْتُ حَيًّا

فَدِمَائِي رَحْلَةً لَا تَنْتَهِي

فَجَزُّ تَفْجَرٍ فِي يَدَيَا

\*\*\*

أَهْ يَا أُمِّي

عَمْدِينِي بِيَدَيْكَ

وَاسْكَبِي فَوْقِي بِلَادًا لَا تَمُوتُ

فَجَزِي نَسْغَ الرُّؤْيَا فَيَا

وَاجْعِنِي بِالطِّينِ صَوْتِي

وَاجْعَلِي مِنْ صِرْخَتِي

خَبْرًا شَهِيًّا

\*\*\*

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَوَسَّدْ مَوْتَنَا

ثُمَّ تَجَرَّدْ

مِنْ غِبَارِ الْكَلِمَاتِ

قُمْ فَإِنَّا

غَافِلُونَ

جَاحِدُونَ

نَائِمُونَ

مَيِّتُونَ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ فَاحْرِقْ وَسْنِي

وَانْكَسِرْ الزَّمَنَ

قُمْ فَإِنَّا لَسْنَا نَدْرِي

هَلْ سَتَبْكِينَا الْبَلَاءُ

أَمْ سَتُمْضِي عَمْرَنَا

فِي رِثَاءِ الْوَطَنِ

يَا مُحَمَّدُ

سَرَقْتَنَا مِنْ رُؤَايَا طُرُقَاتِ الْمَدَنِ

قُمْ فَاحْرِقْ ذُلَّنَا

وَتَخْطِئْ وَقْتَنَا

قُمْ فَإِنَّا لَمْ نَزَلْ فِي سَكْرَتِنَا

لِحِظَّةِ نَبْكِي

وَفِي أُخْرَى نَغْنِي

فَدِمَانَا أَصْبَحَتْ لِلْمَوْتِ مَعْبُدُ

يَا مُحَمَّدُ

قُمْ تَمَدَّدْ

فِي خَلَايَانَا نَغِيرَا

عَلَّنَا نَتَجَدَّدْ

وَعَلَى الْمَوْتِ الَّذِي يَجْثُو عَلَيْنَا

نَقْمَرَّدْ

\*\*\*\*\*

- عبد الجواد عبد الحفيظ طائيل.

- مصري من مواليد ١٩٥١.

دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: بوكاتي الحبه ١٩٨٠.

## رسالة من الطفل درة

من الطفل درة

إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً

من الشام للنيل للمغرب العربي

ومن بيت لحم إلى الحرمين الشريفين

ومن كربلاء إلى المسجد الاموي

ومن أم درمان للركع السجد العاكفين

بعاصمة الالف منذلة في رحاب الحسين

ومن ساحة الشهداء بغزة

إلى كل مستضعف وأبي

انا الطفل درة

سقطت شهيداً هنا فوق صدر ابي

ببعض رصاصات جند اليهود، وباراك ذاك الغبي

على حين غرة

وكنتم أتمتم في السر - ساعتها - بنداء خفي

وادعو كثيراً

بأن تتطهر أرضي  
وإن يحفظ الله أمي وأختي وعرضي  
ويرفع هذا البلاء عن القدس ذات صباحٍ  
لتصبح حره  
أنا الطفل دره  
أنادي عليكم لتستيقظوا أيها العرب النائمون  
فقد مرقتنا الخلاقات منذ ملوك الطوائف  
وافترستنا العداوات منذ شتات القرون  
وفي كل مره  
نغني ونبكي على طلل  
إننا عائدون  
ونذرف مليون مليون غبره  
ويسقط ألف شهيد بلا ثمن  
وبلا أي غيره  
وناكلنا حسرة بعد حسره



أنا الطفل دره  
سقطتُ شهيداً - كما يسقط البشر الطيبون هنا  
أو كما يسقط الأبرياء  
بكل صباح .. وكل مساءً  
فلستُ بأول طفل بريء ينال الشهاده  
ولست الأخير من الشهداء  
أذكركم وأنا راحلُ

بأن هنا أول القبلتين  
وان هنا ثالث الحرمين  
وان هنا القدس والقادين من الشرق والغرب  
يستشفون الحضارة  
يستشفون رحيق العبادة  
هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجود  
إلى سيرة المنتهى بالسماء  
ليلقي السلام على صفوة الأنبياء  
ويهدي إلى القدس أغلى وسام  
وارقى قلاده  
أذكركم وأنا راحل  
بأن فلسطين ليست مجرد أرض  
وليست مجرد شعب  
وليس الهتاف بتطهيرها كلما نسوها  
مجرد عادة  
وليست قصيدة شعر تُغنى  
متى جلدوا كل أطفالها دون رفق ودون هوادة  
وإما استباحوا مساجدها وماذنها  
واستحلوا الدماء  
انادي عليكم لتستيقظوا ايها الراقدون  
كفاكم بلاده  
فلن ترجع القدس بالعنتريات  
والاغنيات المعادة

وشعر الرثاء

ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجداً  
بالشعارات أو بالهتافات  
أو بالبكاء

\*\*\*

أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلون  
فلما يزل حلمنا مستحيلاً  
فاطقلنا بين أوطانهم غرباء  
واحفادنا كلهم غرماً  
بلا راية  
وبغير لواء  
فما عاد في ربكم ابن زيد  
أو ابن الوليد أو ابن زياد  
لكي نتعلم منهم فنون القيادة  
أفبقوا  
وإلا سنصبح مثل ثمود وعاذ  
إذا سلط الله يوماً علينا  
اكفّ الفناء  
وربح الإباده

\*\*\*

- عبد الحفيظ عبد الباري النهاري.
- يمانني من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: أشواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبال التي  
انكرفتني ١٩٩٩.

### «نحن الذين...»

انا يا محمد دمعة في  
خِـدَّ تاريخي المجيد  
انا حسرة مـبـثـوثة الـ  
اشلاء في السُّقَر البعيد  
انا يا محمد.. مَن انا  
لحْنُ بقارعة القصـيد

نـايّ تـئـنُّ بـه الـريـا  
حُ، يـبـسـوح بالامل الشـريد  
تـسـري بـه سـبـل الضـئـيـا  
ع، ويزدريه دم الشـهـيد

انا نجمة مـثـقـوبة الـ  
اضواء في السطح الجليدي  
مـا عـمـاد يلمع في دمي  
مـمـعـنى ولا يـندى ويريد



ما عبت أفقه غنوة  
للشوق في الزمن الحديدي  
واريت في لغتي الهوى  
وبغنت أمنية الوليد  
ورفعت راية مـوتنا  
في سقف حاضرننا البليد



انا يا محمد موطن  
يبكي لنعطف جـديـد  
ومـرارة الايام تنذرني  
بصالصلة القـيـود  
ينتـابـني لغـو الحـديث  
وتزهي لغة الجـمـود



ما اذا أقول وفي فمي  
صوت التراجع والوعود  
لا السيف يُنبئني بما  
أهوى ولا ضربُ الحـود  
صـدئتُ عنـاقـيد الكـلا  
م، ولقت النـجـوى صـدودي  
ما زلت أركض خلف صـو  
بك، والحـجـارة والنـجـود  
ما زلت أجمع عـنـتي  
عـبـثاً وتـخذلني جنودي

اجري وتقذفني الحسبا  
 رة، مثلما رأس اليهودي  
 ما عباد لي وطن الحدي  
 حث، ولا سمساوات البنود  
 انا يا محمد قصة  
 ابطالها عزم الجدود  
 نسي الزمان شخوصها  
 واضاع ذاكرة الشهود  
 لا القديس اقتراني الصلا  
 ة، ولا السلامة في الوجود  
 ارنو إلى وجعي القدي  
 م، واسكنين إلى الرعود  
 عانيت من ظلم الذ  
 وين، ونقت اضراب الجحود  
 لا العزم اسعفني ولا ال  
 اسيفاف في جوف الغمود  
 نم.. يا محمد، عن دعا  
 وينا وعن زيف الوعيد  
 نم.. إنما نحن النذير  
 ن، تعمّدوا قتل الشهيد



## عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

توارى في التلال الضو  
ء، ناسٌ وكـــــــاد يندثر  
وغصنت بالشجون الأز  
ض، راح الدمع ينهمر  
وضج بعشه الشجر  
ر، أوقد حزنه الشجر  
وناح المسجد الأقصى  
وحط على المدى غر  
وصاح محمد أبنا  
ه، ها هم، ها هم زم  
اطلوا ينشرون المؤ  
ت، أسرع، أقبل التتر  
فخبطني يا أبنا  
ه، نار الحق تستعر  
أحبُّ اللعيب يا ابتي  
ويشعل ليلى السمر

وكم أهوى حكايا السنين  
 لم حين يُسافر القممر  
 واكره قاتلي فرحي  
 ومن بالدم قـــــــد سكرُوا  
 ابي هينا نغذ السنين  
 من، نخــــرج، ها هنا الخطر  
 هنا وهناك المحــــهم  
 حراب القتل تنــــشــــر

ابي خذني لمدرستي  
 لاصحابي  
 لدينا اليوم «درس الأرض»  
 اخشى إن تأخرنا  
 لسوف يلومني الأستاذ  
 يسأل عني الطلاب..  
 .. اين محمد الدرة  
 ومن يدري.. لماذا غاب..  
 - ويهمي الصمت ادمعة -  
 احبائي.. هلموا واكتبوا صفحة.. من التعبير  
 عن الأرض التي كانت لنا دوماً  
 فلسطين الدّم المهدور  
 وكيف يقارع العصفور  
 وحش الغاب  
 وكيف يقاوم اللبلاب  
 - «بني ولاحظوا انا  
 سنكتب.. منذ هذا اليوم.. بالاحمر

سواء كان للتاريخ للتعبير

ام للقادم الاخضر

بني وبلغوا «الدرة»

وظيفتنا

وعنوان الدروس غداً

سيكسب في الختام الحق

تظفر بالدم الثورة..



وينهض للغد الزملاء، والاصحاب،

والاحباب

وعشب الدرب

ابي اني لالحهم.. هنالك في الطريق الصعب

اترضى ان يقال غداً

فناك محمد قد غاب

ولم يكتب وظيفته.. كما الطلاب

ابي وسيقرع الجرس.. ويصطف الصغار هناك

يعلن هذه المرة.. بملء الصوت

غـيـاب مـحـمـد الدرة..

فمن يدرى ترى سيرة..؟

يكنم.. بعضهم بعضاً

ايقل غره السفرة

ايقل انه يصطاف

في هذا الخريف المر..؟

ايقل انه ما قام بالواجب

ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خاف..؟





لا يُوجد هنا قلب.. نلوذ به  
 سوى الإسمنت  
 فخبثني..  
 انا في غرفهم خطرُ  
 لماذا يا ابي جــــــــــــــــــــنا  
 وما في كــــــــفنا حــــــــجــــــــرُ  
 اعدني يا ابي للبيت  
 وراحت تنبح الملقات..  
 راح يعدُ  
 هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الراس  
 هذي في محيط الظهر،  
 أخرى في نخاع الساق  
 هذي.. اه يا ابتي  
 تُمزق بالرصاص الصدر  
 وقد قتلوا بقلبي الحثم،  
 واغتالوه في شفتي  
 ومات فتاك، بل قتلوه، بل قتلوا..  
 كما قتلوك يا ابتي  
 وساد الصمت.. ساد الصمت  
 ت، اعلن حـــــــــــــــــــــــــزنه الوتر  
 وغـــــــــــــــــــــــــامت اعين اللوزا  
 ت، راح الموت يعـــــــــــــــــــــــــتذر  
 وصــــــــــــــــرخــــــــــــــــته تجوب الكؤ  
 ن، تطرق باب من سكر  
 اخي العربي.. اخي الإنسان.. يا احباب.. يا بشر



اعيدوني لحارتنا.. لاصحابي.. لمدروستي.. لبيتي.. يا احبائي  
وكان الصمت..

مرّ الوقت.. مرّ الوقت

ورنّدت التلال الصوت

اعدني يا ابي للبيت..

لعلي في ربوع البيت..

حين تضمّني امي.. تُقبّلني

وحين تجيء العابي.. تُعانقني

وحين تطلّ اقلامي.. تُصافحني

ويغسل دمعتي المطر

لعلي يا ابي اصحو..

هلمّ بنا.. وضمّد جرحك الابوي.. للم حلمك الابدي..

هَيَّا يا ابي خُذني

لقد اضلّرى بنا السُفَرُ

اجل خُذني إلى بيتي..

لعلي من دمي اصحّو..

فيسضحك في المدى الزهر

ويصّدح للغد الحسو

نُ، يُعلن عرسه الشجر

اعدني يا ابي للبيت..

فامي لا تزال هناك..

يا ابتاه تنتظر..

\*\*\*

## عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دولينه، يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدي الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

### وريدُ على حدّ السلام

وصل الرصاصُ  
ورابتُ شهقتك التي اصطدمت..  
باخر طلقة، رسمتُ بصدرك «خبيراً»،  
تلك التي كتبتُ - وبالحقد القصيح - على براءة يوسف،  
«الذنب يُقرّبك السلام»

وصل الرصاصُ  
وابوك يُعلن نصرهم  
ويقول بالحرّز القصيح ملوّحاً: «مات الغلام»  
وامتد ساعده كمثدنة قطعوا اذان الصبح عن دمها  
لتدخلَ ليلنا العربي في وضح الظلام  
ثم انتثنت بردانة.. هطلت اصابعها..  
انا جيلاً وقرناً، تلمُّ إلى السماء..  
حرارة الجسد الذبيح  
ورابتُ اخر قطرة تركت وريدك..  
كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..  
في كفّ الرخام  
وصل الرصاصُ

وعلى مسافة طلقتين من القصيدة..

كنت تزرع في ليايلنا العنيدة: فجر اغنية

وتغرق في الحمام

كي تمنح الغياب رفاً من حين..

خيطة شوق من شراع

كي تفتح القدس العتيقة عينها

وتراك تعبر من دروب..

مرّ فيها الأنبياء

كي تستفيق الخيل من أضغاث معركة

ولا قبرٌ لديك - وقد قُتِلَتْ - ولا كفن!!

(سبحان من خلقَ المواطنَ كي يعيش بلا وطن!!)



اليوم تدخلُ يا «محمد» في الخراب اليعربي

لو كنتُ نعناعاً رجعتُ من التراب لعاشقيك

او كنتُ امطاراً.. نزلت من السماء لقاتليك

بل انت من مدن الجراح

فارقص كطير فوق شلال النزيف المرء..

واطربُ أكليك

نبحوك قرباناً لهيكلهم..

ولم تتشابه الاطفال في نظر البنادق!!!

إن وجهك يا «محمد» أسرُ

أي لا يسرُ الناظرين!!

فافتح بوجهك جنّة الرحمن فتحاً..

لا يسرُ الحاقدين

واقرا - فديتك - سورة الإسراء..

وارسم صخرة المعراج اوسمةً  
على صدر الذين من الشهادة..  
كالشقائق ينسلون  
❖❖❖❖

وَصَلَّ الرصاصُ  
ونهبَت ممتشقاً رحيلك.. ترتدي علماً..  
فتغبطك الملائكة الصغارُ  
في كل كفٍّ عندما حملوك، تجهش (حَجْرَةٌ)  
ويكل كفٌّ رايةً، زرعتُ بليل هزائمي..  
نجم انتصارٍ  
وغدوتُ تملأُ افقَ ذاكرتي..  
نوارسٍ من شواطئ دغرَّةٍ  
حملتُ على متن الهديل: تحيةً  
لفضاء كون الروح في زنزانية!!  
ضائق - لتحظى كلما ضاقت - برشفة دمةٍ  
رسمت دروب القدس..  
في خَد السجينِ  
ورحلت.. لم تفسح لأمك قبلةً  
ومضيت لم تترك لعينيها عناويناً  
تراود دمعها، في كل شوقٍ  
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في اشجار خاطرها..  
عصافير انتظارٍ  
يا سارق الاعشاش من اعمارنا  
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لافراخ الحنينِ  
فيمامةً الذكرى.. تفرِّخ كل يومٍ..

حبّتين من الأسى والاعتصار



يا أمّة

يا أيها الصدر الممزّق مثل خيمة نازح

تركوا على أسماها.. وجع الخيام

لا تقلقي

حتى وإن قتلوا مع الولد الكلام

فقلوبنا.. هي لم تزل - رغم ازدحام القهر -..

تملك نبضتين.. من القصائد والقتال

نحن ابتكار الصمت.. اصدق لهجة عربية قيلت.. ونحن الأثرياء

ملأك أقنية الدموع..

رصيدنا: في كل شبر من تراب الحب..

قبر!!

فالإلى متى سيفل يفصلنا..

عن الوطن المسيّج بالحروف الحمري..

قصر؟!

لا تنثري الدمع العفيف امامهم

واستعذبي حجر القصيدة صلبة

كي لا يعبّ الدمع.. صبرُ

مدّي دماء محمد.. غيمات عطر..

فوق اودية البلاذ

ما دام في عينيك.. يارق شهو

للخصب، في غضب الرياح

فالفجر يقطع دابر الليل المدجج..

بالسلام المستعار وبالنباخ

هي طلقاء،  
ونمذ أوردة لنسقي شمسة  
قرب الجراح  
ما راح راح،  
والسيف فرصتنا الأخيرة.  
كي نعيد إلى الحياة حياتنا  
ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..  
نقبل صخرة  
صلّى على أهدابها  
دمع الرسول  
ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبة  
ليظل يعشقها المدى  
ويظل يسكنها الحمام

\*\*\*\*\*



## عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميطة الأهدل

- يمانى من مواليد ١٣٧٧ هـ، مقيم في مكة المكرمة.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### هذا ابن درة يبيكي

الله اكبر لا من ولا بطر  
الله اكبر لاح النصر والظفر  
تاتي الماسي إلى الإنسان مُحْكَمَةً  
في طيها الخير مطوياً وينتشر  
تأملوا محنة المختار من مضر  
تروا بها عجباً ما مثلها عبر  
اتى إلى الحرم المكي مُعْتَمِراً  
فصده رؤساء الشرك واحتفروا  
وتم صلح مع الأغواء ظاهراً  
نصر العدو واهل الحق ما انتصروا  
هذا ابوجندل والقائد يحكمه  
قد فر من زمرة كالثار تستعر  
اتى إلى المصطفى مستنجداً فرعاً  
فرده المصطفى والدفع منحدر  
وقال صبراً فإن الله منقذكم  
ويا لها محنة قد زفها القدر

واب بعد اتفاق مُبِرم علناً  
 وحلّ إحراماً والقُلبُ منكسر  
 دعنا إلى الله في سرّ وفي علن  
 نصرأ وفتحاً قرب العرش مُقتدر  
 تسارع الناس بعد الصلح في شغف  
 للخير فاعتنقوا الإسلام وانتشروا  
 وكان فتحاً مبيناً بعد ان نقضت  
 فساق مكة عهد الصلح وافتخروا  
 واصبح الذئب بعد الفتح مُنتشراً  
 في كل قطر ورأس الكفر مندحر



وها هو اليوم صهيونُ يعيدُ لنا  
 ذكرى مأس بناها الظلم والبطر  
 يُحرّق المسجد الأقصى ويهدمه  
 مثل البراكين لا يُبقي ولا يذر  
 هذا ابن درة يبكي صارخاً وجلاً  
 يا والدي ها هي الاعداء تبتدر  
 ارى الرصاص على الاطفال تُطلقه  
 عصابة الكفر ما ملؤا ولا ضجروا  
 ارحم فإني ورئي خائف قلق  
 انقذ صغيرك انت السمع والبصر  
 فهل اعيش لابقى بين أسرتنا  
 فإن أمي امام البيت تنتظر



وهل اعيش لالقي إخوتي سَحَرَأ  
على فِراشك والازهار تنفِثُ



محمَّدُ يا حَيَاتِي أنت في مُقْلِي  
اموت دونك يا طفلي وانتحسر  
تعال يا كَبِيدِي هذا العَدُو اتى  
اراه مندفِعاً احداقهُ الشُّرر  
محمَّدُ هاك قلبي رُجُ داخلهُ  
الصقُ بظَهري فلا يَنْتَابُكَ الخُطَر  
ابوه يبكي ويحُمِيهِ بدمعتهِ

تعال هَيَا اقْتَرِبْ افديك يا قمر  
مُراخِئهُ ملا الافاق من هلعِ  
وينحني فوقهُ والدمعُ منهمِر  
وجاء مُهَيَّوُنٌ لا يلوي على احدِ  
بل هُمُةٌ ان يرى الاطفال تُحتَضِر  
وصبُ كل رصاصٍ كان يُمْلِئُهُ  
على الصُغَير وهذا الجور والاشُر

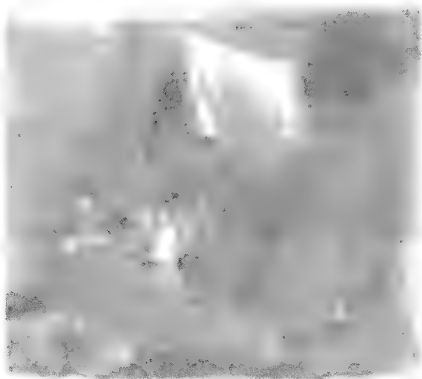
ابوه ذاب كما ذاب الرصاصُ على  
صغيره فانحني والمخُ منفجر  
رصاص اعدائه قُرْتُ بمَقْتلهِ  
قطاح صوب ابنه هل بَعْدُ ذا كُتِر



فهل سمعتم بدين بين عالمنا  
يُبِيحُ قتل بريء ايها البشر

وَهَلْ سَمِعْتُمْ بَيْنَ عَالَمِنَا  
 يَقُولُ كُلُّ عَهْدٍ لَيْسَ تُعْتَبَرُ  
 فَبِشَرُّوا الظَّالِمَ الْمَغْرُورَ إِنَّ لَهُ  
 يَوْمًا عَصِيبًا بِهَذَا جَاعِنَا الْخَبِيرَ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا بَزَغَتْ  
 شَمْسُ النَّهَارِ فَبَانَ الزُّهْرُ وَالْخُمُرُ  
 وَالْأَلُّ وَالصُّحُبُ وَالْإِتْبَاعُ قَاطِبَةً  
 تَنَالُهُمْ رَحْمَةُ الْمَوْلَى (وَأَعْتَبِرْ)

\*\*\*\*\*



- سوري من مواليد ١٩٤٠ -  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: القلند، ١٩٩٠.

## ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافحه  
فاسهر الليل تقطيعاً واوزاناً؟  
ما لي وللشعر في راحتهم حجرٌ  
أقوى من الشعر إفصاحاً وتبياناً؟  
ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجروا  
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركاناً؟  
ويا محمدُ لا تحزنُ ففتيتنا  
هَبُوا إلى النار افراداً وركباناً  
هَبُوا إلى الموت تزهو في أكفهم  
حجارة المجد اشكالاً والواناً  
كانما الحجر المحمول في يدهم  
ديوان شعر بكف الطفل غضباناً  
يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا  
فَجْرُهُ في جنبات الأرض طوفاناً  
واغسلْ به العار عن أرض تعيث بها  
نؤبان غاب على أشلاء قتلانا



من علمَ الطفل حقداً يستبيد به؟  
 غير الغزاة الالى راعوا رعايانا  
 لا يعرف الطفل حقداً في براعه  
 حتى راهم فصار الحقد إيماناً  
 اغتال الذئاب بثغر الطفل بسمته  
 فسهب يرحم دون الحي نؤباناً  
 إنا سقينا تراب الأرض من دمنا  
 فاورق الغار واخضرت حكايانا  
 وزعرت في ميادين القتال هوى  
 نساؤنا فانتخت غضبي سرايانا  
 كلبوة خرجت اشبألها معها  
 ترد عنها خفافيشاً وجرذاناً  
 وكل شبل مشى في كفه حجر  
 لا يهرب الطفل دون الحق نيراناً  
 من كل فادرأى في حنقه املاً  
 ياتيه في حلبات العز وجلاناً  
 باع الحياة لبحيا فوق تربته  
 حراً فجاء حياض الموت عطشاناً  
 روى الثرى بدم من جرحه ومضى  
 كي تزهو الأرض أحجاراً وفتياناً



يا صانع المجد يا أعلى النرا شمخت  
 ثُمانق النجم في ادراج علياناً  
 في كل شبر سما من فئها علم  
 قد شق في حلبات السبق ميداناً

زرعت حبك فينا فاغتنى وطن  
 واخضوضرت ارضه دوحاً وبستانا  
 ملاحم من بطولات والوية  
 في الساح تخفق إنجيلاً وقرانا  
 ملثمون وفي احداقهم امل  
 يضيء كالفجر في ظلماء دنيانا  
 جاؤوا يعبئون من نبع الفداء هو  
 كي تعشب الارض اطفالاً وشبانا  
 لا يرهبون رصاصاً از دونهم  
 ولا يخافون يوم الروح قرصانا  
 هم الأباة تساقوا كاس غربتهم  
 مرراً فثاروا بوجه الظلم شجعانا  
 جاؤوا يمدون درب الخلد الوية  
 حمراء تخضر في الاجيال اغصانا  
 ابناء خمس وعشر كلهم خرجوا  
 يستهزئون بنار الحقد فرسانا  
 قلبي لهم وعليهم حيثما درجوا  
 امسك هذبي لهم في الدرب قريانا  
 أحسنهم في دمي نبضاً واغنية  
 تنساب في داخلي وخياً والحانا  
 واشتت هي ان اراهم كل ثانية  
 يستصرخون ضمير الحق إعلانا  
 وان اكون على راحتهم حجراً  
 يرمي، فيدمي جباه البغي خذلانا  
 وحيث تنظرهم تشتاق رؤيتهم  
 جيش تجفّع غاداته وفتيانا

وامهات واطفالاً مواكبهم  
 ديوان مجد تعالَى في سماوانا  
 نحن الجذور وهم اغصاننا شمخت  
 والجذر في الغصن موجود ولو بانا  
 وكُيدنا فيهم وفي احجارهم وكُيدت  
 كل المفاهيم تاريخاً وديوانا  
 أحسنهم في جذوري وانتماء ابي  
 وغصن زيتونتي يهتز جذلانا  
 أحسنهم خالداً او طارقاً خرجوا  
 يسترخضون دماً للنصر ما هانا  
 جيل تساقى كؤوس النار مُترعة  
 واستعذب الموت كي ترضى ضحايانا



اسطورة الجيش (يا باراك) قد وكُيدت  
 وصار جنك في الساحات فئرانا  
 واصبح الحجر المعمود من دمننا  
 اسطورة في يد الاطفال تهوانا  
 درب القُداة نديّات نسائمُ  
 تهب من نفحات الخلد الوانا  
 الخلد دار لهم ينثال كـوثرها  
 عذباً ويضحك في الاغصان ريانا  
 إنا لمن امّة شقّ القُداة بها  
 درب الخلاص وخطوا درب مسرانا  
 إني قرأت على احجار فتيتنا  
 تاريخ شعب رأى في الموت مخيانا



## محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتل  
وتصوغ لحناً من تصاريف القدر  
أم كيف.. لا تقف المشاهد ريثما  
يعدو الصغير ويبتعد  
نزل الستار  
وقلبك الغض الصغير  
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضر  
ويعود عصفوراً يفر  
ويحط في لهف على فخ هنالك ينفجر  
المشهد الدامي يُصاغ  
لا شيء غير القلب ينزف في الضلوع  
ويستحيل الحلم كابوساً..  
يُخيم بين أهات المباخر والدموع  
يا صاحب القلم الكبير  
أين المشاهد والدراما والغنون؟  
هذي المشاهد تنتصر  
هذي المشاعر في الحنايا تزدهر

فتدقّ أجراس الكنائس  
والماذن تنتصب  
يا من تزايد فوق اجساد الطفولة  
والمتاجر بالسلاح  
اتبعنا صبحاً بعيداً  
بعد ما العرض استبيح  
لا ترفعوا راياتهم  
لا تتبعوا احلامهم  
اين المعاني في البطولة  
والمسيح يعود يُصلب من جديد  
وتضيع رؤيانا الجميلة  
بين افلام الخلاعة والدخان  
وتسير احلام الهوية للضياع  
ونساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيد  
وتشيخ نخلات تُسبح والحجارة والدماء  
وشموعنا بالدم تبكي  
بين صلصلة القيود  
يا من تفلن الصبح اتر  
هل يجيء؟  
وكيف تلتقط المشاهد  
من ضمير الليل تصحو ام تموت؟  
ومحمد الدرة.. يغفو..  
فهل حتماً يعود؟  
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماء  
صوتاً ينادي في الفضاء مهلاً..



يا قدسُ هل سَمِعَ النداءُ؟  
فهل يعودُ؟  
وكيفما يبدو  
كوجه الصبح يبدو  
يفتح الأبواب  
يشنو  
يغرس الأعلام  
يزهو  
يغتسلُ  
يتلو صلاة الصبح  
يسجدُ  
في رحاب المسجد الأقصى... يُصلي  
فتُغني الطير لحناً للصلاة  
ليعود المشهد الدامي.. لثلاً  
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاة  
لا بد أن تبدو خيوط الفجر..  
يعتمل النشيدُ  
لا.. كي يعودُ  
وإنما  
قد عافتِ النفسُ  
المشاهد والمنلة  
كلمات اشعار مُمَيَّة  
وظلال مشهدين البغيض..  
يموت حتماً..  
قبحنا.. حقما يموتُ..

\*\*\*\*\*

## رامي

يا رامي.. اجلسْ يا ولدي  
وتجنَّبْ قـمـصـفـهـم الدَّامي  
يا رامي.. اجلسْ من خلفي  
وتتـرُـسْ منـهـم بعظامي  
اجلس يا ولدي من خلفي  
لا تنهضْ فـالـمـوتُ اـمـامـي  
طـلـقـات رصاص: يا ويحي  
الصقْ في ظهـري يا رامي  
طـلـقـات رصاص: يا ويحي  
ادخلْ في جـسـمـي يا رامي  
احـنْزْ فـالـأرض بما صنعوا  
تتـزـلـزلُ تحتَ الأقـدـامِ  
طـلـقـات رصاص: يا ابتي  
أُسـكـتْ - يا ولدي - يا رامي  
أفـسـدك بروحي يا ابتي  
أُسـكـتْ - يا ولدي - يا رامي

أحـمـمـيـك بـجـسـمـي يا أبـتـي  
أُسـكـتْ - فـالـلـه - هـو الحـمـامـي  
أحـنـز يا وـلـدي قـد فـتـحـوا  
رـشـاش الحـقـقـد المـتـنـامـي  
طـلـقـات رـصـاص.. صـرـخـات  
تـرـسـم خـمـا رطـة الـلام  
طـلـقـات رـصـاص.. و سـكـون  
يـتـحـدث عـن مـوت غـلام  
طـلـقـات رـصـاص.. يا وـلي  
يا فـلـذة كـبـبـدي يا رامي  
طـلـقـات رـصـاص.. ما بـالي  
لا أـسـمـع صـوتـك يا رامي  
يا فـرحـة عـمـري يا وـلي  
يا سـرُ صـفـائي يا رامي  
ما بـال يـديـك قـد ارتـخـتا  
مـا بـالك تجـمـد يا رامي  
قـل لـي يا وـلـدي خـذـني  
بـالـغ في شـتـمـي وخـصـامي  
لـكـن يا وـلـدي لا تـسـكـت  
لا تـقـل زهـرة أحـلامـي  
نـفـسـك يا رامي سـكـت  
سـكـت أنـفـسـك يا رامي  
مـات حـبـيـبي، هـل طـويـت  
صـفـحـتـه قـبـل الإـتـمـام؟  
يا أهـل النـخـوة مـن قـومـي  
مـن يـمـن العـسـوب إلـى الشـمـام

يا اهل صلاة وخشوع  
يا اهل لبس اساس الإحرام  
يا كل أب يرحم ابنه  
يا كل رجـال الإسلام  
يا اهل الأبواق اجيبوا  
يا اهل السبق الإعلامي  
يا هيئة امم مُقعدة  
تشككو الاف الاورام  
يا مجلس خوف احسبه  
اصبح ماجور الاقلام  
يا اهل العوامة الكبرى  
يا اخلص جند الحاخام  
يا من سطرتم اساساتي  
ورفعتم شان الاقزام  
يا اهل النخوة في الدنيا  
أو لستم انصار سلام؟  
أسلام ان تُسرق ارضي  
ان يُقتل في حاضي رامي  
ما بالي، يتلاشى صوتي  
لم أبصر جبهة مقدم؟  
طلقات رصاص.. أشلاء  
نار كالحبة الإضرام  
طلقات رصاص.. مُبـوها  
إن شئتـم في قلبي الدامي  
مُبـوها في هامة رأسي  
وجميع عروقي وعظامي

فالآن تسساوت في نظري  
 أوصاف ضياء وظلام  
 والآن تشابه في سمعي  
 صوت الرشاش وانغامي  
 والآن سيمكث في قلبي  
 لن يرحل من قلبي رامي  
 لن أنسى نظرتة العطشى  
 لن أنسى ميسمه الدامي  
 لن أنسى الخوف يعلقه  
 بذراعي اليمنى وحزامي  
 حاولت استجداء الباغي  
 وبعثت نداء استرحام  
 لكن نداءاتي اصطدمت  
 بجسمود قلوب الاصنام  
 هل قتلوا رامي.. ما قتلوا  
 فحبيبي صدر إلهامي  
 ما زال حبيبي يتبعني  
 ويسير ورائي وأمامي  
 سأجبه من إخوته حتى  
 يتساق فاجر الإسلام

\*\*\*\*

## محمد الدرة

امام بصائر الدنيا  
وغصصات الردى المرّة  
ورغم بكائه الدامي  
ورغم تقاطر العسبـره  
ورغم توسّلات ابيـه  
هـ، بين الشك والجـثـه  
بدم بارد يُفـتـسـا  
لُ طفلُ فـاقـد القـسـد  
ويُصـفـق كلُّ من شـهـدوا  
جـريـمة قـتـلـة الدـرـه



محمّد، كم قبله من محمّد  
وكم بعده من شهيد سنشهد  
طريق فلسطين ليس بورر  
ولكنه بالدماء مُـمـهـد



ويشمخ جيش صهيون  
 وتأخذ جنده السخره  
 ويُعلن أن قتل الطف  
 مل، فبيته الدرس والعبره  
 لمن يرمي الحجاره أو  
 يلامس منهم وشعره  
 ومن يُنكر أن القذ  
 س، بالحائط والصخره  
 لهم ابدية دوم  
 ليوم البعث والحشره



العدو الغشوم قد جاوز الحد  
 وتعدى المدى، بقتل محمد  
 بدل الاعتذار أو طلب المئف  
 ح، تمادى في جرمه .. ثم هدد



من المحيط بالخارج  
 إسمه س يكتب  
 ملعبه ص دورنا  
 مداه في عيوننا  
 نقول: ألف مـرحبـ



محمد في دارنا  
 مُلاعب اطفـالنا  
 يطوف في احلامنا  
 يظل حياً هـا هنا

مُـعَلِّقِينَ رَسْمَهُ  
مُرْتَدِّينَ اسْمَهُ  
حَبِيبِينَ بِنَا الدَّرَّةَ  
حَبِيبِينَ بِنَا مَمَاتْ  
حَبِيبِينَ بِنَا مَمَاتْ



لن نبكي الدَّرة، لن نبكيه...

بل هم يكونُ

وسنقتل منهم عشرات.

من اجناد بني صهيون

سنواريه، ولن نبكيه

فالشهدا من قتلى الأطفال

اطيار في الخلد يطيرون

وسيبقى أول أكتوبر

من كل سنة

عيداً لجميع الأطفال

فيه يُغنون ويحتفلون



باسم الدَّرة

شهيد الأمّة،

نقسم بالله وقرآنه

أن لا نصفح عنّ أجرم

السنّ بسنّ

والدم بدم

والبادئ بالشر الاظلم



ولنتعلم

أنَّ عدوَّ

للقدس، عدو للإسلام

وسلام من غير القدس

هو استسلام



لن ننسى الدرة، لن ننساه

وستبقى أغنية، نكراة

أغنية يتشدها الأطفال

سوف يغنون ولا ينسون

أنَّ صبياً

عربياً من أهل فلسطين

يدعى الدرة

أصبح زهرة

وفراشات تلثم ثغره

سوف يعود إلينا الدرة

في كل ربيع

طيراً ثمراً

شجراً وحقول

والأطفال جميعاً ستقول

وهو بين الماء والخضرة

عاد الدرة

عاد الدرة



## سنبله القدس

أي صبح لقارعتي؟  
البراءة سنبله تتوجّع في رحم البرق  
يثبّد الوقت في مؤمضات الحصى  
يرتدي حلّة لطفولة هذا المساء  
الصباح جميل ومرأى الشريط بكاء  
قفّ.. أعدني إلى طلقات صباي..  
إلى دفء امنيتي  
أو أعدني إليّ شروقا بهياً..  
يناغي براءة اغنيتي في نداء السنابل:  
يا قدسُ يا باقةً للسناء  
ترفّ بها ثورة في السماء  
فهل من ولاء إلى حاضنات الجراح؟  
قالت الأم: يا ولدي أنت في واضحات الصباح  
قمر واعد.. راعد.. قائد  
واتت لحظة الانبطاخ

ها الجراح مواكب عزتنا  
طوق... ططق... طقّ... ططّق..



«احمني يا أبي» من سحابة هذا الدمار  
يا بُني.. لا تخف.. روحك الأرض  
والأرض في مشرقات البهاء دخان  
بهذه صباح الغمام ليستعر الوقت في طوق هذا الحصان  
روحك الأرض

والورد عمرك في طلقات البهار  
«احمني يا أبي» من دوار الدوا  
لَقُنِي بأسطُ الرياح كي يزهر الحب في نقش أغنيتي  
ما ونى الماء في رُقش أمنيّتي  
فَلْيَسِلْ الصباح من الليلة..  
أغنيات

يا أبي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظة..  
لو يُداري شيوخ قبيلتنا مامل اللحظة..  
ثم يختلج الهيجان  
لا مكان

قهوتي لغة لانبثاق الفراشة  
او زهرة لانفتاح الدخان



«احمني يا أبي» فانا ساسافر في لغة النُجُوء..  
حتى أناغي البلبل..

في ليل هذا الصراع العتيد  
فكم من لغات لنطق النخيل  
وكم من ليّاح تلوح لخفقته بارقاتُ المساءِ  
وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويل  
وكم من عراء طويل.. طويل  
يدايّ حجارة هذا الفناءِ  
وعينايّ انشودة الوقتِ  
اركضُ كي يختفي جبلُ المحو..  
كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الاثيمُ



«احمني يا ابي» فالمساء يُحاصرني بلغات الحديد..  
يحاصرني بالرصاص العتيد..  
يُحاصرني كي يَلْمَعُ أنفاق جسمي  
وتحملني كل بارقة في مدار الرصاصِ  
وقتذاك أشمّع رسمي  
ويحملني إخوتي في سحابة ايديهمُ  
وطناً حاملاً عُصن زيتونة لغد ابيضِ  
يا بُني..

لا تخفْ، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيامُ  
وغداً تتحلّل افئدة الجرح ثم يُوازي الظلامُ  
ثم يُمطرنا الصبح ابدّةً  
ثم.. ثم نداري جِنان السلامِ



«احمني يا ابي، واحمني من حمامتك..

فدمي الآن مبتهج بشهامتك..

وبه انتفضت غرسات السلام

واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمام

وفوق السلام..

وفوق الكلام..

ودعني أخاطب ال النخيل:

ايها النائمون على صبح امنيتي

لا لغاتكم الآن تنفعني..

كي أخفف من عطشي برشاقة لؤلؤتين

او رحابة رمانتين لاطفىء مائي الجليل

لا خليل

الانامل مكسورة والحجارة مؤقدة

والصبح جميل!

ايها النائمون على جسدي

اقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهاج النيام

اقرأوا للفراشة فاتحة للظلام..

اقرأوا للفراشة فاتحة للكلام..

فعليكم مني - على ومضاتكم - ألف اغنية وسلام!



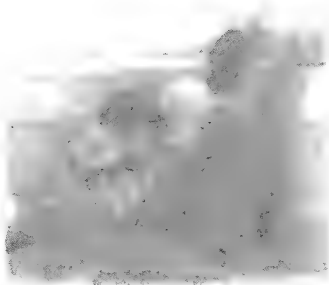
«احمني يا ابي» من سلام السلام!

مذ وكلتُ علمتُ بانني شهيد القدر

وعلمتُ بانني الفراشة في حقل هذا النشيد..

وان الجراح عصافير هذا الخطر  
والعصافير إكليل ورد تكبره ناشئات الزغاريد..  
خلف النعوش  
وان يدي مدفع وحصاي اثر  
يا بُني الشهيد..  
علمتُ كما علمتُ خضرة التوت خفق المطر  
واستباح اللهب دمي مُبَصَّرات.. خبر  
وعلمتُ بان هوائي في صبحه الم ازرق..  
في دثاره حُلم  
وفي ليله نفق.. ورق من شجر  
تتاهب فيه الرياح ظَفَر  
يا محمد.. يا درة الكون  
إننا على موعد المورقات بنثر

\*\*\*\*\*



## عبدالرزاق مصطفى دعسان

- عبدالرزاق مصطفى دعسان البرغوثي.  
- ارثني من مواليد ١٩٤٧.  
- دواوينه: «اضفات احلام» ١٩٧١.

### أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لأجلك درة الأكـــــوا  
ن، قد سطرْتُ أشـــــعاري  
وبُحِثُ بما يُكِنُّ القلْبُ  
بِ، من مكنون اســـــراري  
لعل الشعور يشـــــفي غُدَّ  
لَّة، الظلمـــــان للثـــــار  
فـــــلا تُلقني عليّ اللُّوْ  
م، إئـــــسا طال مشـــــواري  
فـــــقد أمـــــسيت في ربـــــعي  
غـــــريباً الأهل والدار  
كـــــسيف، ما له نصـــــلُ  
وعـــــود، دون أوتـــــار  
ومـــــا من وثبـــــة، مئـــــي  
لأغـــــسل وصمـــــة العـــــار  
وكـــــان الأهل في صـــــفـــــي  
فـــــعدتُ بغير انصـــــار  
وكم جـــــرئتُ من قـــــوسي  
لتـــــصبح طـــــعمة النـــــار

وزاد الأهل في أدبي  
إلى تـقـلـيـم اظفــــــــــــــــاري



حَمِدْتُكَ رَبُّنَا يَوْمًا  
عَلَى الْإِلَاءِ وَالْمَحَنِ  
وهذا اليوم زِدْتُ الْخَمْلَ  
حَدًّا فِي سِرِّي وَفِي عِلْنِي  
أَزَلْتُ غِشَاوَةَ عَنْ مُقَدِّ  
لَةِ الدُّنْيَا لَتُبَصِّرَنِي  
رَأَتْ شَعْبِيًّا لِأَجْلِ الْأَرْ  
ضِ، جَادَ بِأَقْدَسِ الثَّمَنِ  
رَأَتْ أُمًّا تَزْجُ وَحِيدًا  
هَذَا، لِلْمَمْلُوكَاتِ لَمْ تَهْنِ  
رَأَتْ اخْتِئًا تُزْعِجُ رِدْ  
اخْبُوهَا لَفًّا بِالْكَفَنِ  
رَأَتْ حَيًّا يُعَاتِبُ مَيِّتًا  
يَرْتَأِ، قَدْ فُزْتُ، وَاحْزَنِي  
هَذَاكَ صِرْتُ مِثْلَ الشُّفَى  
حَسَّ، كُلُّ الْكَوْنِ يَعْرِفُنِي  
فَجَاعَتْ أَهْلُهَا الْأَوْطَا  
نُ، فِي غَيْثٍ وَفِي شَجَنٍ  
تَقُولُ: تَعْلَمُوا مِنْهُمْ  
دُرُوسَ الْبِئْسَ لِلْوَطَنِ!





وهاجَ الخصم مسعوراً  
 وشبَّتْ فيه احقادُ  
 فلم يحفل بناصحه  
 ولم يردعه نُقَّاد  
 فاوغل في جريمته  
 وكل الخلق اشهبهساد  
 هنا قتل، هنا جرحُ  
 هنا سجن وإبعاد  
 هنا نسف، وتشريدُ  
 هنا بالزرع إفساد  
 هنا طفل أجساعوه  
 ودمعة أمه الزاد  
 وكسم طفل أبوه هوى  
 بنار الغسد يسطاد  
 ومرضعة تجرُّ قُرُ  
 خها، للسجن نُقَّاد  
 فمما هنت عزيمتنا  
 ولا احرارنا حادوا  
 نرى الشهداء إن زادوا  
 لصرح النصر قد شادوا  
 \*\*\*  
 أنا ابنك يا فلسطينُ  
 وما أغلاك أمساءُ  
 لقيت القى على الألف  
 مل، عبيلاً قد قبلناه

وذاك سيدانة الأقصى  
 بياض بياضك الله  
 وغاب الأهل وانت شـروا  
 لكل كان (ليـسـلاه)  
 فنـلك في حـروبـ ما  
 بها شـرفـ ولا جـاه  
 وذاك يـمـيـل في تـرفـ  
 تدوس الثـبـر نـعـلاه  
 ومنذ ولادة التـمـاريـ  
 سخـ سـاق الشـرـ بلـواه  
 فكان عليّ أن أحـمـي  
 ترائهـم وأرعـاه  
 أصـد عـواـدي الأيـا  
 مـ ما أصـدـرت «أواه»  
 تُروى سـاحـة الأقـصى  
 دماً حـراً صـبـبناه



ومن ينسى شهيداً قد  
 غفا إغـفـاءة الزهـر؟  
 كما النـعـانـع قد قـصـفـوا  
 ندي العـود مـخـضـره  
 فإذ بمـعـاول الأثـرا  
 ر، تـخـطـمـه على غـره  
 بجـانـب حـائـط قـزـم  
 يُخـيـب طـالـبـاً نـصـره

وملتصقاً بوالده الـ  
 لذي، عصففت به الحيره  
 راى ضبعاً بزى الإـ  
 سن، يسبق نأبة ظفره  
 فمن سيكون مفترساً  
 ومن ذا يتلقى شره  
 ولكن الردى اختار الـ  
 فتى، مستصغراً امره  
 كما يستسهل الوحش الـ  
 تراس، البهيم في كره  
 اتعرف من اصاب الوحـ  
 ش، ذاك (محمذ الدرهم)؛



ويفترش الفتى حُضن الـ  
 اب، المفجوع وسنانا  
 على شفتيه بسمه قـ  
 نع، راض بما كـانا  
 يُداعب نومسه حلمـ  
 راى اهلاً وجيـراننا  
 فلمّا استيقظ المغـدو  
 ر، حالاً عباد جـذلانا  
 راى من حـوله الغـرّذو  
 سن، انهـراراً وافـنانا  
 راى حـوراً حـيطن بهـ  
 زرافـات، ووحـداننا

كـمـثـل الـام والأخـو  
 تـ، إـسـعـاداً وإحـساناً  
 رآى الشـهـداء: مـن سـبـقـو  
 هـ، فـي الجـنـات إخـواناً  
 كـأـن الـلـه أبـنـه  
 نـعـيـمـاً بالذـي عـانـى  
 فـنادى الطـفـل: يا أبـتـاً،  
 أنا حـسـي هـنا الإنـسـاء،



لـهـذا الطـفـل فـخـر خـمـن  
 حـنـه، الرـحـمـن حـين قـضى  
 فـكـم طـفـل هـوى مـن قـبـل  
 لـه، لـم يـنـز كـيـف مـضى  
 وكم أم تـولـاهـا الـ  
 حـمـام، لـسـهـمـه غـرضـا  
 وكم بـنت، لـمـدرـسـة  
 مـضت فـي رـبـهـا زـيـضـا  
 ورُب أب، سـعى لـلـرُ  
 ق، لـاقى المـوت مُعـتـرضـا  
 وكم لـيـث، يُقـارِع خـمـن  
 حـه، قـد مـات مُنـتـفـيـضـا  
 فـلـيس (مـحـمـد) إلـا  
 فـتـى فـي مـشـهـد غـرضـا  
 بـرمـيـة مـجـرم وأـمـا  
 م، كـل الكـون قـد قـيـضـا

فَصَارَ لَشُعْبِنَا رَمَزاً  
يُمَسِّكُنَا بِكُلِّ رَضَا  
سَنَقْضِي دُونَ مَوْطِنِنَا  
وَلَنْ نَرْضَى بِهِ عَوَضَا  
☆☆☆☆

وَلَنْ نَنْسَى لِإِخْوَانِ  
بَحْرٍ لَهَيْبِنَا اِشْتَعَلُوا  
غَيَّارِي مِنْ بَنِي غَرْبِ  
وَبِالْخِذْلَانِ مَا قَبِلُوا  
فَمَدُّوا مِنْ عُرُوقِهِمْ  
دَمْعاً لَعُورِقُنَا يَصِلُ  
يُعَوِّضُ مَا الَّذِي نَزَفَتْ  
جِرَاحُ الشَّعْبِ، تَنْهَطِلُ  
وَأَسْعَافاً لَجَرَحَانَا  
إِلَى اقْطَارِهِمْ تُقَالُوا  
فَكَانُوا حُرُوقَ لَهْمِ أَهْلٍ  
وَأَقْصَى جَهْدِهِمْ بَذَلُوا  
وَبِالْأَمْوَالِ قَدْ جَسَدُوا  
لَنْ جُورِحُوا وَمَنْ قُتِلُوا  
وَقَدْ شَعَرُوا بِأَنَّا خَطُ  
حَطِّ جِبْهَتِهِمْ، فَمَا بَخَلُوا  
وَنَحْنُ طَلِيْعَةُ لَهُمْ  
إِذَا الْأَعْدَاءُ قَسَدَ حَمَلُوا  
فَمِنْهُمْ صِدْقُ عَاطِفَةٍ  
وَمِنْ أَرْوَاحِنَا الْبَيِّنَاتُ  
☆☆☆☆

يقول البعض: لا تُجدي  
 انتفاضتكم لكم نفعا  
 هنا خـصم تدجج بالسـ  
 سلاح، فاحسن القـ  
 وتسند قـوى للشـ  
 ر، في إرضائه تسـ  
 وليس لكم هنا ظهـ  
 ليُعطي عـزكم نفـ  
 سوى التصفيق والتـ  
 د، حين سـقوطكم صـ  
 فهل حـجر على ذبـ  
 بة، يُلقي كـفى منـ  
 وهل عـجل إذا أخـ  
 ثـموة، يُحسن الوضـ  
 وهل إضـراب يوم يُـ  
 زم، الدنيا لكم طوعـ  
 فـقل: هـذا بذور النـ  
 م، تُصبح في غـد زرعـ  
 وتلك شـرارة سـطعت  
 سـتُحرق للعـدى المرعى



نقـول له: اجل إنـا  
 بما نلقى على عـلم  
 ولكنا رفعنا الصـ  
 ت، نمسح وصـمة الظلم

وليس إلى رصاص الخـمـد  
 هم نحن صـبـدورنا نرـمـي  
 وما بجـيـسوتنا شـوق  
 لجـرأفـساته الدُهم  
 فـهل نحن الذين يـحـق  
 ق، ان تـرمـوه بالـلوم  
 اردنا بانـتـفـاضـتـنا  
 دوام الجـرح في الجـسم  
 تُحـرك بعض ذي حـس  
 لدى الـاهـل او الخـصـم  
 نـقـول: لعل عـالمـنا  
 يرز الظـلم بالـسـلم  
 نـقـول: لعل مـعـتـصـمـاً  
 سـيـفـلـس من بـني قـومـي  
 فـيُـغـتـرـقـنا ويـحـرقـنا  
 ولا نـحـيا على ضـمـيم

\*\*\*\*\*

محمد رامي الدرة  
ينفض من رماده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقام  
في ركاب الشهداء السابقين  
قبل أن ادخل في ديوان كل الشعراء العاشقين  
قبل أن أغزل خيط الدم مشدوداً  
إلى الفجر عناقاً وبقينا  
قبل أن يخطب باسمي اليوم  
بعض الزعماء الكاذبين  
كنتُ اطعمتُ طيوري  
ورأيتُ القدس فجراً في منامي  
وردة حمراء تزهو  
في بساتين الغمام  
وسكنتُ  
فرحتي في صدر أمي  
وخرجتُ...  
كنتُ صابغتُ صحابي في المخيم



كم لعبنا وركضنا  
وفرحنا وبكىنا  
بعد هجر وخصام  
كانت الأعمار تُرْخي  
في ذراعي عناقيد الضياء  
حين الهو بين إخواني وخلاني  
إذا حل المساء  
كنت لا أشعر بالفرحة إلا  
حينما يلعب عصفور جميل  
بين كفي.. فاهديه طعامي  
وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي  
بعدما أعطيت كل الناس قلبي؟  
بعدما رُتبتُ أعشاشي  
ورُيئتُ يمامي؟  
وحفظتُ  
يا أبي عن ظهر قلب  
كل درس في التاخي والتسامي؟  
ثم رددتُ نشيداً  
يتغنى بالوئام؟  
وتدربتُ على حب الجميع  
وتقاليد الحُمام؟  
ورأيتُ الزعماء  
يقرعون الكاس بالكاس على الشاشة..

يبنون جسورًا للكلام..!  
دهشتني فاضت على كل الخرائط:  
ما الذي يجري امامي؟  
قليل في مدرسة الحي لنا:  
لا تضربوا بالنار!  
لم اضرب  
ولم أضرب  
ولم أرهب  
ولم أهرب  
ولم اقرغ طبول الحرب  
لم اصعد إلى المذيع من جوف الظلام!

يا ابي اني اشم  
لغة الموت الزوام  
في اواني الزهر  
في واجهة المقهى  
وفي كل المرايا..!  
يا ابي اني اشم  
لغة الإرهاب في كل التحايا..!  
يا ابي اني ارى الحزن سوادا  
يرتدي وجه الصبايا..!  
يا ابي اني ارى  
من خلف شبك شعوري الغاصبين  
من كل الزوايا..!  
يا ابي اسرع!

لنذهب في اتجاه الدار حالاً!

لا أريد الآن حلولاً أو هدايات..!

(٣)

مطر أسود يأتي

من عصور الجاهلية

مطر أسود يجري

من عيون بربريه

طلقة أولى إلى وجهي

ولكنني نجوت..

ثم داويت أنفسي بحنيني

وهربت..

قل هو الله أحد

يا أبي!

واركض برجليك إلى سور النجاة!

من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا

يزرعون الرعب في كل اتجاه

دنسوا الأقصى الشريف

دنسوا مهد الصلاة

دنسوا أرض الإله

لبسوا جلد الأقاعي

أحرقوا كل المراعي

لوثوا كل المياه

طلقة أخرى إلى رجلي.. ولكن

لن أقول الآن أمّا

يا أبي ضمّ إلى قلبك رجلك!

إلى وجهك كفيلاً!

إلى عينيك عينيك!

أحمني بين يديك!

طلقة ثالثة

رابعة

سابعة..

لكننا سوف نغني للحياة!

لن نصلي للطغاة!

يا أبي لوخَ بيمينك... وجاهد...

- أوقفوا النارَ علينا..

إننا لسنا كلاباً أو طرائد!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتلاشت كلُّ أوراقِ الموائد!

- أوقفوا النارَ علينا..

وتجلّى من فمي حبرُ الجرائد!

أوقفوا النارَ علينا..

وتدلّى من دمي نهرُ القصائد!

يا... يا... يا... لي... لي... لي...

ل... صِحابي ولاه... لي، ولأُمّ... لي

قُلْ... لا... لا... لا... لا... لا... لا...

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقام

يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُّ ناراً

من ظلامِ الصمتِ..

من صمتِ الظلامِ..

وشهيداً شاهداً  
 يُسَكَّتُ أجراسُ الختامِ..  
 يا احباء السلامِ  
 ما لبستُ  
 بذلةً كاكيةً او جزمةً  
 من وبر الوحشِ، ورحتُ  
 ازرع الخوفَ على مراءى الانامِ  
 ما تدربتُ على تفجير مبنى  
 وطريق الانتقامِ  
 ما سرقتُ  
 مالَ حاخامٍ ثريٍّ  
 كان يمشي في الزحامِ  
 ما وضعتُ  
 قطع البارود يوماً في جراحي  
 ثم هدبتُ بها امن النظامِ  
 ما حملتُ  
 حجراً لم شرعتُ  
 اضربُ العدوانِ  
 ما احرقْتُ جندياً يهودياً  
 بقنينة غازٍ وهربتُ  
 ما حملتُ  
 فوق ظهري غير ظهري يا احبائي  
 وفي قلبي سوى حبي  
 وفي كفي سوى محفظتي  
 او كرتي الهو بها بين الخيامِ..!

لم اكن اتقن إلا واجباتي المدرسيه!  
لم اكن اصنع إلا طائراتي الورقيه!  
لم اكن أطلق إلا ضرباتي الكرويه!  
كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي  
غير اني ما رميتُ الغاصبينَ  
بالحصى.. أو بالسهامِ..  
كان حلمي دائماً  
ان امتطي دراجه

اجري بها عبر الشوارع  
وانا أرخي زمامي..  
كان حلمي أن أصلي  
في رحاب القدس  
ادعو الله في سري وجهري  
في سجودي وقيامي  
يا احبائي..

وان ابدا هذا العام في شهر الصيام..  
(٥)

لم تعد تُجدي مواليق السلامِ  
معكم يا اهل صهيون واولاد الحرام!  
حين وقَعْتُمْ هنا بالاحرف الاولى  
على وجهي وصدري وعظامي..  
وانا ما زلت في عمر الزهورِ  
لم اغادر بغدُ اقفاص الحمامِ  
سوف احيا.. ثم احيا.. ثم احيا..  
من رمادي.. وحطامي..

في قلوب الناس.. في ارض الحجاره..

يا احبائي العرب  
مرقوا كل صكوك الاتهام  
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضب  
ساعة الميدان قد دقت هنا  
لا تعلنوا موت العرب!  
طلقة في طلقة في طلقة في طلقات  
بملايين ملايين المئات  
ويكون النصر. إن النصر ات!  
كل عام يا احبائي وانتقم زاحفون..  
كل عام.. كل عام.. كل عام..!!!

\*\*\*\*\*



## التين والزيتون والدرر

خذها أنا الطفلُ الحَجَرُ  
يا جيفةَ الحقلِ الذي يمشي على رِجلينِ  
يا عَفَنَ النساءِ النازحاتِ  
من السقوطِ  
القاذِ حارقهنَّ في بلدي  
يكفر عن خطيئتهِ  
ليحرق كلَّ زيتون السماءِ  
عجباً  
يكفر عن خطيئته الوهمِ  
بخطيئتهِ  
خنقت مداخنها بلادَ العُربِ  
فانتفض الالمُ  
ما هكذا تُمحي الخطيئةُ  
ايها القلب الاصمُ  
ما هكذا الغفران يُطلبُ  
ان تُغطى بالخطيئات القمَمِ  
حرق الالمِ



أفرانه اضطربت وجمرته الدررُ  
خَذهَا

أنا الطفل الحجرُ



أنا تينةٌ هُدرت نضارتُها

وذرتُها الوعودُ

زيتونة نُحِرَتْ كرامتها

على زبد الوعودُ

يا نائمين وراء أسلاك الحدودُ

وبين أسلاك الحدودُ

ناموا «على زبد الوعود»

ناموا

فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ

والتصفيق للحلم العريضُ

النيلُ غرباً

والغرات الشرقُ

لا بل بجلةُ

بل كلُّ ما في شرق بجلةُ

من سواند

ومن عبير او عبادُ

«نامي على زبد الوعود»

يا غيمة صيفيةُ

لا برق فيها لا رعودُ

يا مرنةٌ وهميةُ

ما امطرت إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهودُ  
أين السلامُ  
لم يبق في الدنيا حمامُ  
ذُبِح الحمامُ  
سَقِيَ الحِمَامُ  
من ريشه صنعوا وسائل للخيانةِ  
كي تنامُ  
من لحمه طبخوا لها أشهى طعامُ  
بئس الطعامُ  
وعلى جراح المسجد الأقصى  
فلسطينَ  
العروبةِ  
كل عالمنا الذي يُنْعَى إلى الإسلامِ  
قد نثروا العظامُ  
أين السلامُ  
وأين أطيّارُ السلامِ  
صارت لنجمتهم دثارُ  
وعلى موائدنا شعائرُ  
يا ليت من غفر الخطيئة قد شعّرُ  
خذها أنا الطفل الحزينُ



أنا بسمةٌ وُئِدْتُ  
ولما تيزغ الكلمات في رثتي  
ويُطَلَب من جراحي أن تنامُ  
سكن الصراخ فضاء حلقي

وتجمعتُ كل الحبال تريد شنقي  
تحتي وفوقي  
غربي وشرقي  
حاشا لكفِّي أن يهددها الخنزُ  
حاشا لعيني أن يهادن كيثرها  
ذل القهرُ  
القلب توأم والسهرُ  
خُذها أنا الطفل الحجزُ



خُذها فبركاني انهمزُ  
رجماً كما رَجَمَتْ شراذمُ جيش أبرهة  
حجاراتُ الأبابيل الطيورُ  
هي وحدها تقتص من أرواحكم  
وجباهكم  
وصدوركم  
بئس الصدورُ  
تغلي بأشع ما يوسوس في الصدورُ  
خُذها انتفاضة متخم باليتم  
بالحلم المقيد بالرصاص وبالوعودُ  
خُذها أنا الطفل الحجزُ



أنا ورده خُنِقْتُ  
فصارت درةً  
مدت إلى الأقصى خيوطاً  
من دماء

دُفِنْتُ لَتَسْمُو الْقَبَةُ  
 المحمرة الوجنات من شريانها  
 المذبوح بالصمت اللدود  
 نبتت حقولاً من درر  
 خذها أنا الطفل الحجر  
 خذها لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون  
 إلى النهر  
 خذها لبيتسم الشجر  
 أنا من له كف ثوقد مدفعاً  
 جفن توثب مبضعاً  
 قلب تصفح بالعقيدة  
 بالعروبة  
 بالثأر  
 أنا من تزئّر بالحليب الطاهر  
 النيرمي «الهلال»، كالشرر  
 خذها أنا الطفل الحجر



أنا لست وحدي  
 إذ أحاصر داخل الحصن الخرافة  
 حصن دعائمة التجبر  
 والتكبر  
 وامتهان بني البشر  
 حصن حفر  
 بانث حقيقة وهنه  
 بانث حقيقة أن هذا الحصن يقهر

بل ويُبحرُ  
حصنُ خرافةُ  
بانت حقيقة أن تصديق استحالة قهره  
وهمُ  
سخافةُ  
يا مارد الحصن الحفرُ  
يا قارة الحصن الحفرُ  
خذها أنا الطفل الحجرُ



خذها  
فهـ «مرحبكُم» تردى وانشطرُ  
خذها  
فخبير لم تزل مفضوحةُ  
ترؤي الخبرُ  
أنا لست وحدي  
إنْ خلف السور حنجرةُ  
ثمَرَق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيعِ  
كفًا  
لوحث لتطبيع باب الحصنِ  
فالثغرات تثقلهُ  
ومن لبنان كان الصدعُ  
إذ زارَ الجنوبُ  
فتصدعتْ صهيونُ  
وانهارت تغامة ذلك الحصن الكذوبِ  
زار الجنوبُ

صهيون جُنْ جنونها  
الشيطان طار صوابه  
زار الجنوب  
فتسارعت دقات قلب الخوف  
وامتشق العروش الخانعات  
فرح الشتات  
حزن الشتات  
فرحت مرايا المسجد الأقصى

فصلّى  
وابتهل  
هرجت صبايا القدس  
وابتهج الجبل  
رقصت وكان العرس بركاناً من الأحجار  
يرجم كل سارق  
رقصت ونجم ناقب  
من كف مزفوف لعين الشمس  
في الأفاق طارق  
طفل يكفنه الرصاص  
يقود للنصر البيارق  
طفل تكفن فانتصر  
خذا أنا الطفل الحجز



هبت رياح التين والزيتون  
وانهمر المطر  
والصمت

مَرَّقَ جسمه الإعصار في قدس الرسالة

في غَزَّة

الكانت يشاع بانها

رقدتْ على وعد العمالة

في كل شبر فوقه قلب تدرُّع بالعروبة

ثارت حميتُهُ

شهامتُهُ

كرامتُهُ

فاشرق بعد ان الغى غروبة

فزعتْ نفايات المحارقِ

والرذيلةِ

والجهالةِ

والسفالةِ

فَرَّقاً بكى المبكى وبالرعب انفجرتْ

في قلب درتنا الضحيةِ

والزكيةِ

في مساجدنا البهيةِ

خنجر الرعب استقرَّ

تباً لغدارِ غَدَرْ

العنف شيمتُهُ

وشيمتنا الظفرُ

خذا أنا الطفل الحزينُ



انا وردة هُدرت نضارتها

وذُرَّتْها الوعودُ

أنا وردة سُلّبت كرامتها  
 وقالوا لن تعوذ  
 يا نائمين وراء قضبان الحدود  
 وبين قضبان الحدود  
 أين الإيّا  
 والعُرُ  
 والمجد المؤثّل  
 والشمم  
 أين المبادئ والقيم  
 هي صورة الماضي المدوّن  
 في دفاتر أهلنا  
 المنقوش في قباب المساجد  
 والماذن  
 والكنائس  
 فوق جدران القصور  
 نكرى  
 وعشعش في تخلفنا القصور  
 لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدور  
 وعلى شهيق الانطفاء المرّ  
 يطبخ بائع الأحلام وجبات التخاذل  
 والهوان  
 أين الأمان  
 رحل الأمان  
 تاه الأمان  
 مات الأمان



صَرَغَتْهُ فَوْهَةٌ وَغَسَّكَ الدَّخَانُ  
دَفَنْتُهُ فَوْهَةٌ بِصَدْرِ مُحَمَّدٍ  
زَرَعْتُ رِصَاصَتَهَا لِيَزْهَرُ دُرَّةُ  
فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
عَلَى أَحْلَى الْقِيَابِ  
هِيَ دُرَّةٌ لَمَعَتْ بِعَيْنِ الْحَقِّ  
فَانْتَفَضَ التُّرَابُ  
هِيَ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ أُمِّ مُحَمَّدٍ  
كَدُمُوعِ أُمِّكَ يَا كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى  
حِينَ غَيْبِكَ الْعِبَابُ  
قَدْ عَدْتُ يَا مُوسَى لِأَمِّكَ  
عَدْتُ لِلصَّدْرِ الْحَنُونِ  
وَمُحَمَّدٌ مَا عَادَ إِلَّا دُرَّةُ  
لَمَعَتْ بِأَعْيُنٍ مَن يَنُورُ  
وَمَن يَخُونُ  
لَمَعَتْ بِأَعْيُنٍ مَن يَنُورُ  
فَشَعَّ مَحْرَابُ الشَّهَادَةِ بِالْدرِّ  
لَمَعَتْ بِأَعْيُنٍ مَن يَخُونُ  
لِتَخْجَلَ الْعَيْنُ التَّرَاوُغُ بِالنَّظَرِ  
خُذْهَا أَنَا الطِّفْلُ الْحَجَرُ



خُذْهَا فَهَذَا مَوْعِدُ الْآخَرَى  
نِسْءُ وَجْهِكُمْ  
وَنَتَبَرُّ الْمَبْكَى  
وَهَيْكَلَكُمْ

وهذا مذكّر

وعُد بفرقان العروبة مُستطر

خذها أنا الطفل الحجّر

\*\*\*\*\*

خذها

حجارة عاشق للمسجد الأقصى

انتقاماً لا يذّر

خذها أنا الطفل الحجّر

\*\*\*\*\*

أنا صخرة رُضعتْ كرامتها

على وقع المطر

أنا تينة سُحقتْ كرامتها

فألمرت الحجّر

زيتونة سُرقتْ براءتها

فأمطرت الحجّر

زيتونة بريّة

قدسية

عربية القسمات والكلمات

والبسمات

والنقما

حرّرها عمر

زيتونة المسرى

بكت زينة

به مصباح امتنا ازدهر

خذها

أنا الطفل الحجّر

\*\*\*\*\*

## حنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ  
أنى غدوتَ وأنى سريتُ  
ويسكنك الشوقُ  
مهما تنأى بك الدربُ  
مهما لقيتُ  
مليء بخوف القوافل جوفكُ  
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرُ  
مليء بحزن الملايين  
تضرب في ظلمة الزمن المتأمرُ  
وتعبر.. أين ستمضي  
الست ترى ثورة العاصفاتِ  
تُدمرُ دونك كل الجسورِ  
وكل المعابرِ  
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرُ



حناني سكونك يشتعل الحزن فيه  
حناني تقاسيم وجهك

تحرقها النار عبر الدياجير  
يطمسها الليل كي تستكينَ  
وتنسى العناوينَ  
تنسى البداياتِ  
كيف ستمضي  
وربكك بعثر في ثورة الريح  
حزنك أشعل.. حزنك أشعلُ



وتبقى تغذُ الخطى  
هل تراك نسيتَ جراح يديك  
وجرح فؤادكُ  
تبقى تغذُ الخطى  
والدماء على شفقتك  
صراخ عذابكُ  
تقاسمك الحزن والامنياتُ  
تقاسمك الليل والأغنياتُ  
وبين بكائك.. بين غنائكُ  
كان المسير وكانت بدايات دربكُ  
وكانت نهايته أملاً يرتجى  
وضياء يداعب قلبكُ  
الست ترى أنني في بكائي  
أُغني لأحزان شعبكُ  
واني أناديك وحدك..  
اني أناديك وحدك..



أُحْيِيكَ رَغْمَ سَكُونِي وَصَمْتِي  
أَحْيِيكَ رَغْمَ بَكَائِي وَضَعْفِي  
أَحْيِي جِرَاحَكَ تُزْهِرُ فَجْراً  
يُغَالِبُ لَيْلَ الْحِكَايَا الْحَزِينَ  
وَيَكْسِرُ دَائِرَةَ الْمُسْتَحِيلِ  
لِيُخْرِجَ مِنْ جَوْفِهَا فَجْرَ أَمَالِ شَعْبِي  
وَأَدْرِكَ أَنَّكَ سَوْفَ تَمُوتُ  
وَأَدْرِكَ أَنَّ رِصَاصَاتِهِمْ لَنْ تَوْفِرَ قَلْبُكَ  
أَدْرِكَ كَمْ سَيَكُونُ رَهِيْباً تَوَقَّفْ نَبْضُكَ  
لَكِنْ يَقِينِي سَيَبْقَى  
بِأَنَّكَ رَغْمَ مَمَاتِكَ  
تَجْعَثُ فِي دَرْبِ شَعْبِي مَشَاعِلُ  
وَأَنَّكَ تَخْلُدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُقَاتِلُ



وَيَنْكَسِرُ الصَّمْتُ دُونَكَ  
هَذَا بِدَايَتِكَ الْمُسْتَحِيلَةَ تَرْسُمُ دَرْبَا  
وَيَنْكَسِرُ الْمَوْتُ دُونَكَ  
رَغْمَ سَكُونِ فُؤَادِكَ مَا زِلْتُ حَيًّا  
وَمَا زَالَ صَوْتُكَ يَبْعَثُ فِي كُلِّ سَمْعٍ دَوِيًّا  
وَمَا زِلْتُ الْمَحْ بِسَمْتِكَ الْمُسْتَمِرَّةِ  
عَبْرَ تَقَاسِيمِ حَزْنِكَ  
تَرْسُمُ فَجْراً فَتِيًّا

\*\*\*\*\*

## عبد العزيز بن شلوه الشاماني

- عبد العزيز بن شلوه سعيدان الشاماني الحربي -  
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ -  
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع -

### محمد الدرة

#### والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

ودّع رقّادك واندبّ طيب ذكراه  
وودّع الحبّ واقطع وصل ليـلاه  
ما عاد للنوم في أجفاننا وطرّ  
ولا الحبيب له في شعبرنا جاه  
وهل يطيب لنا عيش ويُسعدنا  
شوقاً ومسجدنا تشكو زواياه  
وتربة القدس نئن الكفر دنسها  
ودمّ إخوتنا كالنهر أجراه  
هذا قتيلُ رصاص الحقّ مرّقه  
وأخسر في جراح ليس يقواه  
وكل ذاك بمرأنا ومسسـمـعنا  
وعالم الكون أقصاه وادناه



(محمد) يلتجى في ظهر والد  
والذعر يقـتـله (رباه رباه)

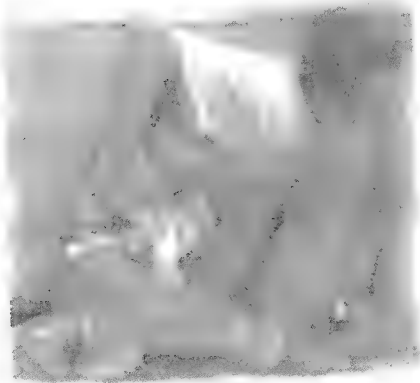
ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً  
والأب يصرخ فيهم فاغراً فاه  
وبعد ما أحرقوا أعصاب والده  
تراشقت نارهم ما كان يخشاه  
وفاضت الروح للمولى مُسَلِّمة  
والأب يحضنه بالصدر غطاء  
دماؤه خالطت جرحاً لوالده  
فاضرمت ناراها رُحماء رحماء  
نار الفراق وهل أقسى على رجل  
من الفراق لابن فيه ذكره  
ونار جرح بجسم لا يضمد  
دواء طبيب ولو في الحال داواه  
وهذه قصصة من الف حادثة  
فكل يوم لها مثل واشبهاء



الله أكبر هل ماتت ضمائرنا  
أم أنها خُدرت، ما كان أحراه  
اليس مسجّدنا قد كلّ كاهله  
عقوده سنّة في ظلم أعداء  
اليس فييه ملايين تُناظرنا  
وتستغيث تنادي فك أسراه  
أنين ثكلاه أعلى الصوت اسمعنا  
ودمغ أطفاله كالسيل مجراه  
ابعد ذاك وهذا نبغي ظفراً  
وننشد النصر مِن ليس يقواه

فلن تعود لنا ارض وامستنا  
كالطير في وكرة قصت جناحاه  
ولن يكون لنا عزر يحالفنا  
إلا بعودتنا فالناصر الله  
لا بد من عودة فالله ناصرنا  
إذا وصلنا لنا ديناً هجرناه  
وإن أقفنا سنام الدين كان لنا  
ما نرتجي وانجلي ما كان نخشاه  
الناصر لاح لنا من دونه سُئِرُ  
فإن هتئنا ستار الذل نلناه

\*\*\*\*\*





## عبد العزيز بن محيي الدين خوجه

- مسودي من مواليد ١٩٤٢ .

دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: حنائيك ١٩٧٨ .

### ليتني كنتُ الشهيد

يا ليتني كنتُ الشهيدَ

.... أخا الشهيد

..... أبا الشهيد

يا ليتني كنتُ الفتى ذاك المجيدُ

يا ليتني كنتُ الخضمُ / البحرُ في ذاك الوريدُ

يا ليتني تلك الحجارة في يد الطفل العنيدُ

إني رايتك امتي، يا أيها الطفلُ الشهيدُ

إني فديتك بالقریب وبالبعيدُ



يا ليتني البرقُ المخيفُ، وقد تطايرَ من عيون الغاضبينُ

دمك المقدسُ في الثرى

لهبُ يشعُ على المدى

سخطُ يصبُ على العدا

وعلى فلول الغاشمينُ

ويضيءُ في أفق السديمُ

وينيرُ في صحرائنا مثل النجومِ

ويذكرنا... من ها هنا النصرُ المبينُ



لا قدس، إلا قدسنا  
رضي العدا، أم قيل لا  
وعلى السلام الذل لا  
إن مستأ ظلم، فلاء، الف لا



شاء الإله بان يكون لنصره أنت الفداء  
يا ايها الطفل المجد في التراب وفي السماء  
يا حاملاً هذا اللواء  
عمري لعينيك المشعة بالضياء  
يا الف جمر نار في غضب الصبي  
يا الف نار في دم الطفل الابني  
مقلعك القدسي عن مليون جيش عربي



## عبدالعزیز سعود الباطین

- کویٹی من موالید ۱۹۳۶ .  
- دواوینتہ: بوح البوادی ۱۹۹۵ .

### محمد رمزہم

مسیرة الشرق للتحریر والظفر  
قد خطها فتية في صفحة القدر  
على سناها مشى تاريخُ أمّتنا  
إلى المكارم من ليلٍ إلى سحر  
أعظم بفتيان صدقٍ جلّ مآربهم  
يقاومون بني صهيون بالحجر  
وللحجارة في أيديهم لغة  
تُزري فصاحة أهل الجُبْن والخَوَر  
مضنوا إلى السّاح لا خوف ولا حذر  
والحرّ يهزّ في الميدان بالحنز  
في عالمٍ ما له قلبٌ يُحرّكه  
ومما له بدروب الخسیر من اثر  
يُحاصر الوحش فيه الخلق مُفتخرأ  
بما لديه من الانبياء والظفر  
يعتو على من زكت بالخیر سيرته  
جُورأ، ويفتخرس الاطفال في السُرر

فَمِنْ رِيَاءٍ لِدْفَعِ الْحَيْفِ مُنْعَقِدٍ  
وَمِنْ نِفَاقٍ لِنَشْرِ الْعَدْلِ مُؤْتَمِرٍ  
تَمْصُو الْوَقَائِعَ مَا خَطَّوْهُ مِنْ بَجَلٍ  
وَالرَّيْحَ تَمْضِي بِمَا قَالُوهُ مِنْ هَذَرٍ  
فَتَى الْحِجَارَةِ يَا سَيْفَ الْكِرَامَةِ فِي  
دَارٍ تَوَالَتْ عَلَيْهَا أَوْجَةُ الْخَطَرِ  
سَخِرَتْ مِنْ ظَالِمٍ يَزْهُو بِالتَّيِّبِ  
وَمِنْ رِصَاصٍ عَلَى جَنْبَيْكَ مِنْهُمْ مِرٍ  
وَهُمَّةٍ فَوْقَ أَرْضِ الْأَنْبِيَاءِ نَمَتْ  
كَأَنَّهَا صَحْوَةٌ فِي غَفْوَةِ الْقَدْرِ  
اعْنَتِ سَيِّرَةَ آيَاءِ لَنَا انْتَصَرُوا  
عَلَى الطَّوَاغِيتِ، فِي مَا كَانَ مِنْ عُصْرِ  
أَخْرِيتَ أَوْيَاشَ قَوْمٍ عَمَّ ظَلَمُهُمُو  
تَكَاثَرُوا زُمَرًا تَرْبُو عَلَى زُمَرٍ  
لِلْغَسْرِ وَالْمَكْرِ كَانَتْ كُلُّ هِمَّتِهِمْ  
وَاللِّمَسَاوِيِّ وَالْعَدْوَانِ وَالْخُرُزْرِ  
فَمَا قَرَأَ بِمَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيلِ لَعْنَتُهُمْ  
وَأَقْرَأَ بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سُورِ  
جِيلِ الشَّهَادَةِ جِيلٌ لَا يُرْوَعُهُ  
سِلَاحُ مُسْتَكْبِرٍ بِالْبَغْيِ مُشْتَهَرٍ  
أَشْبَالَنَا مَلُؤُوا الدُّنْيَا بِسَيْرَتِهِمْ  
وَسَوْفَ يَبْقَوْنَ مَلَأَ السَّمْعَ وَالنَّظَرَ  
جَانِدُوا بَارِوَا حَهُمَ بَذَلًا وَلَيْسَ لَهُمْ  
إِلَّا الْأَمَانُ وَرَفْعُ الضَّمِيمِ مِنْ وَطَرٍ

لا تعسرف الأرضُ أنقى من سرائرهم  
 عن مثلهم ما روى التاريخ من خبر  
 يا شرقُ قَبِّلْ ثرى الاحرارِ مَنْ وهبوا  
 لك الحياةَ بزَهقِ الروحِ والعُمْرِ  
 فما شهيدك يا أرضِ الآبَةِ سوى  
 شهيدٍ من ظَلَمُوا في عَالَمٍ عَكِرِ  
 يُصْـالِـو الموت من أجلِ الولادة في  
 دنيا تَخْـصُ مَنْ فييها من الكدرِ  
 كالشمس في الليل تهوي عنك غاربةً  
 لكي تعود مع الأضواء في السُّحَرِ



يا قاتِلَ الطفلِ في احضانِ والدِهِ  
 وزَارِعَ الموتِ في بستانهِ النضيرِ  
 هل المُنْكَ وَغَسَمْتُ فيكَ ضَحِكَةً  
 لكلِّ ما حوله من ضاحكِ الصُورِ  
 أم حَرَكْتُ في ضلوعِ الوحشِ غِلْظَتَهُ  
 براءةَ الطفلِ في أرجوحةِ القمرِ  
 ففسَدْتُ روحَكَ السوداءَ رميَتْها  
 للطيرِ يرقصُ مسنوحاً ولم يَطِرِ  
 كنْغمةٍ سافرتُ إِنْـانَ مولدها  
 فما تَغْنَى بها شاردلدى السفرِ  
 لم يبقَ في الحقلِ إلا الريحُ مُعْـوِلَةٌ  
 ووالدُـةُ يَبْكِي على الأثرِ

ويسألُ الريحُ أنْ تروي له خبيراً  
عن طفله غير ما بثَّته من خبير



يا قاتلَ الطفلِ مُغتالاً بَراعتُهُ  
وانتَ ما بينَ مزهوّ ومُفتنّ خَير  
هل انتَ من آدمٍ، يا عازَ عَترتهِ  
أم من خبيثٍ من الأدرانِ مُنحدر  
لسوف تُشرقُ في الأفاقِ طلعتُهُ  
وسوف تعقبُ ذَكَراه مع الزُهر  
شهادةً بعثتُ في نَشْنِئنا هِمَماً  
تصبُّ ناراً على صَهيونَ كالمطر  
تَحوّلُ الحَملُ الأنقى إلى اسدٍ  
مُزَمَجِرٍ، والرُشْنا الأزهى إلى نَمِر  
سينصر الله من ناروا لعزَّتْهم  
ويُثارُ الحقُّ من أعدائه الكُثُر  
أصداءُ صوتِ عليٍّ في مَسامِعهم  
ودَعوَةُ من أبي بكرٍ ومن عُمر  
يا دُرّةً في سماءِ القُدسِ ساطعةً  
محمّداً رمزها في صفحةِ القدر



## صور من الكوكب الدري

الصورة الأولى،

ومحمد..

لأذ من خوف، إلى حضن حواء..

لا يزال الوحش يجري في غماة..

والآب المرعوب يدري ما يراه

مثل كابوس ثقيل

مستجدر في أذاه..

وصراخ الطفل، يستجدي أباه..

وضراعات الآب المفجوع تاهت

مثلما رجّع الصدى في التيه تاه..

قافلات الرعب مرت في رؤاه..

وينادي..

والرصاص الذر من لبى نداء

وخبا صوت الكناري

واستراحت مقلتاه..

يا محمد.. وامحمد..!!!

لامس الزغب المدمى،  
وصهيل الخيل تجري في دماء..  
ونهار.. ليس ابجى من جأف!!..  
واستغاثات الـاب المكلوم ماتت  
فوق جذران الشفاة..  
ذبحوا الطفل اشتهاً  
مثلما الجزار في ذبح الشياه...!!!  
والـاب المكبود قد شلت قواه..  
يا محمد.. يا محمد..  
ومحمد.. اسلم الروح افتداءً  
وارتمت ارضاً يداً،  
وعلى الثغر المدمى، نبض يوح  
وجميعاً قد قرانا ما عناة...!!!



#### الصورة الثانية،

لا تغنى..  
إنني عفتُ الأغاني  
دريكم زهرٌ وقل..  
إن دربي أرجواني..  
حطمَ القيثارة واحرق  
كل آلات الوتر..  
لا يصيخ الله سمعاً  
للألى  
حوكوا الانظار عن طفل الحجر..



فمحمّد..

راشّ اجاراً وما خاف الخطر

ومحمّد..

كان يرمي

والرصااص الثرّ اقوى من شابيب المطر...!!

وعلى إيقاع رشقات الصبيّ المقتدر

شبّ في الشعب الصمود

وانطوى خوف الخطر..

نيزك يهوي، وعملاق تحدّي..

كفّ هذا الطفل ترمي كالقذّر...!!

إنها كل الأيادي...!!

إنهم كل البشر...!!

راية النوار اعلى،

ثم اعلى.. ثم اعلى

للمّ الأعداء شيلوا.. وانحز..

ومحمّد..

مثل صوت فرّ من لحن الوتر

عمق الإصرار فينا، وانحسر،

سوف نحياه انتصاراً

مثل «بدر» مثل «حطين»، الأغز..

ومحمّد..

سلّم المقلاع.. اغفى

وعلى الثغر المدمى

طيف خطّ

عاش شعبي وانتصر..

### الصورة الثالثة،

للذي اعطى مثلاً للشهادة..  
للذي امسى دعاءً في العباد..  
للذي اسرج المقلع نهجاً للسياده  
للذي في صدره العاري تحدى  
كل آلات الإياده...!!  
للذي كالقمح افنى  
ذاته الاحلى  
إنه الموت الذي يعني الولاده..  
للذي يدعى محمد..  
للذي عاش احتضاراً  
للذي مات انتصاراً  
قد تزيًا بالفراذه..  
للذي يرتاد للثوار درباً  
يقتفيه الكل نهجاً  
تحت افياء الرياده..  
للذي فاق الاساطير اقتداراً  
بالقياده...!!  
لمحمد  
تنحني الهامات كبراً  
تنحني.. تزدد كبراً في الزياده...!!  
يا محمد..  
سوف تبقى سورة الاقصى.. وتبقى  
فوق جيد القدس للاء القلاده

#### الصورة الرابعة:

يا محمد... قرؤوا..  
إنما انتَ القراز..  
غير ذات الشوكة اختاروا.. ويا بئس الخيـاز!!  
يا محمد..  
لا تَقْلُ فيهم عثـاراً  
هم من اختار العِـثار!!  
يا محمد..  
قمة أخرى وما طلَّ النـهار!!  
يا محمد..  
قد اداروا الظهر يـبغون الغـراز!!  
شاقهم فـنُ الحـواز..  
والعيون النـُـجـل من خلف الخـِـماز..  
فعليهم يا محمد..  
وعلى كلِّ التـقـاز..  
إنه الميقات في رمي الجـماز..  
وعلى السـجـيل من أحـجاركم.. فكُ الحـصـاز..  
يا محمد..  
نصرنا الحتمي أتـ  
فحصاد الغـدر، ذلُّ الانكـسـاز..  
يا محمد..  
أيها الاسم المـجـذ..  
يا حـداء الصـبـح في هـذي الـديـاز  
تغزلون الفـجر من قاني الصـغـاز..  
من رماد الاحترـاق..  
من حصاد التـضـحـيات  
من ركام المـوت من هـذا الـدماز  
قد بنيتَ الجـسر نحو الانتـصـاز..

#### الصورة الخامسة:

وتناهى للذُّنا صوت الحجاره..  
تُشرع الأحجار باباً  
كالمحاره..  
يلج الباب محمد..  
يتماهى الطفل فيها  
صارت الأحجار «درة»..  
وتشظت مثلما البركان صارت  
مثل آلاف الدراري  
هكذا.. أشعل الطفل الشراره  
هكذا أوقد الطفل المناره..  
ايكون العصر عصر العولمه!!!  
لغة التاريخ قالت:  
إنه عصر الحجاره...!!!



كل طفل من فلسطين الحبيبه  
يملك الاقدار.. يمضي  
في اجتراح المعجزات..  
فرمان الطفل ات,  
مثلما الخلاق من كل الجهات..  
ايقظ الاطفال نَوَامَ الضحى  
وانتهى عصر السبات  
قبضة الاطفال اقوى

من دواعي الانفلات..

قدر الجيل الفتى

ان يدير المعجزات

زئروا الاقصى فداء

بالزنود العاريات،

وتخطهوا العمر، عافوا الامنيات

حيّدوا احلامهم.. فالقدس صارت

غاية الغايات في هذي الحياة..

الصورة الأخيرة،

عالمٌ اعمى.. صريع الروح، عبدٌ

للمصالح...

إنه الطاغوت لا يخشى الفضائح

ويكيل اللوم للأعراب جمعاً

ولإسرائيل.. كم كال المدائح...

من يُدير السلم ما بين القمارى

والجوارح<sup>١٩٩</sup>!!!

بين مدء.. بين جزر..

ضيمٌ شعبي بعد إطلاق النوابخ

وغدا صوت الضواري

جوقة فوق المذابخ

حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإبادة

ضد طفلٍ

كان مكسور الجوانخ...

مَنْ لَطُوفَانِ الْمَاسِي  
بعد تعطيل الكواكب؟  
كفّفُوا دمع البواكي  
وارحموا نوح النوائج..  
فزعيم الغرب يدعو صديقاً،  
ونداءات الغياري...!!  
كي نصالح..  
فلنصالح...!!  
وقُتْنَا: الدرء، محمد..  
والأصاحي..  
والشقاقي..  
فلنصالح، عند خلاق الدلاقي

\*\*\*\*\*



## عبدالعزیز محمود أبو غوش

أردني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غداً تشرق الشمس ١٩٨٨.

### يا قدس

أنا بالتي بين الضلوع مستقيمٌ  
فلتشهد الدنيا باني مُفرمٌ  
أهوى مفاتنها وأعشق طيبها  
وأكاد من حبي لها أتضرمُ  
في بحر عينيها أسافر هائمًا  
في زورقٍ هو بالمرافئ يحلم  
من ذا يلوم إذا عشت، ومن تُرى  
عنها سوى محبوبها يتكلم؟  
ما بال أعداء الحياة بحقبةٍ  
سوداء أوزوا نار حقدٍ فيهم؟  
جمعوا بليل كيدهم واستعذبوا  
مُرَّ الفراق.. فكيف لا أتبرم؟  
وانت قراصنة المضائق فرحتي  
وعلى انيني - ويلها - تتبرنم  
أيطيب عيش في النوى وحبيبيستي  
بين الذئاب ونحن نعلم من هم؟

انا لستُ ادري كيف احيا بونها  
 وشدا هواها في فؤادي البلسم؟  
 هيهات ان انسى احبُ حبيبة  
 لما نزل بين الحنايا تجسّم  
 تاريخها الوضوء يعلن انها  
 عربية.. فلم الحقائق تُكثّم؟  
 كنعمانٌ جدي في رباها رافع  
 علم العروبة.. بعده هم خيّموا  
 ما سالمٌ إلا ابي.. من غيرهُ  
 راعي الديار.. ومن سواء القيم؟  
 كذب الغزاة الحاقدون فإنهم  
 شذّاذ افئاق غداؤهم الدم  
 ما «درة» إلا إدامة قتال  
 باغ.. الثيم.. بالندالة يوصم  
 ومواكب الشهداء تعلن للورى  
 أنا على بذل النفوس لنُقسم  
 داود يبرأ من خثالة عالم  
 وكذا سليمان الحكيم المُلهم  
 ما ذلك التلمود غير خرافة  
 كسرّاب قبيح غرّ من يتوهم  
 ايهيكلُ الاقصى وبين ضلوعنا  
 اي الكتاب وسنة لا تُلتم؟  
 يا قسّس، لا تُهني برغم فواجع  
 وبرغم ما خلف الستائر يرسم



حتى ولو حشدوا أساطيل الردى  
 فتسرابنا الوطني لا يتجرثم  
 إنا هنا باقون فوق جراحنا  
 بالصبر والإيمان.. لا نستسلم  
 لابد من يوم يُطلّ صباخه  
 فيه لخيببر في بلادي توام  
 سناظل في حلق المعربد شوكة  
 ما دام حقي في القضية يُهضم  
 أنا لست من زعموا باني قانع  
 بفترات مائدة علي يُحرّم  
 أنا ذلك الشعب الذي لا ينحني  
 للريح تزار.. والرعود تُدمم  
 سناظل منتفضاً إلى أن تمحي  
 في القدس كذبة معتدريت هجم  
 قابي المبادئ والضمائر أن أرى  
 شاة إلى جرّارها تتقدم  
 روعي فداء القدس.. لست بهاجر  
 مسرّى النبي وفي كفّ تُرجم  
 فالنحل يمنع غازياً يرنو إذا  
 شاء الخليّة.. فالغريزة تحكم  
 حتى الحمام يموت ذوداً لو غرّأ  
 افراخه طير الدُّحوم

\*\*\*\*

## لن نرثيه

ما زلنا في حالة عجز دائم  
نجلس كل مساء  
بعد عشاء دسم  
نتمطئ..  
ثم نسلي انفسنا  
ونطالع اشواط مباراة  
تتوالى بين الحجر..  
ونار المدفع  
بين الطفل الثائر.. بالحجر الغاضب  
والوحش السادي  
تسلح بالاسلحة المشروعة  
والممنوعة.. حتى الانسان..  
وتمرّ الاشواط..  
ولكن الحكم الذوقي  
يمارس في صلف موقفه المتحيز  
نحو الطرف الأقوى  
لا ينفرد...

لا يوقفه..

لا يطردهُ لتجاوزه

كلّ الاعراف.. ولكن..

يرفعُ حقّ الفيتو

في وجهِ الشُعْبِ المذبحِ

ويرفضُ ان يستمعَ

إلى كلِّ الاصواتِ المحتجةِ

من تُظَارِ هذا العالمِ

وتدينُ تحيرهُ الواضح..

لكن.. لم يتأثرُ



ونظّلُ نتابعُ فصلاً.. فصلاً

من ماساةٍ كبرى..

فجرايرةُ العصرِ المتمدينِ

ما زالوا يتسلّونَ

بصيدِ الأطفالِ

وقتلِ براعتهم

برصاصِ فيهمِ يتفجّرُ

ننفعُ كثيراً.. نقالمُ

ثم ننامُ..

ولكنّ القدسَ المحزونةَ

لا تعرفُ طعمَ الأمنِ

ونؤمّ الأمنِ..

تثنُّ.. وتشكو في غُرْبَتِها

كم تتصنّبُ!



نَمْ يَا بَنَ الدُّرَّةِ  
تَحْتَ تَرَابِ الْقَدْسِ  
فَقَدْ نَامَتْ عَنْ تَارِكِ  
كُلِّ جِيوشِ الْإِسْتِعْرَاضِ  
فَعُذْرًا..  
عُذْرًا يَا بَنَ الدُّرَّةِ  
لَوْ كَانَ اسْمُكَ مُوشِي... أَوْ «عُزْرًا»  
لَا نَتَفَضَّ الْعَالَمَ مُحْتَجًّا..  
لَكِنَّكَ هُنْتُ عَلَيْهِمْ  
عَفْوًا يَا هَذَا الطِّفْلُ الْمَغْدُورُ  
فَإِنَّا نَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارٍ سَقُوطِيكَ..  
هَذَا الْعَجْزُ الْعَرَبِيُّ  
سَيَحْمِلُ وَصْمَةَ عَارٍ.. لَا تُمَحَى  
إِنِّي اعْتَذِرُ إِلَيْكَ  
فَمَوْتُكَ أَكْبَرُ  
مِنْ كُلِّ الْكَلِمَاتِ  
وَدَقِيقَةِ دَمِكِ الطَّاهِرِ  
أَعْلَى مِنْ كُلِّ دَوَاوِينِ الشَّعْرِ..  
وَنَحْنُ بَانَ تَرْتِي.. أَجْدَرُ



إِنَّا نَخْجَلُ مِنْ أَنْفُسِنَا  
إِنَّا نَخْجَلُ مِنْ وَاقِعِنَا  
مَنْ ذَا يَحْمِلُ غَنَا.. وَزَرَ الْحَاضِرِ؟  
مَنْ ذَا يَحْمِلُ عَارَ الْحَاضِرِ؟  
صِرْخَتُكَ الْخَائِفَةُ الْمَذْعُورَةُ

ياثين الدرة..

تصفع واقعنا..

وتدين العجز العربي..

ما بين الصرخة والصرخة

تهوي أمة..

ما بين الصرخة والصرخة

تتنطى صورة أمة

ما بين الصرخة والصرخة

تتهاوى أمة..

يا خير الأمم.. انتفضي

واجيبي صرخة طفل

يتهاوى برصاص الحقد

يعزبد فوق بطاح القدس..

تجبر..

يا هذا الغضب العربي..

تفجر..

فإلام سيبقى دما العربي

الأرخص.. والأحقر

وإلام تداس كرامتنا

وإلام الشيم العربية

تتحرق

لا تجلد أنفسنا بالكلمات

فإننا لا نرغب في جلد الذات..

ولكن..

هذا واقعنا في الزمن.. الأغبر



عفواً يابنَ الدُرَّةِ  
ما زلنا.. نبكي.. في ضَعْفٍ..  
نَتَوَسَّلُ لِلَّامِ الْمُتَحَدَّةِ..  
ما زلنا نَتَبَاكَى عِنْدَ  
جِدَارِ الْبَيْتِ الْاَبْيَضِ  
ما زلنا نَسْتَجِدِّي حُلَا  
من سَيِّدِهِ وَالْحَكَمُ  
هو الْخَصْمُ الْاَكْبَرُ..  
عذراً يابنَ الدُرَّةِ  
فَالْخَجَلُ يُقِيدُ حَرْفِي..  
يَخْنُقُ صَوْتِي..  
يَقْتُلُنَا الْعَجْزُ وَنَخَجُلُ..  
من انْفُسِنَا..  
نَتَمَرَّقُ حِينَ نَطَالُعُ وَجْهَكَ  
وَالْخَوْفُ بَعِثْنِيكَ  
وَابُوكَ يَزُدُّ بِكَفٍّ عِزْلًا  
سَبِيلَ رِصَاصٍ لَا يَتَوَقَّفُ..  
ما كَانَ الدُرَّةُ أَوَّلَ شَهِدَاءِ الْقَدْسِ  
وَلَيْسَ الْآخِرُ بِالْثَاكِيْدِ..  
فَنَهْرُ الشَّهِدَاءِ بَارِضِ الْإِسْرَاءِ  
تَدْفُقُ لَا يَتَوَقَّفُ..  
جَسَدُ مَا تِ الدُرَّةُ  
لَكِنْ سَيُظَلُّ قَضِيَّةُ  
وَسَتَبْقَى صِرْخَتُهُ تَتَعَالَى  
عَبْرَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ.. وَالْآتِي

ستظلُّ تُنادي هذي الأمة  
أينَ النارُ؟  
ومتى يأتي النارُ؟  
هل ياتينا يومُ النارِ؟  
فإننا نتحرَّقُ للفجرِ الآتي  
للسيلِ الجارفِ  
يُسْقِطُ كلَّ الأقنعةِ  
ويأتي جيلُ النارِ  
وجيلُ النصرِ  
إننا نلمحُ هذا الجيلَ القادمَ  
من خلفِ ركامِ الليلِ  
على اسمِ الله تَحَذَّرُ  
هذا السيفُ الجارفُ  
لن يتأخَّرُ....  
لن يتأخَّرُ....  
لن يتأخَّرُ....

\*\*\*\*\*

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه، له أكثر من ديوان: أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

## دمعة الشعراء

خضنبوا الكفُ عليك بالجناءِ  
ومضوا لدسلمهم، على استحياءِ  
يتخافتون وتستحم عيونهم  
بنفضارة الدولار، لا بالماء  
باعوا دماغاً! تلك من عاداتهم  
انسيتّها يا «درة» الشهداءِ  
يا برعماً خنق «السلام» عبيره  
بدخائنه ورياحه الهوجاءِ  
اكذوبة التاريخ من أصغى لها  
من واعبد التئّن بالأشـذاءِ  
أهو السلام يدور في أقـداحكم؟  
- لو تسمـحون - اشم ريح دمـاءِ  
أثارها وسم على أفـواهم  
أترى مللتم نشوة الصهباءِ  
أثرى سلام، ما يخط رصاصكم  
والطفل امسى صفحة الطغراءِ



أَيَّ السَّلَامِ ارِدْتُمُوهُ تَعَايِشُوا  
 بَيْنَ النَّثَابِ وَنَعَجَةِ جِمَاءٍ؟  
 يَا وَيْحَ أَمْكُمُ وَوَيْلَ أَبِيكُمْ  
 اقْتَاَجِرُونَ بِصَخْرَةِ الْإِسْرَاءِ؟  
 مَهْدِ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَقَدِّسْهُمْ  
 وَأَمَّا سَانَةُ الْآبَاءِ فِي الْإِبْنَاءِ  
 وَمَشَى بِهَا «عِيسَى» الْمَسِيحُ مُبَشِّرًا  
 بِخِلَاصِكُمْ يَا سُبُّبَةَ الْأَحْيَاءِ  
 أَنْيَتُمُوهُ وَمَا اسْتَفْتِ أَحْقَادَكُمْ  
 أَوْ تَصْلَبُونَ طَهَارَةَ «الْعِزْرَاءِ»؟  
 «مُوسَى» كَلِمَ اللَّهُ ضَاقَ بِعِجْلِكُمْ  
 ثُرُغُتُونُوهُ مِنْ دُونِ ذِي الْآلَاءِ



أَمْحَمْدُ يَا دَمْعَةَ الشُّعْرَاءِ  
 فِي أَمَّةٍ مَهْزُومَةٍ شَلَاءٍ  
 يَا صَحْوَةَ الْآتِينَ مِنْ جِلْفِنِ الْكَرَى  
 مِنْ لَهْفَةِ الْحَادِينَ فِي الرَّمَضَاءِ  
 مِنْ شَهْقَةِ الثُّكْلَى وَغَابِ صَوَابِهَا  
 مَنْ غَيْرُ طِفْلِي فِي السَّمَاءِ عِزَائِي؟  
 أَقْلَامُهُ، أَوْرَاقُهُ، الْعَابِهُ  
 وَثِيَابُهُ، وَجَمِيعُهَا بِإِزَائِي  
 شَقِيقُ كَوَاهَا بِانْتِظَارِ رَجُوعِهِ  
 أَنَا فِي ثَنَائِهَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ  
 مَاذَا أَقُولُ لَهَا؟ أَمَّا مِنْ عَوْدَةٍ؟  
 أَقُولُهَا وَالنَّارُ فِي أَحْشَائِي؟

قتلوك؟ أم قتلوا السلام؟ أم أنهم  
عرّوا وجوه وسوءة العملاء؟



عهداً علينا يا «محمد» أن ترى  
اجسادهم منثورة الأشلاء  
لن يستقرّ البغي فوق ترابها  
حتى ولو خُضنا بحار دماء  
وغداً لنا ولهم عليها جولة  
وستحتفي الفردوس بالانبياء



## «وعد يتحقق.. بعد الموت»

اورق الموت..

فهذا الغصن والزهر..

واصناف الثمار

وغداً موعدنا..

في صحوة الريح..

ابابيل على شباك عشق

صنعتّه الشمس..

..... في ذاك النهار

أيها الطفل.....

... ربيعي ورده من قطرات الدم تُسقى

ومن الصرخة تختر حروفاً نابضات

ومن الحلم عبيراً.. وأنين

أيها الطفل...

التقينا مرة في دير ياسين

وعدنا فالتقينا

والتقينا

## والتقينا

لستُ أدري.. أرى أم أرى؟!!!

أم بقانا؟!!

أم بحضن الأم..

يوم ارتجف الثدي

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنيناً؟!!

كيف قالوا..

كنتُ في رحم الصمت جنيناً؟!

كيف قالوا..

كنتُ في المهبط؟!!

وقالوا:

كنتُ طفلاً

ثم قالوا:

أغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد أن كنتُ رفيقي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطيّار

والأنجم

كيما ترقد الغيمات بالقطر..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيسُ لليلي

كيف قالوا..

إنّ لون الدم محكوم يسعر الصبر؟!!

فالأسود لون الدم  
والأبيض لون الدم  
والأحمر لون الدم  
والسمسمار لون آخر للدم  
يجري..  
ثم يجري..  
غير أنني لا أراه صالحاً للغوص في ماء البحار  
كيف جاؤوا من خريف العري..  
يختارون وشماً  
لونه سيف صلاح الدين  
يسمو.. ثم يسمو..  
فينادي خالد بن الوليدُ  
وبقايا صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً  
وتعاوياً  
وخبزاً  
وانتظاراً لصباح آخر  
يكشف زيف الليل..  
عن يوم جديد  
كيف جاؤوا!!  
من خريف العري..  
يختارون وشماً لونه في أعين النمل غبارُ  
وتواييتُ  
وأصوات نعيبُ  
انت لم تفتح شبابيك المغارات..

ولم تنظر من الثقب  
لتحظى بقليل من شراب التوت  
إذ ينزف من بعض الأمانى  
كنت في الدرب..  
وكان المسجد الأقصى قريباً.. أو بعيداً  
والبراق  
يطا الحراس.. يجتاز النوايا  
يجمع الهمس المراق..  
ثم يمتدُ  
.. ويمتدُ إلى مرقد أحلام اليتامى  
فيناديني كثيراً  
ويناديك كثيراً  
غير أنا لا نلبي..  
أبدأ ذاك النداء  
نحن في الحفرة.. نُصغي..  
وسياط العري.. لا ترجمنا..  
والكفن المسروق يبقى.. املاً  
يستمر ما نخشى عليه..  
..... حينما يغسل دمع العين آثار الدماء  
فاتركيني.....  
حالمًا أيتها الأمُ  
توضأتُ بنهر الدمِ  
صلّيتُ على صدر أبي  
طرتُ بأمالى إلى أعلى سماء

ورفعتُ اليد.. باشرتُ الدعاءَ  
سرتُ..

سار الناسُ  
كلُّ الكونِ سارَ  
وغداً موعداً..

في صحوة الريح..  
أبائيل على شباك عشقٍ  
صنعتُه الشمسُ  
في ذاك النهارَ

\*\*\*\*



### صورة محمد الدرة...

لرسـمك حـسـرة حـرى  
تُقلِّبُ مُهـجـتي جـمـرا  
ويحـمـلـني عـلى الـمـ  
يُفـجـر دـمـعـتي نـهـرا  
ويغـتـال ابتـسـامـاتي  
إذا مـا مـسـتـ الثـغـرا  
فـمـا هـذا الـذي يـجـري  
وكـيـف أفسـر السـرا  
لـقـد عـاينـتُ قـبـلك يا  
مـحمـد مـن قـضـوا جـهـرا  
ولـي مـن بـينـهم صـحـبـا  
ولـي مـن عـهـدهـم نـكـرى  
حـزـنـتُ لـفـقـدهـم حـزـنـا  
يُفـتـتُ عـصـفـه الصـخـرا  
ولـكـنـ أنتُ مُـخـتـلفـا  
تـجـاـوز مـسـوتـك الـامـرا

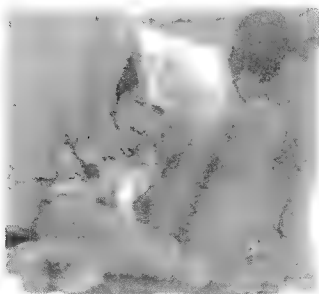


فـرسـمـك (برة) لمعت  
 بعـقـد يـجـمـع الدرا  
 ورسـمك غـيـر الـوا  
 ن، صارت كلـها حـمـرا  
 وانت برسـمك الدامي  
 نشـرت الـهـول والدُّعـرا  
 ووقـسـد ثـورة في النُفـا  
 س، لا تخـبـو ولا تـبـرا  
 ورسـمك صـرخـة جـابـت  
 رجاـب الـارض والـبحـرا  
 تُذكـر كل مـعـتـصـم  
 بـ(وا) هـزئت به الكبـرا  
 فـجـرد صـوتـها جـيشـا  
 وجـرّ نـداؤـها النـصـرا  
 ورسـمك زلـزل الدنـيا  
 وهـز صـلاخ والقـبـرا  
 ورسـمك ايقـظ الغـافـي  
 واظـهـر الـمـدى الغـدرا  
 ورسـمك صار مـسـالـة  
 لـدى دول هـي الكبـرى  
 ورسـمك مـس اذانـا  
 شـكت من قـبـلك الـوقـرا  
 فـمـن يا طـفل انت ومـما  
 فـعلت لتكـشف السـئـرا

وتقلب كل طاوله  
على اصحابها نكرا  
وتصبح قامة عثلا  
قبة، تجتاحنا قسرا  
ومن يا طفل انت وقـــــد  
مـــــدت إلى المدي جـــــرا  
ترج خطاك مـــــوطئها  
عليه ولم تزل غـــــرا  
فتـــــبره ونحن هنا  
تـــــاني الذل والقـــــرا  
يسيل الجرح مـــــرعداً  
على اضـــــلاعنا دـــــرا  
وتخجل منك انفسنا  
لأننا نـــــدم العـــــذرا  
فكيف نراك تـــــجدي  
بـــــنا جـــــين او بـــــدرا  
وتـــــجدي عـــــروبتنا  
وامـــــجداً لنا كـــــرا  
وتـــــجدي مـــــروعتنا  
لننقـــــذ مـــــريم العـــــذرا  
ونحمي صـــــخرة المـــــرا  
ج، حيث نبينا أســـــرى  
ولم نفعل - كـــــادتنا -  
ســـــوى أن نشجب الامـــــرا

ونُسمعُ مَجْلِسَ الأَمَنِ  
 نحسبُكُنا الأَمَرَ  
 فَعُذْرًا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ  
 غَدَتُ اسِيافنا صِفْراً  
 وصار جِصاننا العَرَبِي  
 سِي يَخْشَى الغَزْو والكَرَا  
 أنا إِنْ كُنْتُ قَسْداً سَطْرُ  
 تَ فَيَك الحَرْف والشُّعْرا  
 وقد عَلَّقْتُ رَسْمَكَ حَيْد  
 حَتَّى يَبْقَى فِي النُّهَى نَكْرِي  
 عَسَّانَا مِنْكَ نَعْرِف كَيْد  
 فَهْ يَصْبِغ بُلْبُل صَفْراً

\*\*\*\*\*



## لحمد الشهيد .. هذا النشيد

هذي فلسطين الحبيبية تزهر  
وتشيع عن وجه السماء وتعبر  
من خشية الله استشاطت أرضها  
والله بالأرض الحبيبة أكبر  
دعت الماني السبع بالبشرى لها  
ولذوي حماها هيمنت: أن ابشروا  
جئت دواة الله في ليل الليلى  
رياً نضيء طريق من يتبع  
وسعت برحمتها مضايق حلمها  
فالائق تسبيح وذكر أخضر  
ما من زقاق في الحمى إلا انبرى  
يحيي الكرامة طفلها المستنفر  
القدس، رام الله، غزوة، نابلس  
رفع، الجليل حمية وتبصر  
رفعت إلى الأسمى الحرام ولاها  
غضبى يكبر في حماها المعشر

يا حزنَ قُبَيْتِه فُؤاسي ظِلِّهَا  
 والمُؤذَنَاتِ لِحَالِهَا تَحْسُرُ  
 ومِرابيعِ الإسراءِ شاحِبَةِ الثرى  
 تصبُّو لو التَمَّ الزَّمانُ الأَبهرُ  
 لو ضاعَ من أَرْدانِها نَهرٌ.. وعن  
 جنباتِها الفِجاءِ زال مُعْمَرُ  
 لما أتى شَارونَ يُدَنِّسُ سَاحَتهُ  
 في طِفْمةٍ.. بإِزائه يتبَخَّترُ  
 من خَلْفِ عِورَتِه تَعاثُ شَهْوَةٌ  
 لِلقَتْلِ.. والدمُ من يَدِيهِ يَقْطُرُ  
 ما أَذهَلَ التَّارِيخُ كَيفَ تَحَرَّكَتْ  
 شَجَرًا شِوَارِعِها وشُدَّ المُتَنَزِّرُ  
 غَضِبَتْ حَقُوقُ الحَقِّ، فَالشَّهَداءُ فِي  
 عِرسِ بامِجادِ الشَّهَادَةِ يَظْهَرُ  
 من مَهِرْجَانِ نَحْوِ أَخرَ والمَدَى  
 جَرَحَ وَزَيْتُونٌ ومَوْتَ أَجْدرُ  
 غَبِقُوا الرِّوایحَ يَحْمِلُونَ نَعِوشَهُم  
 فِي مَعَمَّانِ بارِ كُتِّهِ الأَعْصَرُ  
 وَسَعُوا المَدَى، مَهما الحِصارُ، بِحَبِهمْ  
 وَجِلالَهم، وَعلى الأَمْسانَةِ أُمُروا  
 يا سَبَبَةَ المُتَفَرِّجِینَ اَعارِباً  
 وَاَعاجِماً شَرِبُوا القَذَى وَتَقَفَرُوا  
 ظَنُّوا اِنْتِفاضةَ جِرحِهم العُوبَةَ  
 وَهي الكِرامَةُ بَلَّ فَاها الزَّعْتَرُ

وهي الرؤى امتخضت لطول صلاتهم  
ليل البلى.. وهي الحميّة تُشهر  
يكفي بان فاعوا إلى حَجَرٍ هنا  
وهناك، وهو الصولجان الأقدر  
من أرض كنعان استفاق نشيدُهُ  
طيراً لجوجاً للطفولة يثار  
نثرته أيدي الثائرين مُهلأ  
في الأفق لا يلوي عليه العسكر  
يُلقي بمرأى العالمين شهوهم  
ويحار من أسراره المتحجّر  
حجر على حجر، وللجرح المدى  
فَرِحاً، وللمراقين فيه الكوثر  
سبحانه من علم الحجر الجبّار  
لما تردى العساقلون وانبروا  
هو ذا بمفترق الطريق يبشّ في  
وجه الوحوش الضاريات ويسخر  
ما خوفته قوة الشر التي  
أبلى لينتصر الظلام المقفر  
هو ذا يُري صهيون عورته، ومن  
دفع انتفاضته تسامى الجوهر



لمحمد هذا النشيد أزفة  
برداً سلاماً - ما حييت - وأكثر  
امحمد صوتي أجش، وداخلي  
وجعٌ خريفي، وخطوٌ أغبر..

لمحمد قدمانِ صنَّهما له  
 في الحلم.. والعبرات نار تعصير  
 لكنني أسخُ احسَّتْ راقك كله  
 واسير جنبك شارعاً يتحرز  
 وأشيع بين الناس روحك خجلة  
 أبهى تفيء إلى سناها الأنهُـر  
 واقصَّ حلمك للبلادِ جميعها  
 وهواك للآزهار لما تكبُّـر  
 يا جُبْنَ قنَّاصي ابنِ آدمِ أوغـروا  
 حقدأُ على بقلِي يديك وأوغـروا  
 سدُّوا الدروب عليك اعزل، يصطلي  
 بجواك زيتونٌ وينشج منبر  
 أودعتْ حضنَ أبيك حلمك طائراً  
 والموت اشباح تغيب وتحفـر:  
 خذني إليك أبي، احمني يا.. يا أبي  
 منهم، فقد ملأوا الفضاء وكشـروا  
 يا ابني تماسك بي، وحاذرهم، وكنْ  
 شهماً فإنهم لثام غـدُر  
 سِرْ يا أبي بي نحو مسرح بيتنا  
 قد طال صبري يا أبي.. هل نعبر  
 ابني تحمّل، واندغم بجوارحي  
 لا بيت يحمي ظهرنا أو مـعبر  
 ما ضارنا موت نُحلُّ حياضه  
 لكنما صمت الاخوة أضـمير

يا وحدنا افتترقت بنا طرق النوى  
عمرأ، وطال بنا الشتات المعسير  
إنا لنا رباً يُؤمّن خـبـبـنـا  
أبدأ... وما يجري كذاك مُقدّر  
إني أقاوم يا ابي وحش الفلا  
إني هنا، والله اكبرُ اكبر  
فليطلق الوحش البغيض رصاصاً  
ها الصدر عارٍ.. ها دمي يتخثر  
يا ابني هل استئذيت؟ ما بك راعف  
لا يا ابي هو ورد ابي احمر  
فابشّر بنهر الورد، واحملي إلى  
امي تُشيعني سماءاً يُثمر  
لا يا بني تعال اكثّر، واحتمل  
قدميك، ولْيورق مذاك المحجر  
إني اراه يا ابي؟ مــــاذا ترى  
يا ابني؟ ارى طيراً كثيراً يعبر  
طيراً كثيراً حطّ جنبي، باح لي  
بمداد صندلهم وحلّق يهدر  
ما اخبروك ابني؟ همّ الشهداء همّ  
جهروا لروحي بالذي لا يُجهر  
عِمتَ الشهادة كلها يا ابني، فسير  
في ركب عزّتهم شهيداً تفخر  
طار المدى لحمد مُتضرّجاً  
بدم يُشيع ضفتيه البيدر



ما مات روح محمد، وليحذروا  
 روح المدى ما نكلوا، وليحذروا  
 قد يذهب الموتُ الجسومَ بغدره  
 لكن بحسبِ ولاء السنن لا يغدر  
 فلتحكِ شاشات البسيطة ما جرى  
 لـمحمد وأبيه، والدم شر شر  
 ولتحكِ كيف الوحش أربعه الندى  
 يجتاز صُدغ محمد، والمزهر  
 ولتحكِ افق محمد شجراً على  
 أطياره ران الرصاص الأعور  
 ولتحكِ أن لـمحمد ورفاقه  
 أرض فلسطينية لا تُهدَر  
 فائوا فراشات إلى أحجارها،  
 مهما الحصار، وفي هواها ابجروا  
 مَحْضُوا لها حُبّاً يُعمّده دمٌ  
 بحدائق الحلم المسافر يُعطر  
 ولتحكِ.. ولتحكِ الشهادة كلها  
 كل الشهادة صيحة لا تُقْبَر  
 علّ النهى في العالمين يهزّه  
 شرف النهى، علّ الضمائر تشمر  
 عجباً يثور الصلد، والإنسان في  
 ليل المظالم بالحقوقائق يكفر  
 يُفنى على الجساد في ما نكلتْ  
 يده، وما تحكي الضحية يُحفظ

ما كان تاريخ الضحية عاطلاً  
 ودم الضحية في الأجنة يُبذَر  
 فليذكر الجلاذ صهيون الذي  
 صنعتُ يداه، ها هنا، وليذكرُوا  
 ولتحمِ دباباته جبروته  
 ولينسَ حكم الدهر من يتجسّر  
 وليحتقنْ ليل اليهود على المدى  
 فالفجر آتٍ لا محالة، يُبشّر  
 وليُخبرُوا التاريخ، وليُخبرهُم  
 عن نفسها - إن كان نسياً - خبير...!  
 للأرض ذاكرةُ القيامة ما حيا  
 في الأرض زيتون وضوء عنبر  
 والحق، مهما قوة الشر احتوت  
 صيحاته في العاديات، سينصر  
 والأرض سيئدة بغضبة ألهها  
 والقدس في عُصص الأصبّة أبهر  
 دانت بإسلام السماحة ما حيت  
 عريضة ما هوتوا أو زوروا  
 أسرى النبي محمد ليلاً بها  
 ومشى عليها الأنبياء وبشروا  
 إن أنتَ القدس اشتكئها جلق  
 ودعا الرباط لها، وثار الأزهر  
 قد يغفر الله الذنوب جميعها  
 وذنوب أرض القدس ليست تُغفر



فليهنأ الشهداء بالآ، وليسز  
في ركبهم طير الحياة الاخضر  
فالارض - في ما اكرموها - ارضهم  
والقدس - في ما ضمخوها - اظهر  
والحق غلاب على اعدائه  
والحب مهما الكره، حتماً، اكبر  
فلتشعل الارض انتفاضة جرحهم  
وبهم يبصر القدس انى شمروا  
وليخرج الحق المعنى غاضباً  
يزهو به الدم والنهى والمخبر  
وليخرج الاطفال صдахين في  
ومض الشوارع سادة ما قصروا  
هم نبض بئر الصمت في اوطاننا  
هم حبنا.. هم عمقنا المتحرر  
هم وعدنا يحيي الموات، وجلالنا  
عند العوادي، هم مدانا الاغور  
هم - بالنيابة عن تمحلنا - راوا  
افقاً يبايع حالميه، ويسهر  
عاشت فلسطين العروبة حرة  
والقدس جنوتها التي لا تفتنر

\*\*\*\*\*

- عبد اللطيف محمد محرز.

- سوري من مواليد ١٩٣٢.

دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: المصفور الأخضر ١٩٩١.

## شجرات الدماء

شهقة الفجر زغردت في دمائي  
تشعل القلب مهربان فداء  
تسلخ الليل فالجراحُ عناقيدُ  
نجوم، على غصون المساء  
يتدجى ليل التصهين احقاداً  
فيُرمى بثورة من ضياء  
شجرات الدماء تثمر صبحاً  
عريباً، مقدس الآلاء  
ويطلُ الطفل البريء، شهيداً  
باسم الوجه، فوق وجه نُكاء



يا نبيّ الفداء في ضوء عينيك  
تلاقت، رسائل الأنبياء  
ويرف الروح الإلهي طفلاً  
في ابتهالات مريم العذراء  
ويضيء البسراق أنوار وحي  
في جناح المعراج والإسراء

وإناديك، يا محمد شعبي  
 يا صليبا، مضمخاً بالرجاء  
 يا هلالاً تشع من عينه شمس  
 على ليل أمّة عـرباء  
 يا (هلال) الصليب قوسك اقوى  
 من جنون في قسوة الأشقياء  
 يا (صليب) الهلال، نورك أهدى  
 من لهيب، في عاصفات العدا  
 تناخى (قيامّة) النور و(الاقصى)  
 وخير الدنيا، بهذا الإخاء  
 تتلاقى السماء والأرض (قدساً)  
 (صخرة) الحق، قلعة الكبرياء  
 يتعالى صوت الجهاد، وتعلو  
 في مدانا، منارة الشهداء  
 ويدوي (الله أكبر) في الكون  
 فتمتصّه، جذور السماء  
 ثم ينمو في تربة الناس فتحاً  
 أخضر الروح، مستقيم النداء  
 لا انتصار إلا لمن يشحذ الفجر  
 حساماً، لعزة وإباء



يا فلسطين، يا قصيدة جمر  
 يا شروقاً من دمعة حمراء  
 اشعلي ثورة الدماء على الظلم  
 جلاء، لظلمة ليلاء

أَجْجِيهَا لظَىْ فَلَا شَيْءَ يَمْحُو الْعَارَ  
 عَارَ الطَّغْيَانِ غَيْرُ الدَّمَاءِ  
 مَرْقِيْ بَدْعَةَ التَّصَالِحِ بَيْنَ الْخَيْرِ  
 وَالشَّرِّ، فِي رُؤْيِ الْإِتْقَانِ  
 لَا سَلَامَ، مَهْمَا تَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ  
 فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ نَثْبٍ وَشَسَاءٍ  
 لَا ثَلَامَ الْإِفْعَى إِذَا مَا سَقَتْنَا  
 سَمٌ ثَغَرٍ، فِي قَبْلَةِ مَلْسَاءٍ  
 بَلْ يَلَامُ الَّذِي يَبْأَلُهَا حَبَاءً  
 وَيَسْعَى لَهَا، عَلَى اسْتِحْيَاءٍ  
 بَلْ يَلَامُ الَّذِي يَنْأَمُ وَإِيَّاهَا  
 جَهَارَ الضَّحَى، بِدُونِ غَطَاءٍ  
 يَظْلَمُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، حِينَ يُغْشَى  
 مِنْ طَمَوحٍ، يَشُدُّهُ لِلْعَلَاءِ  
 حِينَ يَرْضَى بَانَ يَعْيِشُ ذَلِيلًا  
 مُسْتَرِيحًا، لَضَحْكَ الْأَمْعَاءِ  
 حِينَ يُغْنِي مَوَائِدَ الْخَصْمِ بِاللَّحْمِ  
 وَيَرْضَى مِنْ حَسُولِهَا بِالْمَوَاءِ  
 بَثْسَ دُنْيَا، حَيْثُ الشَّعُوبُ لِبَيْعٍ  
 إِنْ تَرَاخَى سِلَاحُهَا - وَشَرَاءِ  
 ✽✽✽  
 وَتَفُورُ الدَّمَاءُ، تَهْدِرُ فِي قَلْبِي  
 وَتَجْسِرُ لِسَاحَةِ الْهَيْجَاءِ  
 فَأَرَى الشَّعْبَ فِي الْمِيَادِينِ رُوحًا  
 تَقْلُظِي، بِهَمَّةِ شَمَاءِ

وارى بعض حاكمينا مياها  
 في خراطيم سائق الإطفاء  
 أثرى تطفأ القلوب - إذا ما احمر  
 ثار في جانحيها - بماء!!  
 إنها بقطة الحقيقة في الاعماق  
 ضاعت، بقوة، وجلاء  
 إنها ثورة الجماهير اعطت  
 من دماها، واجزلت بالعطاء  
 فتحت جرحها ففاض على الدنيا  
 برغم الظلام - فبيض سناء  
 فتحت قلبها فاشرق تاريخ  
 عميق الجنور، عذب النماء  
 جعلت نبضها مقالع احجار  
 لتحطيم جبهة الاعداء  
 يا لها من حجارة شاعها الاطفال  
 شهباً، رغافة الاضواء  
 تتحدى سلاح صهيون فتاكاً،  
 حديداً، (مؤمرك) الاهواء  
 هي اقوى حالاً، واجدى مالاً  
 وهي اعلى في دارة الجوزاء  
 هي روح تصلبت بعد ان ملت  
 حياة البساساء والضراء  
 يقذف المرء روحه حين يابى  
 ان يعيش الحياة، نل انحاء  
 وإذا الروح شعشت في الدياجي  
 اشرق الصبح في عيون الرائي

وإذا الروح، جـاز حـدُّ ترابٍ  
سـجـد اللـيل، دونما إبطاء



وارى الأنبياء في ساحة القدس  
جنوداً، تهـيـات لـقـاء  
يتـبـازون في الشهادة تحريراً  
لمجد (الأقصى) من الدخلاء  
نعشق الموت، حينما يصبح الموت  
سبباً لآل ذروة العلياء  
وإذا الموت صار أمنية كبرى  
فنصر الشعوب حثم قضاء



أيها الحاكمون شيئاً من الوعي  
وبعضاً من حكمة الحكماء  
واسمعوا غضبة الجماهير في الساح  
رعوداً عميقة الأصدا  
عثقوها، خمور نصر، واكرم  
بعبير الساحات من صهباء  
كل حكم يضل عن رغبة الشعب  
ويرنو إليه باستـعـلاء  
سوف يرمى غداً، بهوة دهر  
ويؤارى، مكثناً بالعصفاء

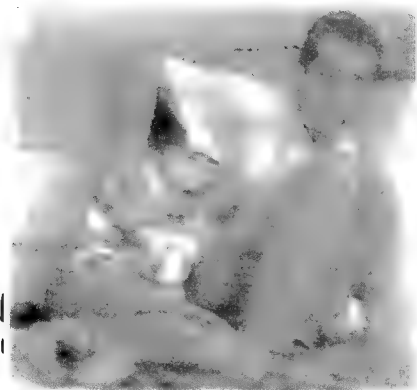


يا فلولاً لحلم صهيون هوناً  
ما لاسباب حلمكم من بقاء



لا يغرر بكم سيقام تولانا  
 سنشفي والى من ضعف داء  
 نحن جذر التاريخ، جذوته الاولى  
 وفي سيقه، حروف الهجاء  
 فترقنا، سود الليالي وها  
 عدنا، بعزم، وقوة ومضاء  
 نزرع النصارى نخلة في زوايا  
 رجم، رحبة المنى، خضراء

\*\*\*\*\*



- عبدالله خالد الخالد.  
- سعودي من مواليد ١٩٥٣.  
دراويته، الخاشيد الطفولة ١٩٩٧.

## يا ثارات محمد

تسالوني عن «محمد»  
إنه طفل مـ\_\_\_\_\_ خُلِدَ  
مات في هـبـة شعـبٍ  
ضد إنسان مـ\_\_\_\_\_ حـدَّ  
هل ترى شـ\_\_\_\_\_ارون يدري  
كم شهيد سوف يولد؟  
هل تُرى شـ\_\_\_\_\_ارون يدري  
أي أرض فـيـها عـربـد؟  
إنه الاقـصـى وربـي  
إنه مـسـرى «مـ\_\_\_\_\_»



امـة الإسلام هـبـي  
وارفعـي رايات «أشـهد»  
حرري القـدس نهـاراً  
واجعلـي «تـشـرين» اسـود  
فبـغـاث الطـير اضـحـت  
لصـريـح الحق تجـحـد

ولقد صرنا جهاراً  
 نُذبح اليــــوم ونُجلد  
 اين امــــريكا.. تعــــامت  
 ام تراها ليس تُوجد  
 وســــلام الشــــرق باق  
 ام غدا حلماً مُجرّد  
 ما الصهــــيون عهــــود  
 مــــهما باراك تعــــهد  
 إنه ذئب جــــبان  
 يقتل الاطفال اجــــرد



امــــة الإــــسلام هــــي  
 قــــد طغى الخــــطب واــــزبد  
 ولقد حلّ الجــــهاش  
 وغدا التــــحرير مقــــصد  
 إنه يوم النــــفس يــــر  
 فاطــــلعي صوــــتاً مــــوحد  
 رددى من كل حــــدب  
 يا لثارات مــــحمد



سمودي من مواليد ١٩٥٧.  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بكيترك نواره الضال..  
سجيتك جسد الوجد ١٩٨٦.

## ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف ابكي.. نعم.. هناك دموع  
لا تجاري في مفتحتها.. لا تضيق  
سوف اغمي بثورة الضحى إنني  
دون صحبي لا يصطفيني الشروع  
والربيع الربيع يالف وجهي..  
كلما هفت هام في الربيع..  
والهوى ينتشي إذا احتد حدي  
فوق حدي قد حالفني الضلوع..  
حالفني طلائع النصر إنني..  
في هزيع الفلاح.. طاب الهزيع  
استطيع الفداء قبل احتضاري  
وبغير الفداء لا استطيع  
أفتدي كل صيحة راب فيها  
وجع الثار واستراب النجيع  
أفتدي في موارد الروح أرضي  
وعلى الأرض بعثت ما لا أبيع

ورفعتُ الرايات رايات مجدي  
 وجهادي.. انا الرفيع الرفيع  
 طبتُ.. إني بمُهْجتي سوف أمضي  
 صوبَ ساح الغداء.. طاب التُجوع..  
 صوبَ عَرْف الجنان اسبق رُوحِي  
 وجنُوحِي يَســــــــــــتَلْنِي ويرُوع  
 كلُّمَّا كَبُرْتُ على السَّاح خيلي  
 طاب في النَّه مَصْرَع ومَصْرِع  
 واستحال الرجوع عن ظِلِّ سَيْفِي  
 بين كَفِّي والسيف مات الرُّجوع

\*\*\*\*\*



- سوري من مواليد منبج ١٩٤٤ .  
- دواوينه: له أربعة دواوين شعرية آخرها الماذنير ١٩٩٢ .

## راعف جرحُ المروءة.. ملحمة الشهيد محمد الدرة،

قَدَرْتُ قَدْرَتِي، فَمَا مَحَاكَ الْمَاحِي  
هِيَ هَاتِ.. أَنْتِ الرُّوحُ لِلأَرْوَاحِ  
أَنْتِ الشَّهَادَةُ وَالشَّهِيدُ.. وَشَاهِدُ  
يُرْوِي لِمَنْ فِي الْأَفْقِ مَا فِي السَّاحِ  
أَنْتِ الْبِرَاءَةُ كُلُّهَا.. وَأَقْلُهَا  
أَنْ طَبَرْتُ فَوْقَ الْغَيْمِ دُونَ جَنَاحِ  
غَدِرُوا...! كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، مَخَافَةُ  
مَنْ أَنْ يُشَابَّ فِسَادُهُمْ بِصَلَاحِ



مَحْمَدًا يَا أَسْمَى الْكَنُوزِ، وَيَا أَعْلَى  
وَيَا رَوْضَنَا الْأَبْهَى، وَيَا حُلْمَنَا الْأَحْلَى  
بَلَوْتُ صُنُوفَ الرُّغْبِ، ثُمَّ سَلَوْتُهَا  
غَدَاةَ رَشَفَتِ الْأَمْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى  
تَمَازَجَ فِيكَ الْبُؤْسُ وَالْبِشْرُ فِي ضُحَى  
أَمَرُّ مِنَ الدَّقْلَى، وَازْهَى مِنَ الدَّقْلَى



أيُّها الغصنُ، الغلامُ، النورُ مدعوراً سَمَوْتَ  
 صانك الموتُ لتحيا، حين صارَ العيشُ من حولك..  
 كلُّ العيش، موتاً، ثمَ موتاً، ثمَ إنذاراً بموت..  
 جوقَةُ الموتِ صغيري:  
 كلُّ هذي المفرداتِ الصُّفْرِ والسُّودِ، من الأشياءِ والناسِ..  
 وجُلُّ الناسِ أشياء.. ومن بعضِ بقايا الغابرين..  
 فَمَنْ الصُّفْرِ: وجوهُ الخائفينَ.  
 ومن السُّودِ: جباهُ المجرمينَ.  
 ومن الصُّفْرِ: رصاصُ الغادرينَ.  
 ومن السُّودِ: حديدُ القاتلينَ.  
 اسمعِ الجوقَةَ تهذي، يا محمدُ:  
 قَبِفْ... رصاصَ  
 مَتَّ... قذيفة

ومنضى جزأُهم دونَ قصاصِ  
 وتولَّى راجمُ الصاروخِ مَرَهُوا يُغْنِي..  
 ناشراً كفيه للريح، بقلبٍ مُطمئنٍّ:  
 ما الذي يَحْظَى به الأمواتُ مِنِّي؟  
 ما الذي يَهْذِي به الأحياءُ عَنِّي؟  
 كلُّ ما يقضي به القاضونَ، والقانونُ، سَطَرَ في صحيفَةِ  
 وصُراخاتٍ تُكالي تترامى في الفجاءِ.  
 ودهاليزُ على جدرانها الرُّبُق، عباراتُ رثاءِ..  
 واعتراضاتُ.. وشجبٌ.. واحتجاجُ



سَمَوْتَ لَتُثَبِّتُنَا يا محمدُ، أنَ الهَيُوطُ عَدُوُّ الحَيَاةِ  
 وأنَ ضَرِيبتَهُ الانسحاقُ، وذُلُّ الجِباةِ لغيرِ الإلهِ

وَأَنَّ بَدَايَتَهُ الْإِنْحِدَارُ..

وَأَنَّ نَهَايَتَهُ الْإِنْثَارُ..

وَأَنَّ السَّكُوتَ عَلَى أَلْفِ الظُّلَمِ، يُوصِلُ لِلْيَأْسِ، بَعْدَ الْعِيَاءِ.

وَأَنَّ الْبَدَايَةَ أَمْ النِّهَايَةَ، يَدْرِي بِهَا كُلُّ طِينٍ وَمَاءٍ

وَأَنَّ بَنَى الْأَرْضِ لِلْأَرْضِ إِلَّا، نَفُوساً تَسَامَتْنَ نَحْوَ السَّمَاءِ.

وَأَنَّ الْحَيَاةَ بَغِيرِ إِبَاءٍ فَنَاءً، وَأَنَّ النُّفُوسَ هَبَاءً



تَمَهَّلْ صَغِيرِي، فَمَا زَالَ وَجُدُنِي

لَهَيْبَاءٍ، وَمَا زِلْتُ أَمْضُجُ جَمْرًا

تَمَهَّلْ، فَمُحْمَرِّي الَّذِي شُلَّ قَهْرًا

قُبَيْلَ ارْتِقَائِكَ، مَا كَانَ عُمْرًا

تَجَمَّدَتْ رُغْبًا بِحَجَرِ أَبِيكَ،

وَخُوفًا عَلَيْكَ تَجَمَّدَ دُعَا

وَجَمَّدَتْ الْأَعْيُنُ الشَّائِخَصَاتِ،

نَوَانِ جَمَدَنْ، فَاصْبِرْ نَهْرًا

وَعِجَابِ الزَّمَانِ، وَذَابَ الْمَكَانُ،

وَكُلُّ ابْنِ أَنْثَى تَحُولُ صِيفَرًا

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَيْسُوبُ الذَّنَابِ،

تُمَرَّقُ شِلْوًا، وَتَهْتِكُ سِتْرًا



عُذْرًا إِلَى (الليكود) و(المغراخ)

وذناب (شاس) والقُرود بـ(كاخ)

اعـوانكم في داخلي غلوا يدي

عنكم، وغطوا بالطبول صـراخي

احـباركم قد ورتوكم حقـدهم

وورثت حبـ الخـير عن اشـياخي



وعبيدكم نبذوا الهدى، وتسابقوا  
 في الهُتون، بين بلاقع وسباح  
 أشترئتموهم عجلكم فتهافتوا  
 يحممونكم بمودة وتاخ  
 جرعتموهم شر سُم فانتشثوا  
 وتصايحوا: سلمت يد الطبّاخ  
 وتساقطوا مثل القنافذ في الدجى  
 يعوون بين مصائد وفخاخ  
 سكنوا القصور بذلة، وتصاغروا  
 عن عِزّة الشرفاء في الأكواخ  
 وغداً ساكنسكم، واغسل موطني  
 مما نثرتم فييه من اوساخ



في زمان هائم في الامكنة  
 ومكان هجرتة الأزمنة  
 قابع، زيد بن عمرو، غمره:  
 ثلثه قرن، وثلاثاء سنه  
 يعرف الأعوام من أوجاعها  
 فالذي ادماك منها الخنة  
 ما مضى من عمره ضاع سدى  
 والذي لم يات أمسى نذنه  
 لم يكن إلا يداً مغلوله  
 ولساناً حاصرتة اللسنه  
 غارق في صورة الطفل التي  
 جابت العالم تُخزي مُدنه

فَاغْفُ عَنْهُ يَا صَغِيرِي إِنَّهُ  
 جُنَّةٌ، لَوْلَا نِدَاءُ الْمُسْتَذْنِ  
 هُوَ فَرَدَّ فِي قَطِيعِ خِصَانِعٍ  
 مَضَعُ الْإِذْعَانِ حَتَّى اذْمَنَهُ  
 عُذْرُهُ - لَمَّا رَأَى مَا قَدْ رَأَى -  
 أَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ مُفْتَحَتِ خَنَهُ  
 شَلُّهُ عَنْكَ، وَعَنْهُ، قَسِيْدُهُ  
 وَإِرَادَاتُ رُغَمَاتِ مُذْعِنِهِ  
 وَالَّذِي أَرَادَكَ أَرَدَى عَزَمَتُهُ  
 بَيْنَ جِذْرَانِ دَعَاها «مَوْطِنُهُ»،



تَنَاقَرِي يَا شَطَايَا الشَّمْسِ فِي الْمَدِينِ  
 مِنَ الرِّبَاطِ إِلَى يَافَا، إِلَى عَمْدَنِ  
 إِلَى دَمَشَقٍ، إِلَى تَبْرِيزٍ، مُرْسِلَةٌ  
 بَعْضُ الشُّوَاظِ إِلَى أَحْفَادِ ذِي يَزْنَ  
 وَبَارِكِي كُلَّ حَيٍّ فِي الثَّرَى أَنْفِرِ  
 وَأَحْرِقِي كُلَّ مَيْتٍ نَاشِطِ الْبَدَنِ



تَبَعَثَرِي.. تَبَعَثَرِي  
 بَيْنَ فِجْجَاجِ الْأَعْمُحَرِّ  
 فِي كُلِّ رَوْضٍ مُقَفِّفٍ  
 وَكُلِّ قَفْفِيفٍ مُزْهِرٍ  
 وَكُلِّ لَيْلٍ مُشْشَمِسٍ  
 وَكُلِّ صَبِيحٍ مُقَفِّفٍ

وكلُّ قلبٍ اســـــــــــــــــــــود  
 وكلُّ ماءٍ احـــــــــــــــــــــمر  
 تطايري.. وحرـــــــــــــــــــــي  
 وهوئي.. واســـــــــــــــــــــتغفري  
 وباركي.. واســـــــــــــــــــــتغفري  
 او احـــــــــــــــــــــرقني.. ودمـــــــــــــــــــــري  
 هذا الذي.. تلك التي..  
 من بائعٍ ومُشـــــــــــــــــــــتر  
 وبائسٍ ونـــــــــــــــــــــاعم  
 وابيضٍ واصـــــــــــــــــــــف  
 وفـــــــــــــــــــــارسٍ مُكبـــــــــــــــــــــل  
 وســـــــــــــــــــــادرٍ مُستـــــــــــــــــــــهتر  
 دُوري الســـــــــــــــــــــورى، كلُّ الســـــــــــــــــــــورى  
 لا تكسلي، او تفـــــــــــــــــــــتي  
 لا تـــــــــــــــــــــركي نار الفـــــــــــــــــــــتى الـ  
 مظلومٍ، حســـــــــــــــــــــبى ثـــــــــــــــــــــاري



ارمِ يا رامي الخنثى والقلـــــــــــــــــــــا  
 في ماقبيهم سُواطئاً مُحـــــــــــــــــــــرقا  
 ارميهم.. انتِ بعـــــــــــــــــــــيد.. فوقهم  
 فابـــــــــــــــــــــعث السُّهـــــــــــــــــــــد لهم والارـــــــــــــــــــــقا  
 مـــــــــــــــــــــزقوا صـــــــــــــــــــــدرك والزيف مـــــــــــــــــــــعا  
 فـــــــــــــــــــــتســـــــــــــــــــــاميت.. واودى مـــــــــــــــــــــزقـــــــــــــــــــــا

وارتقى مجدك يُخزي نُحُورهم  
 إنَّ درب الخلد صعبُ المرتقى  
 لا تلمهم يا صفييري، إنَّهم  
 منذ كانوا لم يُراعوا مَوثِقا  
 عبدوا العِجْلَ وموسى بينهم  
 أفيُرجى منهم اليوم تُقى؟



محمّد.. جاء الغدُ المستحيلُ، الوسيمُ البريء الوضيءُ الجميلُ  
 اطلُ بصيحات «الله اكبر» تُحيي النفوس، وتُشفي الغليل  
 وبات المحيطُ يهرُ المحيطُ وبين المحيطين يعلو الصهيل



### والمنابرُ

بعضها يدعو إلى فتْح المعابر..  
 بين مغدور به، أودى بلا ننب، وغائر..  
 بعضها يزرد الاحزان في صمت، على اهل المقابر،  
 بعضها يجتاح «بالصوت» جبال الأرض..  
 والشلال من شذقيه هادرُ  
 بعضها يبكي على ما نال أبناء الاكابر..  
 من رزايا.. أو خسائرُ  
 بعضها يتلو اناشيد السلام العذب، ما بين العشائر،  
 وبكفيه دنائير، واكواب، وكيس من بشائرُ  
 بعضها يعزو إلى بعض المصادر..  
 طُرقةً أندر من كل النواذر:  
 انْ منخوراً من الاوثان، قد هبْ على هيئة ثائر..  
 كي يُعيد الأرض، والتاريخ، والمجد.. بالوان المسخر



محمد.. يا انا، وابي، وجدي  
 ونُخْري في التجلُّد والتجدي  
 وابنائِي، واحسفاي، واهلي  
 جميعاً.. والضياء العذب عندي  
 وتاريخاً تجسّد في غلام  
 وجُرعة حنظل في كأس شهد  
 رايتك قادماً من نصف قرن  
 تُشير بوجهك المحزون سُهدي  
 غداة شَرِرت من عكا وياقنا  
 تُقاسي الويل، من جُوع وبرد  
 وعشت، وعاشت الاحلام تُتري  
 وعاش الشوق في جرُر ومُد  
 وكان.. وكان ما قد كان حسبي  
 اثارَت ذكريات القهر وجدي



يا صغيري..  
 غاصتِ المساء في الملهاء حتى الأذنين.  
 لا تسلي كيف وأين؟  
 إنها في العظم، تحت الجلد، في الاضلاع، خلف المقلتين  
 تحت اظفار اليدين  
 يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الاساطير، الأزهير..  
 الاباء السئم، خلف الشمس، تحت الأرض جرّخي، ثم قتلى..  
 ثم صرعى بين بين  
 ثم يختال هواة القتل، أبناء الافاعي

حين يروي «راسهم» للناس، في شتى البقاع:  
 «سَحَقْتُ قِوَانًا بَعْضَ الرُّعَاعِ»  
 وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنى «مُجْرِمَيْنِ»،  
 قيل: عَجَلٌ، واعتذر يا..  
 قد قتلتم في قراكم «تَائِهَيْنِ»



دفعنا - محمدٌ - جيلًا فجيلًا  
 رؤسومًا، ضرائب، ذُلًا ذليلاً  
 لماذا؟ لمن؟ كيف... لالن أقول..  
 «كرابيجُ» تمنعني أن أقولاً  
 دفعنا لنُدفع ما ليس يُدفع  
 غُ، إلا إذا أصبح الفار فيلاً  
 وإلا إذا أصبح الفيلُ فاراً  
 وليتُ الغضى صار قِرداً هزلاً  
 وقد صار هذا، وهذا، وذاك..  
 وصار لنا القهر ظلاً ظليلاً  
 مبعثرةً جُئتي يا محمدُ،  
 غرباً وشرقاً، وعرضاً وطولاً  
 هنا مهجتي.. وهنا مُقلتي  
 ونفسي تُكابدُ داءً وبيلاً



دَعَكْ مَنْأ يا بُنَيَّ..  
 دَعَكْ مِنْ هَذَا الْهَرَاءِ الْغَثِّ، وَاللَّغْوِ الْغَبِيِّ  
 كُلُّنَا يَحْتَالُ كِي يَسْرُدَ غُذْرًا

كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومكراً  
أين مكرُ الكهل من طُهرِ الصبي  
انت يا رامي حياةً غادرتُ موتى..  
وكم مثيّر به أنفاسُ حي!  
فارت للاموات من أحيائنا السارين..  
في درب الشقاء المرّ، والوهم الشقي



إن أنقى فارسٍ في الملحمة  
فارسٌ يسلبه الغدر بلا جرمٍ ولا ذنبٍ نَمّة  
فارسٌ طِفْلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمّة  
كان مشرّوعٌ كميّ، أو زعيماً عبقرياً  
يلهم الأجيال، في ساعة عزّ مُلهمّة  
كان مشرّوعٌ فدائيّ مُعدّ لليالي المعتمّة  
فتفشّاه الغداء الصعب، حتّى صار في لحظة وجدر  
واحتراق، وانبهار.. رمزةً بل علّمة  
انت ذاك الفارس الأسمى الذي..

في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سِمة  
وحدّثك اللحظة الحمراء فينا.. وحدّثنا فيك..  
صرنا جمّع احرار.. وما في القوم عبثٌ أو أمة..  
وعلمنا وحلمنا أننا أبناء شعب مؤمن..  
لا لحظة مازومة، مهزومة، مُستسلمة.



إذا البرق لم يُبرق، ولم يرعد الرعدُ  
فلن يرتجى للعيش سَهْلٌ ولا نُجْدُ

ولن تبسّم الدنيا، ولن تُورق المنى  
 ولن تُثمر الألام، أو ينبت الورد  
 إذا ضنّ شيريان الفؤاد بدمعه  
 انرجو بدمع العين - أن يزهر الخد؟



رقيت نقياً، ومثلك يرقى  
 ونحتاج نحن إباء وعتقا  
 لنكسر قيداً، وندفن رقا  
 ونحتاج غيماً، ورعداً، وبرقا  
 ونحتاج حباً، وطهراً، وصديقا  
 ونحتاج نوراً يفوس عميقاً  
 يطهر عمقاً.. ويدفئ عمقاً  
 وينسل.. يوغل بين العروق  
 يحفر عرقاً.. ويثري عرقاً  
 ونحتاج كي لا يذل الرجال  
 دماً في الشرايين يدفق دفقاً  
 ونحتاج الا نكون قطيعاً  
 لو غديرى الظلم عدلاً وحقاً  
 ونحتاج الا يعيث بنا و  
 فن، عابث، يسحق الشعب سحقاً



راعف جرح المروءة..  
 راعف.. ينهل منه الغيث وردياً، وبابى أن يسوء  
 راعف، يا وردة في مهمه الروح، وسطراً في نبوء  
 يا سراجاً اشعل الغابات في اعماقنا لما اشتعل



فتلظى لهب التنّور يجتاح الحنايا.. والمقلّن  
وتداعت حُرم الأشواك.. أشواك الرياء المنتشي فينا..  
واغصانُ الدُّجل  
وتهاوت كتلاً فوق كُتل..  
والمشاريع، مشاريعُ الأناسي، التي نسعى إلى إنشائها فينا..  
بريث: أو عجل  
كلّها هاجت كافراح البراكين.. تسامت، كلُّ بركانٍ بصدر..  
يبتغي رأسَ جبل  
ثم جفّ الزيت.. وانهارت ثُبالات المصابيح، وأجساد الشموع  
وترامت عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوع  
وتراكضنا قطعاً هائماً خلف قطيع:  
ها هنا لفحة برد.. ها هنا لمعة تير.. ها هنا عضّة جوع  
إنّها اللعبةُ في أعماقنا منذ الأزل  
صعد اللاعب فيها.. أو نزل  
لعبة الياس الذي يطغى.. فيُرديه الأمل  
يعصف الموت بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يقصيه دعرٌ أو وِجل  
ما نجا إلا نبيٌّ من رُلل  
أو شهيدٌ، قبل إتمام ليليه، نما حتى اكتمل  
صار بذراً، ثم قرصاً من غسل  
وتسامى.. وارتحل..



عُدْ إلينا يا محمدُ  
لا تغدُ شبلواً مُتمى، أو فؤاداً يتنهّد  
انت في وجداننا ذكرى من النيران والاحزان..  
في كلِّ صباحٍ ومساءٍ تتوقّد

عَذُّ إلینا.. لا..

إلى ما ظلُّ فينا منك، في احداقنا ممّا رأينا..  
دَفَّقَ حبٌّ، نفح روض، ضوء فرقدُ  
عَذُّ لنا بالفرح الاسمى، الذي في كلِّ يوم يتجددُ  
انت من فجرِ آلاف الينابيع، من الحبِّ الذي قد كاد ينفدُ  
إن بُغضَ الشرُّ والأشرار حبُّ لمعاني الخير فينا يا صغيرُ  
إن مَقَّتِ الظلم والظلام عُرِّيَ يا اميرُ  
أيُّها الرمح الردينيُّ المسدُّ  
أيُّها الرمزُ الذي فينا، وفي العليا، يصعدُ  
إن سيف الحق بَنَارُ، ولكنَّ في قرابِ الجبنِ مُعَمَّدُ  
عَذُّ، فإنَّ العودَ من أمثالك الأبرار، أبناء الغد الوضاء.. أحمدُ  
عَذُّ.. فإن العود أحمدُ.



عَذُّ إلَيْكَ..

عَذُّ إلى ما انت فيه  
عَذُّ إلى أعذبِ شَهِدٍ تَحْتَسِيهِ  
ياسنأ، يادرة، يا طيرَ ايكُ



طيرت.. لا تحملُ حتى برتقالة  
يا جواباً دَبَّجَ البغي سؤاله  
وعلى الشمس، من الحزن، غلالة  
ورشفنا كاسنا حتى الثمالة:  
قطرة من بعد قطرة  
غبرة تطرد غبرة  
نظرة تحرق نظرة

فكرة تسحق فكرة

جمرة تاكل جمرة

حسرة تخنق حسرة

والدم «القدسي» يسقي القدس، كالشلال، من شريان زهرة

زهرة تثبت في احضان زهرة

درة تحرس درة

تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درة الأرواح، حرة

ولتبقى غضة، في عين الأجيال، احلام الغد الآتي المؤتمنى

بالمسرة

يا صديقي.. يا صغيري..

نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. فالموتى لدينا مثل ذرات التراب

قد بقنا موثنا، حتى إذا ما نام منا واحد تحت الثرى يوماً، وغاب

قامت الدنيا، ولم تقعد، كأننا ما راينا قبله ميتاً، ولم نقرأ، ولم نسمع،

بان الموت مكتوب علينا في كتاب

انت قد فجرتنا، فجرت فينا الحسن، حس الموت، حس الحب،

حس العيش، حس الغتراب

نحن لا نرثيك.. لا نبكيك.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..

كل أم في بلاد العرب والإسلام أمك

كل أم من بني الإنسان، لم يخبث دم الإنسان فيها، هي أمك

كلما ضمت إلى اضلاعها اطفالها شوقاً تضمك

كل مفجوع، بلا سيف يرد الظلم عنه، وبلا راع يصد الذئب عنه..

حيثما كان.. أبوك..

كل طفل في فجاج الأرض، مقتول بلا ذنب جناه.. هو أنت..

منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيل وهابيل، واطفال تولتهم ثياب الرعب

كنت

يا صغيري..

عُدْ إلى أشواقنا الخضر، إلى بيض رؤانا.. لا إلينا..

ما حميناك.. وقد نحميك يوماً، إن حمينا ما لدينا..

من لصوص سرقوا حتى رغيّف الخبز من بين يدينا..

إن رشفنا النور صيفاً.. فانتشيناً..

ثم أسرجنا الرياح الهوج خيلاً، وامطينا

إننا اليوم متاع، أو دُمى، أو.. نئِنَ بينا

خيمَ الذلِّ، أو الجبن، أو الذعر، أو الجهل، أو الظلم، أو القهر.. علينا.

يا فلسطيني، يا ابن المجد، يا ابن الشمس، يا ابن القدس، نحو الشمس،

مزهواً وصلت

سافرَ النورُ الذي في قلبك الوردي، نحو النور، لما صادق الغدر،

فأثرت الرحيل المرُّ عنا.. فارتحلت

وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسال عنا

فإذا اشخاصنا مذعورة تهرب منا

وإذا اكبادنا مقطورة تنفر منا

وإذا الصبر لنا محض احتراق

وإذا الصمت لنا محض انسحاق

وإذا الساعات، ساعات الفراق..

عندما سافرت عنا، حاملاً صكّ انعتاق..

محض ملج في الشرايين، وملج في الماقي



يا صغيري..

أيتها الماضي إلى مجد الحياة

أنت قد ترجمت ماساتي إلى شتى اللغات

أنت مرأتي التي أبصرت فيها عجز ذاتي

اسقطتُ ماسائكِ الحمراء، اوهامُ السلامِ المرءِ، اعراسُ السلامِ الفطءُ  
احلامُ الصغارِ البائسينَ  
اوغلتُ في الصنفر، تحت الصنفر، في اعماقِ بئرِ الصنفر، اشلاءُ امانتي  
الحدائقِ الخائعينَ

يخجلُ التاريخُ من رجوعِ النواحِ  
إنَّ تهاوى في وهابِ الموتِ ابناءُ الأفاعي  
أفلا يخجلُ إنَّ ضاعتُ معاني الحبِّ في بحرِ الضياعِ؟  
وإذا صارتُ شعوبُ الأرض، في الأرض، ركاماً من اضلاعِ؟



انتُ شعبُ كامل، في لُجّةِ الموتِ مُجسّدُ  
فانتَقِظْنا يا مُحَمَّدُ  
انتظرِ ابناءً.. احفادنا الآتين من فجرِ غدٍ غيرِ بليدٍ، ودمِ ينصبُّ  
من اوصالنا غيرِ مُجمدٍ  
فاعفُ عنا..  
إنّنا نشهدُ أنّا:  
قد سلّمنا الضيمَ، واشتقنا إلى العزّةِ والإقدامِ  
فانشهدُ.



- عبد الله حسين منصور سميدان .  
- أرتقي من مواليد ١٩٤٢ .  
دواوينه: له عدد من الدواوين، أولها غداً سفري ١٩٧٠ .

## إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت ان يتأنى قليلاً  
فما زال متسع للدماء  
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غصناً  
ومشتعلاً بالحياه  
ولكن توقف نبض محمد  
وكان الكلام على شفثيه على وشك البوح  
لم يعطيه الوقت وقتاً ليصرخ أو  
فقط قال شيئاً غامضاً  
وهو يحضن جسم والده خائفاً  
ثم مال على دمه ومضى للإله  
فمزقتُ القدس قمصانها  
واستبدتُ بها شهوة العاديات  
فراحتُ ثوبع ابناعها واحداً واحداً  
وهي تهزأ كم من مدى قلل للموت  
حتى بكل مداه



سلاماً محمد

سلاماً عليك  
 وقد بليت منا التبعاء  
 واحييت فينا الضمير المجمع  
 فانت ابن مقتلك المستحيل  
 فما مت انت الشهيد الندي نداء  
 فأنن بهم للجهاذ  
 ونفل بغريال ثارك  
 كل الذين اداروا إلى الشمس اوزارهم  
 كلهم وثن من مياه  
 وخواه  
 فضنحاً  
 بنادقهم من عصي  
 وقنحاً  
 يصيرون اقصى امانتهم طلباً للنجاه  
 ☼☼☼

سلاماً «محمد»  
 سلاماً عليك  
 حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه  
 ومد نزيك خيطاً إلى كف امك  
 كي لا تجف على وطن فيه باغ نماء  
 مباركة هذه الارض إذ انبتت خطوات  
 النبي المطهر وهو يشق طريقاً من النور  
 يوغله في القداسة... الله  
 سبحانه في علاه  
 يكون الذي قد يكون

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالة  
من عروج اليقين إلي سِدرة المنتهى منتهاه  
وهذي فلسطين عُشاقها مثل رفّ الصقور  
لها قِيم لا تُطال  
وفي غدها ما سيكفي من الصبر  
وكل الذي ما عداه  
صدى للصدى  
ما ضرّ إذا ما يخون سواء سواء



على الموت ان يتأنى قليلاً  
فما زال متّسع للوداع  
وما زال وجه الفتى  
مثل معجزة مُشتهاه  
ولكن توقّف نبض محمد  
كان الخلاص مُحالاً  
فلم يُعطه الوقت وقتاً  
ليصرخ أه  
فقط صار شيئاً يثير الغضب  
ويبعث فينا الشجون  
ولكنّ جنان الخلود  
أنيرت قناديلها  
حينما انطفأت مقللتاً.





### لا بد للجزار من جزار

شُكراً لكم.. يا آخر الأحرار  
يا من نجوكم من عذاب النار

يا من حميتكم أين «الأقصى» التي  
لم تكتحل يوماً بخذل النار

يا من كفرتم «بالسلام» وأهله  
طوبى لكم يا أعظم الخفار

يا من نتفتم لحية «الصلح» التي  
كم سبحت بجلالة الدينار

يا من تساقطت الرؤوس أمامكم  
ووصلتم الإعصار بالإعصار

واستشهدت حتى «الحجارة» عندكم  
وجيوشنا في حانة الخمار

حتى المدافع والبنائق أصبحت  
محشوة بالجبن والكافيار

لا تحلموا يوماً بسيف غاضب  
او طلقة من بُندقية جار

كل السيوف «تأمركت» وتحوكت  
سكينة في مطبخ الدولار



يا قدس يا مسرى النبي... تصبيري  
فالنار قد خلقت لاهل النار

للبياتين شعوبهم وكأنما  
قطع من الفلين والفخار

لماولين يُصدرون ترانيمهم  
ليباع ملفوفاً بدون غبار

درسوا الشريعة في مدارس احمد  
وتخرجوا من معهد الدولار

حقنوا دماء صغارنا بعروبة  
مجهولة الابوين والاصهار

فنساؤهم باسم السلام حرائر  
ونسائنا باسم السلام جوارى

يَبْكُونُ إِنَّ ذُكْرَ الْحَسَنِ وَكَرِيمًا  
وَيُشَارِكُونَ «يَزِيدَ» كُلَّ قَرَارٍ

لَمْ يَبْقَ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ مُحَمَّدٍ  
إِلَّا وَبَاعُوهُ إِلَى الْكُفَّارِ



يَا قَدِيسُ يَا أُمَّ الْحَزَانِ.. هَا هُمْ  
سَكَبُوا عَلَى خَدِّكَ مَاءَ النَّارِ

بَاعُوكَ فِي سُوقِ السَّلَامِ وَأَوْقَعُوا  
بِالصِّلَاحِ بَيْنَ الثَّارِ وَالنُّوَارِ

حَتَّى الْمَصَاحِفَ صَادَرُوهَا بِاسْمِهِ  
لِتُرْتَلَّ التَّوْرَةُ فِي الْأَسْحَارِ

لَتَمُرَّ مِنْ «أَوْسَلُو» قَوَافِلُ مَجْدِنَا  
بَدَلًا مِنْ «الْيَرْمُوكِ» أَوْ «ذِي قَارِ»

فَإِذَا دَعَتْ لِلْحُجِّ «أَمْرِيكَ» فَهُمْ  
مِنْ أَوَّلِ الْحُجَّاجِ وَالزُّوَارِ

فَهَنَّاكَ «بَيْتَ أَبِيضٍ» طَافُوا بِهِ  
وَبَكَوْا عَلَى أَعْتَابِ تِلْكَ الدَّارِ

وَتَمَسُّحُوا بِتَرَابِهِ وَبَاهِلِهِ  
وَتَضُرُّعُوا وَدَعُّوا عَلَى الْكُفَّارِ

وَتَوْسَلُوا بِرُئُوسِهِ وَكَائِنُهُ  
مَنْ أَهْلُ بَذْرِ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ



يَا قَدْسُ يَا مَسْرَى النَّبِيِّ.. تَصْنُبُرِي  
لَا بَدَّ لِلجَزَارِ مِنْ جَزَارِ

إِنْ أَجْرُوكَ فِي جَهَنَّمَ وَحَدَّهَا  
سَيُتَسَدَّدُونَ ضَرْبَةَ الْإِجَارِ

وَسَيَكْتَبُ التَّارِيخُ فَوْقَ قَبُورِهِمْ  
شِبَعًا رَأَى بَمَاءِ الذَّلِّ وَالْأُوزَارِ

وَلَسَوْفَ يَنْتَقِمُ التَّرَابُ لِنَفْسِهِ  
فَمَنْ التَّرَابِ وَلَادَةُ الْإِعْصَارِ

وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ السَّيْفَ لَجَنْدِهِ  
كَيْ يَثَارُوا مِنْ «شَعْبِهِ الْمُخْتَارِ»



يَا قَدْسُ هَلْ لِلْعَشِقِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ؟  
فَالْعَشِقُ دَوْمًا كَانَ مِنْ أَقْدَارِي

وَهَوَاكَ حَاصِرَتِي أَنَا وَمِرَاكِبِي  
مَا عَادَ لِي فِي الْحَبِّ أَيُّ خَيَْارِ

انا ذلك «المدني».. لَوْعَنِي الهوى  
أوكم يُبَلِّغُكَ الهوى أخبـاري؟

ومن «المدينة» قد انتك قصائدي  
مُشْتَبِهاً وما تعبت من المشوارِ

فإذا حُلِمْتَ بعاشقٍ فانا هنا  
أو ثائرٍ فانا من الثـوارِ

وإذا نَجَا ليلى فانتِ نُجُومُهُ  
وإذا النهارُ أتى فانتِ نَهاري

يا قدسُ هل للشعرِ عندك سامعٌ؟  
فانا وشعري تحت الفِـحصِ

ما زال شعري سَيِّداً فحروفُهُ  
مـولودةٌ في دولةِ الاحـرارِ

ما كان يوماً عندَ زَيدٍ طاهياً  
أو حارساً في موكبِ الدينارِ

فالله قد قتل النفاقَ على يدي  
هذا قـرارُ الله.. ليس قـرارِي

\*\*\*\*

### يا خيول اشربني

من لقدس في جرحه الكبيرياء  
مستغيث في مقلتيه الضياء  
من لظهر في ساحه مستباح  
كان صلى في روضه الانبياء  
من لمسرى يخضوضر الخب فيه  
وثغني وجداً عليه السماء  
من له العـــــر حين نل بنوه  
فارانا غيثا به الجبناء  
من له العـــــر حين عز تولي  
فرمـــــننا في هوا الاهواء  
حين امسى يمتد فينا الخواء  
يشهد الصبح نلنا والمساء  
حين اودى بالفراس الحر غدر  
واستنامت فوق العروش الإماء  
من له العـــــر حين قل البناء  
والدم الحر شل فيسه المضاء  
حين حزنن يصلى دماً والتباعاً  
وبمانا احضانهن النساء

مَن لَّأَرْضِ تُسَبِّى وَشُعَبِ يُعْنَى  
 وَلَغَدْرٍ يَلْظَى بِهِ الْإِبْرِيَاءُ؟  
 لَصَبِيٍّ فِي قَلْبِهِ الْغَضُّ حُلْمٌ  
 بَاتَ شَبْلُوءاً قَدْ خَضَبَتْهُ الدَّمَاءُ  
 سَارَ وَالْقَدْسُ مَلَأَ جَنْبِيهِ طِفْلٌ  
 مُسْتَمِيتٌ فِي رَاحَتِيهِ الْإِبَاءُ  
 سَارَ يَحْدُو أَشْوَاقَهُ الْغُرُ سِرٌّ  
 مَا سَمَاءٌ يَرْتَادُهَا الشَّهْدَاءُ؟  
 حُلْمٌ سَااحِرٌ وَشَدْوٌ رَفِيقٌ  
 بَاتَ جَرْحاً قَدْ عَانَقَتْهُ السَّمَاءُ  
 بَاتَ يَرْقَى وَالْكُونُ مَجْدٌ يُغْنَى:  
 هَا هُنَا الْجَرْحُ ضَمُّهُ الْكِبْرِيَاءُ  
 بَاتَ ذِكْرًا فَمَنْ لِقَابَيْنِ أَمْسَى  
 يَعْصِفُ الْوَجْدُ فِيهِمَا وَالْخَوَاءُ؟  
 لَابَ ضَمٌّ جُـرْحُهُ لَجِرَاحٍ  
 وَلَا مَ يَهْتَاجُ فِيهَا الْبَكَاءُ  
 مَنْ لَهُمْ؟ يَا مَوَاسِمَ الْخَيْلِ هُبْنِي،  
 نَحْوَكِ الْآنَ يَشْرُئِبُ الرَّجَاءُ  
 نَحْوُ عِزْمٍ إِذَا سَرَى فِي الْمَاقِي  
 سَطَرَ الْحُبُّ فِي الْمَدَى مَا يَشَاءُ  
 نَحْوُ زَحْفٍ تَخْضُرُ دَوْمًا رُؤَاهُ  
 بَخِيُولٍ فِي نَبْضِهَا كَرْبَلَاءُ  
 نَحْوَكِ الْآنَ... يَا خَيُْولَ اشْرُئِبْنِي  
 لَوْعُودٍ أَوْحَى بِهَا الْإِتْبِيَاءُ  
 قَدَرِ الشَّمْسِ أَنْ تُرَى وَالْأَعْصَادِي  
 أَنْ يَمُوتُوا أَوْ يَرْحَلُوا حَسِثَ جَاعُوا

\*\*\*\*\*

## عبدالمعزم العقبى

- عبدالمعزم محمد عبدالمعزم العقبى .
- مصري من مواليد ١٩٦٧ .
- مواويله: جلت سلوى ١٩٩٣ .

### ويبقى حلمك ساطعاً

«لو كنت يا أبى تحب الله أرجوك احمنى،

من يا محمدُ

في قيامات العراء المستبدِّ

يحمي من؟

من يا ندى القرآن

من احيائنا الموتى سيبعثه

نذاؤكما معاً

هو ذا أبوك

الموت اربكه فإخطاه

ليفرح بائتلاق القدس فيك

وبارتقائك دونما وحي

إلى قنس السماء وسدرة

موعودة بالمنتهى

هو ذا أبوك

فلا تبارح جنبه فوق البراقِ

وعُدْ به..

هو لن يطيق بكاء امك



حين تساله ويخذله الكلام  
 عُذْ يا محمدُ  
 دميةً الدبَّ القطيفةِ  
 لم تزل منذ الصباح على سريرك  
 تاكل الوقت العنيدَ  
 وترتجي نجوى اناميك الصغيرةِ  
 كي تنامَ  
 عُذْ يا محمد كي تراوغَ  
 في دفاترك المسائل بالحسابِ  
 وتنجلي في واجبات لا تؤجلُ  
 مثل إعلان البلاد بأمر غانية السلامِ  
 عُذْ كل حينِ  
 في ماذننا البهية كالصلاةِ  
 عد للرفاقِ  
 وللحجارةِ  
 للصباح المدرسي  
 ولا تُضيع الوقت كم ضعنا بهِ  
 وكم تارق بدؤنا  
 ونأى بنا محو التفاوض بالتفاوضِ  
 فوق مائدة اللثامِ  
 عد يا محمد كي نُعمدنا  
 بأسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا  
 فصورناك جنب ابيك - لو تدري -  
 لنحمي بالبكاء بقاعنا المرهونَ  
 بالشكوى وبالشجب الحطامَ



«وحدي أرى الأقصى أمامي يا أبي،

استرّت بك الصرخاتُ

خلف بنادق الوحش الغبيّ

فصرت - لو تدري -

خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ

صرت - لو تدري -

عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا

لتجلدنا بزيف دروبنا.

كم أخجل الكلمات صوتكُ

يا صغير الدوح فانفجرتُ

تقدُّ خرائط الصمت الأليم..

وكم فضحت الوقت فاحتدت مواكبه

لكي تستصرخ الأموات

في أجسادنا

يا درة الشهداء أخجلت الرصاصه

فاستقرت في سواد الكون تنقبه

وتلعن صمتنا

نم يا محمد في خلوك هائناً

نم عند اعتاب الصبا

فالعمر سجن الأثمين

وعجزنا

نم يا محمد في خلوك هائناً

نم واسترح من لغونا

واحلّم بارض

ترتوي بدموعك الحيرى

فتنبت بالطفولات البريئة  
رغم جدران التنائي  
دونها أحزان شقوتنا وذل شتاتنا.  
مسراك  
يشفي الوقت من أدرانه  
مسراك  
يشفي الوقت من أدراننا  
وبيث للشاشات  
طيف الصورة المقطوع دابرها  
بانياب الوحوش المستحمة بالدماء.  
قتلوك  
بل قتلوا المسيح الطفل فيك  
واهذروا أسف الكليم  
على خطاك المستريحة كالرجاء.  
قتلوك  
لكن يا محمد  
لم يمسوا الحلم فيك  
ويبقى حلمك ساطعاً  
يطوى الفضاءات الكثيرة  
والغناء.



«خذني لأرجع يا أبي هي بيتنا،

كل البيوت الآن بيتك يا محمدُ

كل الصباحات ابتساماتُ

لثغرك يا محمدُ

كل الماذن فاجاتُ

بنشيدك الريان أشعة الرياحِ

ليدرك الأحياء تاويل الرسالةِ

يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاقسموا بالقدس بالارض الجريحة

باشتعالات المدى:

ستكون فينا دائماً

وتُصلي فينا دائماً

وتصوم فينا دائماً...

ليبدد الأسماء اسمك يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاقسموا بتراب يافا بالنخيلِ

على شواطئنا البعيدةِ

بابتهالات الخمل:

سيكون قتل الوحش ثاركُ

يا محمدُ

في كل طفل قد حلتُ

فاطلقوا لكتائب القسامِ

أقنعة البراءة والسواعدُ

كي يعاهدها القدرُ

مرحى بموت يا محمد  
يُمطر السجّل فوق وحوش أبرهة  
فتستعصي على القاضين  
في الأحكام نيران الحجارة  
وانصهارات الهدير المستعز  
مرحى بموت يا محمد  
قد أضأت البوح فيه  
فصار يوح الموت أجمل  
مرحى بإشراق الصباح الحر  
إذ يطوي تواريخ البكاء  
ويستقر إلى نهار  
بالبشارات الرحيبة قد تهلل  
نم يا محمد في خلوك هادئاً  
نم هانئاً  
هو ذا أبوك الموت أربكه  
فاخطاه ليخبرنا جميعاً  
كيف أحبت الحياة  
وكيف صار الموت أجمل  
كيف صار الموت أجمل.

\*\*\*\*

## القاتل الموتور لم يقتلك.. لكن خلدك

كحلّ عيونك بالتراب.. ونم قريراً يا بُني  
ما عاد يُفزعك الـلهيب ولا الرصاص البربري



صَبُّوا عليك جحيمهم.. فعبرتَ من هذا الجحيم  
لتعيش في أفق السعادة في حمى ربّ رحيم



ها أنتَ تنجو بالشهادة من لظى العصر الرديء  
لنُقيم موفور الكرامة في رُبى الخلد الهنيء



إن جرّعوكَ بغدرهم كأساً من الموت الزؤام  
فالله مدّ إليك كأس الصفو في عُرف السلام



لم يقتلوك وإنما - بغبائهم - قد خلّدوك  
فأعجب لغفلتهم، فهم - من دون قصد - كرموك



فاهنا - محمد - بالذي قد كان من طبيب المصير  
يا درّة تعلق جبين العصر.. يا أبهى صفير



ستظل وصمة خسة تعلق جبين المعتدين  
ابدأ تشير إليهم بالعار والذل المهين



قتلوك حتى لا تكون غداً باعسينهم قذى  
فلربما للقدس - يوماً ما - تكون المنقذا



قتلوك حتى لا ترؤعهم غداً بلظى حजर  
فغدوت أغنية معطرة بأفواه البشر



ها أنت تبلغ بالشهادة غير ما خطوه لك  
فالقناتل الموتور لم يقتلك، لكن خلدك



## طوبى

كان لنا أرضُ  
وعليها فرضُ  
ولنا في الأرض بُراقُ  
وبُراحُ مسكونٌ بالآفاق  
وبشاراتُ  
وقطوفُ دانيةُ  
ولغاتُ  
عَلَّمْنَا من لغة الطيرِ  
ومن لغة البحرِ،  
مكامن أسرار لغات البرِّ  
وكل الأسماءِ  
ولغات ممالك أخرى  
نعرفها  
نصاحبها في المكوثِ  
وتعلُّمنا  
أن نبسط في الأرض مسالك  
ونعبدها للمسالكِ



لا نساله اجراً  
إلا الرققة  
والرفق

علّمنا  
أنْ وَضَعَ المِيزَانَ



واظَلَّنا اعراشُ الكرمِ  
دنتُ وتدَلَّتْ  
فدنتُ افعى الرغبة وانسلَّتْ  
من سُدُمِ السِّتْرِ المُغَيَّرِ  
فاكلنا حتى السُّكَّرِ  
فَتَهَّنا

فظلنا اناَ نَقْدِرُ  
فتمطَّينا فوق سريرِ القدرةِ  
وتطاولنا في البنيانِ  
فَتَهَّنا

فنسينا الحبلَ السريَّ  
وهل كنا - حالئذٍ - نعلم ما الحبلُ السريُّ  
وقد غُيِّبَ عنا ما يُحرجنا

إذ كنا لا نُدْفَعُ اجراً  
كنا لا نشعر بالتعب ولا بالسَّغْبِ ولا بالفقر ولا بالقهرِ  
وكانا كنا نتعلمُ  
ألا نُشعر احداً

بالتعب ولا بالسَّغْبِ ولا بالفقر ولا بالقهرِ  
وكانا كنا نتلمَّسُ آيةَ سرِّ الحبِّ

وَنَشْشِقْ أَرْجَ الْحِكْمَةِ  
وَنَجُوسَ بَاحِرَاشِ الْأَلْوَانِ، فَنَقْطِفْ عَنَقُودَ النُّورِ  
وَنَرْكَبُ ظِلَ الصَّفْصَافَةِ، نَقْفُزُ مِنْ أَعْلَى  
فِي نَهْرِ الشَّفَقِ، فَنَسْبِيحُ حَتَّى ضَفَةِ أَرْضِ الْمَسْكِ  
فَنَبْنِي فِي كَثْبَانِ الْمَسْكِ بَيْوتاً  
نَتَزَوَّجُ فِيهَا  
لَمَّا نَكْبُرُ  
وَكَانَا كَانِ عَلَيْنَا أَنْ نَفْهَمُ  
أَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ



لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
أَعُوْجَتْ طَرَقَاتِ النَّاسِ  
وَأَوَاقَاتِ النَّاسِ  
وَأَحْلَامِ النَّاسِ  
وَأَفْهَامِ النَّاسِ،  
فَمِنْ طَرَقَاتِ التَّوْحِيدِ إِلَى طَرَقَاتِ التَّعْدِيدِ  
وَمِنْ أَوَاقَاتِ الْمُنْحِ إِلَى أَوَاقَاتِ الْمُنْعِ  
وَمِنْ أَحْلَامِ الْفَرْدُوسِ إِلَى أَحْلَامِ الدُّوسِ  
وَمِنْ أَفْهَامِ الْحَالَاتِ إِلَى أَفْهَامِ الْأَلَاتِ  
فَصَارَتْ غَابَاتِ الْأَرْضِ مَخَازِنَ لِلْأَخْشَابِ  
وَقُوداً لِلْأَلَةِ  
وَالْأَلَةُ لَا تَشْبَعُ  
فَانْتَهَكَتْ أَرْضُ وَعَارَضُ الْخَلْقِ  
تَنَازَعَهَا مُتَرَفُّ كُلِّ قَبِيلٍ،  
فَالْتَقَتِ الْأَنْبِيَاءُ، اصْطَلَكَتْ كُلُّ مَخَالِبِ أَهْلِ الْبَرِيَّةِ

ضاقَتْ بهمُ الأرضُ فشدُّوا أجنحةَ شياطينِ الطيرِ  
عليهم واقتتلوا في الجو، اندلقت فوق ربوع الأمصارِ  
سيولُ الدم، دمَّمتِ الأرضُ ودمَّبتِ الأفئدةُ  
وَأَزَّتْ فاهترَّتْ طوحها الروحُ بعيداً تحت سناكبِ  
دباباتِ الأرضِ ودكَّاتِ الجو، وحطَّتْ فوق أماكنها  
أقفالُ تمنعها العودة، عمَّتْ فوضى انهكت المصطرعينَ  
تهادن سادتهم، فتهاذن غير السادة، وانصرفوا  
يتلهَّون قليلاً قبل الحرب المقبلة،  
وصفَّق كبراء القوم: اعدوا المائدةُ  
فداخ الفقراءُ



خُذْنِي - يا حادي - من هذا الخَبَلِ الخابلِ  
ادفعْ لك أجرتك السُّقيا والخدمةُ  
والطاعة.. في الحقِّ،  
فما عاد هنا من أحدٍ،  
يتركُنِي أعمل في حالي  
سُدُّوا - او ظنُّوا أنَّ سُدُّوا - دوني أبوابَ القدسِ،  
وكانت غنماتي  
تخرج حولي كل غداةٍ  
مُتقافزةً في جَدَلِ غنميِّ حلوٍ  
نحو المرعى والماء وظلِّ النخلاتِ  
أُغْنِيها ما شاء الله من البوحِ  
وقد أبكي  
او يتحشرج صوتي  
فاروح بوجهي للناحية الأخرى  
كي لا تلمح دمعي فتكفَّ عن اللعبِ  
وتاسي

اخذوها مني

غَصْبًا

كنت أعافر عنهنَّ إلى ان اسقط من تعبي

واراها - وهي تَمْلُصُ منهم

تخبو

واحدةُ

واحدةُ

في الافقِ

وتبقى صورتها المجوعةُ

كأبشة قلبي

اخذوها مني

بالغصبِ

وكانت تُدفنني في البردِ

وتُرويني في الصُهدِ

وكانت تفهمني

لم اكْ وحدي بالامسِ

وها انذا الآن بلا أحدِ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

قد كان لنا بلدُ

ما عاد لنا بلدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

قد كان لنا ناسُ

ما عاد لنا أحدُ

أحدُ أحدُ

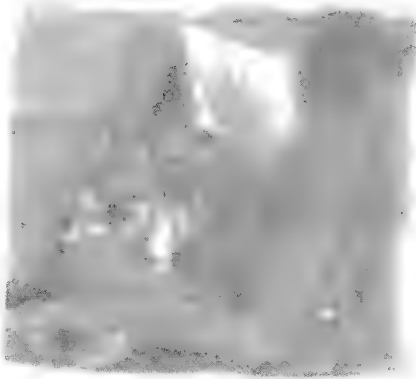
أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

أحدُ أحدُ

\*\*\*\*\*



- شاعر سوري من مواليد ١٩٥٨..  
دواوينه: آرائيل لصيلان الدمشقي ١٩٩٠، ملائكة من  
ورق ١٩٩٤.

## حوارية الموت على الأرصفة

يا أيها الناسُ خافوا الله في دمننا  
وانقذونا دماننا وابلْ هَطْلا  
نريد سيقاً سليل المجد ذا شرف  
وفارساً ينسف الأعذار والعللا  
نريد طليقة ثار إنْ هي انطلقتْ  
تُفَجِّر اليوم في أعماقنا الأمل  
أين الرجالُ عُثَاء؟ أم ترى بشرٌ  
وأين من قال مَرْهَوْأ (أنا ابن جلا)  
اتعبنْتمُ الشَّعر يغزو دونكم أبدأ  
وتستريحون في أفيائه كَسْلا  
ليس البطولة في أشعار عنتر  
ولا المحببة في أنْ تفضح الطللا  
أو الحضارة أنْ يهدى الدُّمار لنا  
ونحن نُكْثِر في أعداثنا الغرلا  
إنْ القصاصا لا تبني لنا وطناً  
ولن يُحرِّر هذا الشعر مُعْتَقلا  
دم الشهيد على الأقصى مُعْلَقَة  
وشعرنا بات مهزولاً ومبتذلاً

فَمَوْتُهُ أَذْهَلَ الْآلِفَاطِ فِي دِمْنَا  
 وَأَفْحَمَ الطِّفْلُ مَنْ الشَّاعِرِ الْفَحْلا  
 فَاصْطَدَقَ الشُّعْرُ مَا قَدْ صَاغَ مِنْ دِمِهِ  
 وَكَانَ كُلُّ الَّذِي قَلْنَاهُ مُفْتًى مَعْلَا  
 أَمَا سَمِعْتُمْ حَدِيثَ الطِّفْلِ حِينَ هَوَى  
 وَلِلْحَدِيثِ شُجْبَةٌ تُطْفِئُ الْمُقْلَا  
 حِكَايَةَ نُسَجَتْ أَحْدَاثُهَا بِدَمٍ  
 وَطَلْقَتْ نُبْهَتْ فِي الْكُونِ مَنْ غَفْلَا  
 وَقَصَصَتْ رَغْمَ أَنْفِ الْكُلِّ بِأَقْيَسَةٍ  
 تَقْضَى مُضْجَعٍ مِنْ (أَوْحَى) وَمِنْ (قَبْلَا)  
 إِذْ أَدْرَكَ الطِّفْلُ مَعْنَى (الْغَدْرِ فِي دِمِهِمْ)  
 فَقَالَ وَالْيَاسَ لَمْ يَتْرَكَ بِهِ أَمْلَا



إِنَّ الرِّصَاصَ سَيَبُولُ نَحُونَا أَبْتِي  
 إِذَا تَحَصَّنْتَ بِي قَدْ تُدْرِكُ السُّبُحْلَا  
 الصُّقُ بِجِسْمِي جِسْمًا رَاعِشًا وَكَفَى  
 وَسَوْفَ تُلْقَى لَنَا عَنْ هَاهُنَا بَدَلَا  
 فَإِنْ قُتِلْتُ فَلَا تَحْزَنْ أَيَا وَلَدِي  
 وَكُنْ لَاهِلِكْ إِنْ فَارَقْتُهُمْ رَجَلَا  
 لَمْ يَدْرِكِ الطِّفْلُ مَا يَعْنِي حَدِيثُ أَبِي  
 مُحَاصِرٍ أَوْ يَكُنْ يَدْرِي بِمَا حَصَلَا  
 فَدَسَ جِسْمًا صَغِيرًا خَلْفَ الْوَدَمِ  
 لَعَلَّ بِالْإِدْفَاءِ يَنْسَى قَلْبُهُ الْوَجَلَا  
 وَعَمَّادُ يَهْذِي بِأَفْكَارِ ثُرَاوَدِهِ  
 يَقْطَعُ الْخَوْفَ فِي أَنْفَاسِهِ الْجُمَلَا  
 أَبِي أَحْسَنَ بَائِسٍ حَسَائِنِ أَجْلِي  
 كَفَى بُنْيُ فُلَانٍ تَلْقَى هَذَا الْأَجَلَا  
 مَا زِلْتُ طِفْلًا فَلَا تُرْهِبْكَ أَسْلِحَةٌ  
 وَجَمْعُ جَعَاتٍ وَمَاجُورٍ وَمَا فَعَلَا

لسوف ترفع راسي شامخاً (ابتي)  
وسوف تُصبح في أحيائنا البطلا  
وصار للطفل مِتْراساً وحُلْم غدر  
أنْ يُنْقِذ الشوق في الأمر الذي سالا  
❖❖❖

مُذَجِّجُ بمَنوف الموت ازعجة  
رَشَقُ الحجارة لم يُسَعفه ما حملا  
راى الصغير ضعيفاً فاستشاط رؤى  
وجاء يلهث من فرط الرؤى رَمَلا  
وحسنت النفس في خبث وقد لمعت  
عيناه من مكر ما في فكره اعتملا:  
إن كنتُ أعجزُ أنْ اصطاد ذا حجرٍ  
فسوف اصطاد هذا الغافل الوجيلا  
وفرّ، يلهث من وُزْد وقسورة  
وجاء يلهث لما أنْ راى الخُمَلا  
(هم عَلمونا بأنّ الطفل غايتنا  
ويضربون بـ «قانا» عندنا المُثَلا  
إذا قضينا على الأطفال ضاع غدُ  
والخوف في الطفل ضجّ الآن واكتملا)  
(وسوف نأخذ هذي القدس عاصمةً)  
ووالد الطفل يحمي الطفل مُنفعِلا  
والطفل يلهث ، والثعبان يرصده  
على الزناد يدسّ الإصبع العجِلا  
يرى الجنود ويدري بالذي ضمروا  
فيُغمض العين كي لا يهدر الأملا  
وجاء بالنار مهووس به فزَعُ  
لم يعرف الحقْد من أمثاله مَثَلا  
بطلقة صفع الدنيا باكملها  
والكون من لؤم ما قد كاده دُهْلا



فصاح في الحال من هول المصاب دم  
يُجرّم الكون ما طاطا وما خَجِلا  
اليس عاراً بأنّ يَهْدَى الرصاص لنا  
ويُمطرُ الطفل في احضانكم قُبَلا  
يا ايتها الناس في اعناقكم دمنا  
ولن تُبَرِّئ من إخواننا رجلا  
\*\*\*

ايا محمّد قد عزيتنا خجلاً  
وكنّت خطباً، رمانا فجاة، جلا  
إنّي لأصرخ ملء الصوت من وجعي  
واخلع الآن غيلاً قاتلاً قَمِلا  
يا ابن الوليد أعزنا السيف قد صدئت  
سيوفنا وانثنت راياتنا خَجِلا  
خمسون عاماً ولم نسمع بمعتصم  
وقرّ منا صلاح الدين مُرتحلا  
خمسون عاماً فلا فرساننا نفروا  
ولا كُفِيتْ على ابوابنا من هُلا  
كلُّ يُداري بوقت الجسد سُوّعه  
وساعة السلم يُضحّي الفارس البطلا

\*\*\*\*

## على أبواب النصر

الدمع في العين دَقَاقٍ ومنسكبُ  
والجرح من ألم الأهوال ينتحِبُ  
والنفس من حَزْرٍ ما تلقى مُولَهةً  
والقدر قام بساح الشر يصطخب  
والشمس ما كست الأفاق بهجتها  
فَذَا الشَّعَاع دم لا إنه ذهب  
سرى مع البدر حزن غال نشوتنا  
وأرقّ الجفن من صيحاته لهب  
ما عاد من سمر يخلو ولا سهر  
يهزّ أرواحنا من شَكْدُوهِ طرب  
وكيف «والقدس» في بحران محنته  
يشكو دناءة من جاروا ومن نهبوا  
الجاتمون على أرض البراءة منْ  
ابناء صهيون يستهويهم الحزب  
تشكو فلسطين من أثامهم حُرْقاً  
بات الوجود لها يغلي ويضطرب  
رمى بهم كل أفق في مرابعها  
كان ما مُرَّقُوا يوماً ولا نُكِبُوا  
«بلفور» وا وعد بلفور وقد وُدتْ  
به الخطيئة لا شرع ولا نسب

بنت الزنا قد عرفناها وبولتة  
 هي التي جاعنا من شرها العجيب  
 اقامها هيكلاً في دار غريبتها  
 بين العسوبة، لا أقرب ولا سبب  
 عضسو غريب أرادوا غرس بذرتهم  
 وقد سقّوه عسى ينمو ويستلب  
 الغرب قام عليها حارساً ومضى  
 يُساند الظلم لا يثنيه مُنقلب  
 متى تُنادي يُجبّنها ماله غدقاً  
 أما العتاد فسيل ليس يحتجب  
 لولا هديته مشحونة لاتي  
 على «فواريتها» في الساحة العرب  
 لكنها وجرباً حولها شملت  
 وسائل البغي والعدوان يتركب  
 قد شررت من بني شعبي ومن وطني  
 من ليس يُسكتسه مال ولا رهب  
 الشيخ هام بعيداً عن مراتعه  
 والطفل لم يدرك - مثل النشء - ما اللعب  
 والام ما عرفت من بعد نكبتها  
 هناة، والهوى من بعد مغترب  
 كلُّ يُعالج من ماساته المأ  
 ما شاهدت مثله - مذ كانت - النوب  
 جرائم ما لها طول المدى مثلاً  
 الله يشهد والتاريخ والأدب  
 لم يكف طغمتها ما ناب امتنا  
 واللص لا يرعوي ما دام ينتهب  
 قد استباححت حمى القدس الشريف لها  
 وجاء مسجدنا الأقصى لها طلب

لما تجرّأ شـارون اللعين على  
 قداسة الحرم الأقصى به كُرب  
 فسجّر الغضبة الكبرى وثار لها  
 شعب قوارسه للموت تُنتدب  
 وأنظروا جيش صهيون حجارتهم  
 والغيط تشهق من صيحاته الكُتب  
 فقابل الصُلُفُ المهزوم غضبتهم  
 بالنار يقذفها عشواء تُحتطب  
 لم ترحم الطفل والشيخ المسنّ ولا  
 من لا سلام له في كفه يثب  
 عُزْلُ امسام رصاص جُنْ بارقته  
 مُصَوَّبٌ لصدور روحها تهب  
 تفدي بها المسجد الأقصى وساحته  
 وما لها غير تحرير الحمى ارب  
 كم من شهيد قضى في غض زهرته  
 و«درة» الشهداء لمفعها الشهب  
 طفل قضى وهو في احضان والده  
 لم يرحموا سنّه وا جرم ما ارتكبوا  
 قد صوّبوا نحوه نيران بطشهم  
 ولا حماية غير الحُضن يصطحب  
 وقال يا ابتاه لا تخف فانا  
 القلب مئني صلب ليس يضطرب  
 إذا مضيت شهيداً فلتعش مُثُلُ  
 من الفداء فإن النصر مُرتقب  
 فلتهنأ الدرة البيضا بما كسبت  
 من الخلود وتهنا امـهـه واب  
 لا يقبل الطهر تدنيساً لساحته  
 وقد علت فوقها من نوره قباب

مسرى الرسول عزيز في ضمائرنا  
 نفديه بالنفس وهو بعض مما يجب  
 نكاد نُبصره والرسـل قاطبة  
 من خلفه والمصلّى بالهدى طرب  
 وللصلاة ضياء في جوانبه  
 سلسال انغامها ما زال ينسكب  
 تلاوة من رسول الله تحفظها  
 افيأوه فهي حتى اليوم تُختضب  
 تقطرت مرة من طيب نبرتها  
 واخضر من لحنها الإنسان والعشب  
 سرت مع الليل نوراً فاستضاء بها  
 هذا الوجود ولو طالت به الحقب  
 قد كان في ليلة الإسراء موعده  
 مع السماء وقد حفت بها النخب  
 ملائكة الله جاءت في مواكبها  
 تحية، والسما بالنور تعتصب  
 حتى إذا نُصب المعراج طار لها  
 فلم يعد معه بدر ولا شهب  
 وسار يعلو إلى أن نال منزلة  
 لم تشرب إلى عليائها الرتب  
 وادرك الغاية القصوى وخاطبة  
 صوت من الله، لا غيب ولا حجب  
 فعاد والهدى يمشي في معيته  
 ليستضيء به الأسلاف والعقب  
 القدس والمسجد الأقصى بنا ارتبطا  
 كلاهما نحونا يرنو وينتسب  
 زيارة «المصطفى» كانت لنا سبباً  
 إليهما، ثم فتح كان يرتقب

أتى به عمر الفاروق مُتَّصلاً  
وقام بالفتح عمرو مثلما يجب  
فعاش - لا ليموت - الفتح منتحراً  
كلا فنحن على الإخلاص نصطحب



يا أيها المسجد الباكي سمعتك في  
نفسي تردد شكوى لَهَا الغضب  
بلواك تُطلق عيناً شخ مدمعها  
والقلب من صدمة البلوى به عطب  
صهيونُ جاؤوا لكي يرضوا حماقتهم  
إلى حماك، وسخط الناس ما اكتسبوا  
لعل عاقبة العدوان دانيئة  
ومصرع البغي لا ينفك يقترب  
لاتاس يا مسجداً حبّ الوفاء له  
فرض فقد هز أركان العبدى اللعب  
إن كان للباطل المدعوم جولته  
فلن يدوم نجاح حشوه الكذب  
تحيا فلسطين في أعماقنا لهيباً  
تزداد حذته ما ازدادت الكُرب  
تبقى فلسطين في أعناقنا قسماً  
حتى يعود إلى جناتها العرب!



## درة الأقصى

حطمتُ قيدي..

وانطلقتْ أرْفُ نهر القلب... للبحر المزمجر في صدور الأمهاتِ  
أجري وراء الريح والأمطار... أغرس في عيون الليل أغصان الحياةِ  
لِمَ تضحكين؟ الموت ينبع... والثرثرا المَرَّ يعتصر الترابُ  
للموت رائحة الضباب.. للموت في جسد الكرامة ألف نابٍ  
لِمَ تضحكين؟ وعلى الوسادة دمة... وعلى ذراعك طفلتينِ  
لَمْ تُطفئي المصباح.. لم تُضعي على شفتيك.. غير دم تفجر مرّتينِ  
العيد... أصبح ذكريات غابرة..  
ما عاد يعرفه الصغارُ

ليسوا غبار خيولنا العربية السمراء.. تلهث في ميادين السباقِ  
تُركوا جيعاً تحت أعمدة الجرائد ... والمجالات المريضة بالنفاقِ



حين انطلقتُ .. تركتُ خلفي أمةً  
تشكو إلى الجالّد ظلم الأكلين لحومنا  
لكنّ لحمي كان أقسى من حناجرهم.. خناجرهم  
دُسْتُ زجاجاتِ العطور...  
نظروا.. فلم يجدوا سوى طفل يُلَوّح بالحجارة.. نحو كرسيّ يدور

نظروا إلى كُفَيْهِ ... لم يجدوا سوى جرح .. تفتَح زهرتين  
لم تضحكين؟ طفلي هناك يُحطّم المرساة  
يغسل وجهه القمريّ.. في المدن العتيقة بالسحاب  
طفلي هناك.. يلَوّن الماساة ... في المدن الوفية.. بالدماء  
طفل أنا.. لغتي الحجارة...  
والنيازك ادمعي

حين يهجرنني الأحبة والصحاب  
لترسم الأيدي الخفية.. في الأزقة مصرعي  
طفل أنا لغتي الحجارة  
حين يسلخ قاتلي جلدي .. ويلعق اضلعي  
الشارع المرصود.. والسكين... البارود  
والدم يملأ الطرقات  
يا أمة .. ضفائرها الرياح الأربعة  
قالو: مجرد زوبعة..  
وتغورُ تُسحق تحت أقدام الجنود  
قالوا.. ستسقط اقنعة ..  
وتطير أعلام وتطوى اشربة  
لا اقنعة.. لا اقنعة



يا أيها القبرُ المَقْدَدُ كالخرافات القديمة  
نحن شعب لن يموت  
يا أيها الوجعُ الممدد فوق صدر الأرض  
شعب خالد.. ودم يسيل على التراب  
يشق وجه الأرض.. يُصبح أفعواناً يطرق الأبواب... يقتلع العيون  
يسدّ الأحجار نحو قلوبكم



فيرنَ منها الحائط الموجد .. كالزغرودة المتفرعة  
يا أيها الوجد الممدد فوق وجه الأرض  
اطفال الحجارة صامدون  
يعانقون الموت كي يهبوا الحياة  
وحين يقتطع الرصاص أكفهم  
كالغصن ... تنمو أذرع تمتد نحو الشمس  
تُزهر في عروق العابرين  
وترسم الوطن الجميل  
وتكتب الأشعار .. بالأحجار  
بالقمر المعين ... في زجاجات الوقود الحارقة  
بدم الزهور البيض .. مرّقتها رصاص الغادين  
لم تضحكين ..؟



يا أيها الحجر المبعثر في زوايا القلب  
تنطق .. حين نصمت نحنُ  
تُبحر .. حين نرسو نحنُ  
تنهي .. حين نبدا نحنُ  
يا مطر البراكين الوديعة ..  
ادمع الشهداء  
انفاس الطيور العائدة.



## جدتي والرصاص التافه

دمعة عذراء غطت مَحجري

عندما..

قالت لامي.. جدتي:

«يا فاطمة..

ما الذي يجري.. علام الفرقة

ارفعي التلفاز اكثر..

نحن شبخنا يا ابنتي..

لم نعد نسمع صوته..

او نرى، إلا بكره

النفس حتى صورته،

كنت أنظر

حينها.. أمي تُواري دمعتها..

وتواري حشرجات مذهلة..

اردفت قولاً جديداً، جدتي:

«يا فاطمة..

انتِ تبكين عليهم..

عجيباً!!!

إنها، مُسلسلة!!

إنه الفن الحديث..

همته.. أن يفسد الروح..  
.. وأن، يلقي علينا.. شبهة  
صار زور القول شيء.. لا يكذب..  
.. كلهم صار يلقق..  
فاطمة..

هل مات منهم واحد؟  
لا عليكِ فاطمة..  
إنه التمثيل يبدو..  
بهرجات فارغة  
لا عليكِ فاطمة..  
لا عليكِ يا ابنتي..  
سوف تنسى، هذه الأفلام يوماً..  
ثم تنسى المشكلة،  
كنتُ انظر.. نحو أمي..  
لم تعد أمي تراني..  
أو ترى التفاز حتى..  
أو ترى أخشاب كرسي الوالد..  
دخلتُ في غيبة الوعي..  
وباتت باهتة  
إن قلباً مفعماً بالنور  
لا يرضى الحياة الداكنة  
قمتُ في زعر شديد.. نحوها  
«أماء»  
قالت جدتي  
يا فاطمة،  
جئتُ بالماء سريعاً..  
مسحة أو مسحتين..  
حبة تخفض الضغط  
وعادت فاطمة

كُلُّهَا هَمٌّ ثَقِيلٌ  
 كُلُّهَا صَبْرٌ جَمِيلٌ  
 كُلُّهَا نَارُ تَذْيِيبِ الْإِفْتِدَاءِ  
 نَظَرْتُ مِنْ عَيْنِ أُمِّي حَسْرَةً..  
 نَظَرْتُ.. كُلَّ الْمَعَانِي الصَّامِتَةِ  
 ثُمَّ قَالَتْ:  
 «لَعَنَ اللَّهُ قُلُوبَ الْغَاصِبِينَ..  
 لَعَنَ اللَّهُ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ»..  
 عَادَتِ الصُّورَةُ أُخْرَى..  
 فِي إِطَارِ الْمَجْزَرَةِ  
 بَدَأَ التَّلْفَازُ يُرْغِي ثُمَّ يُزِيدُ  
 جَذَّتِي تَحْتَجُّجٌ فِي رَعْبٍ شَدِيدٍ  
 «مَا الَّذِي يَجْرِي  
 غَلَامُ الْجَلْجَلَةِ»  
 وَابْتَدَأَ قَوْلَ الْمَذْيِغِ..  
 لَابَسًا صَوْتًا حَزِينًا.. رُبَمَا مِنْ دُونِ رَيْقٍ!  
 «هَا هُوَ الْآقْصَى  
 وَهَذِي الْقُدْسُ، أَرْضُ الْمَلْحَمَةِ.  
 هَا هُوَ الْإِيمَانُ، يَطْوِي  
 صَفْحَةَ الزُّورِ، وَيَطْوِي..  
 قِصَّةَ الذَّلِّ، وَيَطْوِي  
 اسْطَرًّا..  
 اقْلَامَهَا مَكْسُورَةً..  
 هَا هِيَ الْأَحْجَارُ قَالَتْ  
 حُطْبَةُ عَصْمَاءَ..  
 دَوَّتْ، مِثْلَمَا  
 دَوَّتْ صَفُوفُ الطَّائِرَاتِ..  
 هَا هِيَ الْأَحْجَارُ صَارَتْ  
 قُنْبَلَةً

ولدينا نيا مُستعجلٌ، ولدينا

صُورٌ.. مُستعجلة

جاءت بها اخبارنا

من نَزَف جرح المعركة

انظروا يا سادتي

ها هو الشعب يُفِيقُ

إنَّه الآنَ يطول، إنَّه الآنَ يُغَيِّرُ

مثل الآف الاسودّ..

إنَّه مثل السماء..

مُطِر مثل الغيوم

وهناك..

ها هو الطفل محمدُ

ها هو (البرميل) يشهدُ

أَنْ كَفَ السَّلم خانتُ

من دماء الغدر صارتُ

مُتَحَنِّنة

انظروا..

تلك الرصاصات تُؤاري

.. فَرْعَ الطفل..

تُؤاري... قلق العدلِ

تُبيدُ المرحمة

إنَّه في العاشرة

ربما زاد قليلاً.. لا يَهْمُ

إنَّكم حتماً تُحِبُّونَ

صغار العاشرة

ربما أطفالكم في العاشرة

حفظ الله على أطفالكم

عِيشَ السلامة

المهم:

ها هو الطفل محمد...  
إنه، مثل قطاة ذاهلة..  
ترقب البطشة من  
كف الكلاب الجائعة  
إنه في العاشرة...  
غير أن الموقف المذهل شيء  
لا يُقاوم  
لحظات الخوف صارت ثابتة  
في فؤاد الطفل تمضي كالسنين  
ربما صار محمد..  
بعد ساعة..  
مثل شيخ جاوز القرن  
واضنته السنون  
إنه يبكي ويخفي قدره..  
ثم يُخفي،  
جسمه الناحل فوق المقبرة  
ثم يُخفي...  
بسمة ميتة...  
طافت بها الاقدار يوماً شفّة  
انظروا..  
والده يُخفيه خلفه  
انظروا..  
يحضنه.  
انظروا..  
كان امانة..  
ثم قال الوالد الملهوف في شبه متاهة  
دكن وراثي يا محمد!!  
من هنا تأتي الرصاصات..  
وياتي الموت..

من قبيلة (البرميل) تأتي.  
كن ورائي..  
بيدي سوف أشير..  
ولآلاف العنادق إني سأشير:  
«نحن عزّل»..  
يا خنازير اليهود..  
نحن عزّل،  
كن ورائي يا محمد..  
من هنا تأتي الرصاصات محمد  
.... من وجهة البرميل تأتي  
ربما قد يُخرق البرميل لكن..  
لا تخف..  
لن تموت..  
يا محمد..  
إنني قبلك حتماً..  
ساموت..  
كن ورائي وانتبه  
استمع لي يا محمد..  
واجب أن نقشهد  
«أشهد أن الله واحد»  
يا خنازير اليهود..  
نحن عزّل  
نحن عزّل  
كن ورائي...  
يا محمد  
لحظة حاسمة..  
مثل جمر من جهنم  
.. لحظات أربع مرت..  
وثار الطين في

كل مكان

ما هو الشيء الذي!!!

ماذا أرى؟

انظري أينها الدنيا..

والقي مسمعك

أنظري أبشع صورة

أيها العالم فلتخجل على

أبشع صورة

أيها الإنسان فلتخجل

على أن اليهود

بشرأ كانوا

وما كانوا قروذ

انظروا..

إنه الموت الرهيب..

يُعرب في القول أمام العدسة

انظروا....

كلنا يبصر موت الطفل.. لكن

ليس منّا من يحسن الطلقة

الرعاء.. نحوه

حينما سارت

ودقت ركبته

أنظروا..

لحظة حاسمة أخرى..

.....!

إنها الطلقة.. حلت

في فؤاده

إنه الآن يموت

لحظة أخرى وأخرى

ها هي الروح تناست جسده



خُرّم البرميل من كل مكان..

جسد الوالد خُرّم

وتهاوت فيه أربع

أو ثمان..

لست أدري

كلها..

تافهة..

... اتفه منها..

كلّ من شهّر الغدر

سلاحاً

ربّما التافه قاتل

مثلما الغادر قاتل

انتهى صوت المذبح

أوقف التلفاز بثّة

جدّتي تبكي كثيراً..

في السرير..

رفعت لله كفّاً ضارعة

«يا إلهي.. خذْ بثاري..»

... هل بكيتِ فاطمة..

حُقْ أنْ تبكي جميعاً

هذه الأحداث ما كانتْ

مُسلسل..

هذه الأحداث أبعادُ

لأقصى فاجعة

انظري، يا فاطمة..

إنّهُ الأقصى يُدُنّ

إنّهم، أطفالنا..

أحبابنا

يا فاطمة..

أشغلي التلفاز أخرى  
 حتماً، شاهد الزعماء  
 قتل الطفل درّة  
 حتماً، عندهم نخوة..  
 عندهم دينٌ  
 وشيءٌ عندهم، حتماً كثير،  
 من شهامة  
 أسرعي يا فاطمة  
 أشغلي التلفاز  
 للتوّ.. فأني..  
 اتلهّف  
 كي أرى..  
 طائرات الحرب تمضي..  
 والمدافع  
 وأرى الجند، والاف القنابل  
 وأرى..  
 لله سيفاً..  
 يمتطي ظهر الإباء  
 حتماً فاطمة..  
 سارى جيش جُموعِ  
 المسلمين  
 ثائراً يمضي  
 وراء الزعماء  
 كي يعيدوا الحق للشعب..  
 وللأقصى..  
 وللأنهار فاضتْ  
 بالدماء  
 أشغلتُ والدي التلفاز..  
 فُجِرْتُ في داخل القلب..

براكين الغضب

لم يكن..

في صفحة الشاشة إلا

جسد يلهو

وجسم يتمطط

لم يكن إلا بريق الراقصة..

عندما كانت..

برفق تتفثق

جدتي تُرغي وتُزبد

«أين جيش النصر»

.. أين الكبرياء»

أينهم ويلي.. تداعى الادعاء..

أينهم.. قولي.. أجيبني فاطمة

أخرجني التلفاز..

هنا أحرقية..

أحرقني الأشباح والديدان فية

لم تعد أوطاننا إلا صور..

لم تعد آمالنا إلا صور..

لم تعد ألمانا إلا صور..

أحلامنا، ثوراتنا..

يا ويلنا..

أوطاننا الكبرى..

لماذا..

لم تعد..

تعدو حدود الخارطة..

\*\*\*\*\*

## عبدو الحسنين الخضر

- عبدو الحسنين محمد الخضر.  
- سوري من مواليد ١٩٤٤.  
- دوايينه. القمارس ٢٠٠٠، قشور الصنف ٢٠٠٠.

### سمي النبي محمد الدرة

مرُّ في القدس عارجاً للسماء  
سَيِّدُ المرسلين والأنبياء  
وصلَ القدس بالحجاز نبيُّ الدِّ  
وحيِّا في ليلة الإسراء  
وسمي النبي قد وصل القد  
سن بكل العواصم الغرباء  
وصلَ القدس بالرباط بجفدا  
د، بكل الانحاء والأرجاء  
جعل القدس في دمشق وبيرو  
ت، وفي الخرطوم، في صنعاء  
كل شبير من العسوية قدس  
أوينسى الأعراب قدس السماء  
هو هذا (محمد الدُر) يسري  
لجنان في سيرة الأرجاء  
سطع النور في انتفاضة شعب  
رافض للخضوع والانحاء

ما سمعنا من قبل أن جيوشاً  
 تُجبرت بالحجارة الصماء  
 حملتها اطفال غرة والقذ  
 س، بتلك السواعد السمراء  
 كل طفل (محمد الدّر) فيهم  
 في إباء، وعزّة، ومضياء  
 وجيوش العدو هانت، وذلت  
 لرماة الحجارة الغظماء  
 يا صغاراً تموت حباً ووجداً  
 بتبراث الأجداد والآباء  
 يا صغاراً قضت غرة صدور  
 برصاص الصهاين الدخلاء  
 قد راوا فيكم حمامة سلم  
 وهم والسلام في بغضاء  
 فجُروكم ليقتلوا السلم فيكم  
 فتشقى السلام في الأشلاء  
 انتم السيادة الكبار، وانتم  
 من رفعت لواءنا في العلاء  
 فضل الله من يجاهد في الحق  
 ق، على القاعدين دون مراء  
 كيف نرضى بأن تُزفَ عروس  
 لغزاة في ليلة ليلاء  
 زاد عنها صغارها ما استطاعوا  
 ما سواهم للقدس من تحفَاء



اشرق الصبح فارنغ يا لواشي  
 وترنغ في سُدّة العلياء  
 فدماء الشهيد عندي استحالت  
 نرس حب، ووحدة، وإخاء  
 نرس حب اقوى واشقى وامضى  
 من سلاح العميل والاعداء  
 غمّس الشعب جرحه، وتداوى  
 بطيبوب وبلسم من دماء  
 فوداعاً يا موسم الظلم والقَهْ  
 ري، واهلاً يا موسم الشهداء  
 موسم ففتح الورود بارضي  
 بعد ان فُتحت طباق السماء  
 موسم الذل للعميل، وعز  
 للاباء الاكبارم الاوفياء  
 بلسم الحب جرحنا، ونسينا  
 ثارنا من اصاغر العملاء  
 ما رثيت الشهيد، فهو إلى الخلد  
 د، وللمُفلقين قلباً رثائي



أي شوق لوصلها واشتتها  
 واغستراب متوج باللقاء  
 يصنع الطفل في فلسطين نصيراً  
 ما حكاة نصير على الغبراء  
 أي نصير في الكون يعدل نصيراً  
 فيه بعث الحجارة الصماء

فمصيير الاحرار عز ومجد  
ومصيير العميل ذل انكفاء  
يا لها روعة تؤخذ شعب  
خلف اطفاله يدرب العلاء  
حطم الحق كل اسلحة الظل  
حم، وحلم العميل واللقطاء  
وسلاح الافريك صار حطاماً  
بسلاح الاشياوس النجباء  
للشجاع الابي عز ومجد  
وانتصار، والذل للجبناء  
عز هذا، وذل هذا، فاضحي  
لا يبالي بشانه كالهباء  
يانف الحر ان يكون ذليلاً  
والرضى بالخنوع للدخلاء  
❦❦❦

اي نصر على دروب العلاء  
صنعوه بالهمة القعساء  
دحروا اكبر الجيوش واعتي  
بزنود قسوية سمراء  
لم يرغهم قصف من الارض والبخ  
ري، ولا قصف طائرات الفضاء  
قال ابن الخطاب: لن يقطن القُد  
س، يهود الوري على الامسداء  
أويرضى الاحرار نقض عهد  
برقيها خليفة الانبياء

هذه خـيـبـرٌ، وهذا عليٌّ  
فتح الباب مُنذراً بالقضاء  
فاعبروا فوقه لتحطيم حصن  
شديدٍ ظمأً على أشلائي  
لا تهـمـمـوا، ولا تذلوا لطاغٍ  
تصنع النصر وحدة الضعفاء  
هو نصر الحق والخير والغد  
لِ، بِكَوْنٍ يَغصن بالأرزاء  
وبمضـمـونه إرادة شـعـبٍ  
يتحلى بعزيمة ومضاء  
عمدة الدماء في كل شـيـبـرٍ  
يا لصرح معقد، بالدماء  
قد بنيتم للغرب عزاً ومجداً  
فهنيئلاً لكم، وأي هناء  
ليس من يهدم البلاد لغفري  
مثل من كان همّه في البناء  
فاستفيقوا، يا إخوتي، وأفيقوا  
إنه الفجر ساطع في الفضاء  
لا تناموا على الهزيمة والذل  
لِ، وكونوا منابغاً للعطاء  
لُطُخت جبهة تنام على الذل  
لِ، وتعنو لمنطق الدخلاء  
إن من باع أرضه باع عرضاً  
ما بمن يرتضيهما من رجاء





لمضيء الشموس كان ولائي  
 ومن المطفئين كان برائي  
 للذين اختاروا النضال طريقاً  
 لانتزاع الحقوق من أعدائي  
 وولائي لهم ولائيقين  
 كولائي للمسادة الانبياء  
 فهم خيرة الأنام، ونخبر  
 ومناز، وصفوة الأصفياء  
 كل من راهنوا عليهم بيوم  
 اسقطوهم بالطعنة النجلاء  
 ايها المقمضون عيناً عن الحق  
 ق، مداوي لاعين الرمداء  
 افتحوا العين والبصيرة حتى  
 لا تظلموا سواداً في العماء  
 يا دعاة التطبيع والذل ماذا  
 تترجئون من عدو الوفاء  
 ما دعاة التطبيع إلا دعاة  
 لانتصار للنجمة السوداء  
 والنظام الجديد صنوع قوى الشر  
 ر، لنغدو العبيد للأغنياء  
 آل صهيون صانعوه، قديماً  
 وحديثاً، في دعوة نكراء  
 فيه نادى الماسون مطلع هذا الد  
 قرن، نادى به دعاة البهائي  
 عالم الجور والتسلط والظن  
 م، وحكم الاقوياء للضعفاء

فـيـه يـمـشـي الشـرـيـف مطـرـقَ راسٍ  
 ويسيـر العمـيل في الخـيـلاء  
 ثـرـوات الشـعـوب التـُ إليـهم  
 بـامـتـلاك الاقـنـان والأجـراء  
 لا تصحُ الحـيـاة فـيـهـا فقـيـرُ  
 و غـنـي مُتـوَجُّ بالثـراء  
 ويطون من تخـمـة تـشـكـى  
 ويطون مليئـة بالخـواء  
 وجـيـوبُ بـهـا فـؤادُ أم مـوسـى  
 وجـيـوب مليئـة بـامـتـلاء



فـخـطـاهـم عـلـى دروب شـقـاقٍ  
 وخطـانـا لوجـدة ولقـباء  
 لـيـس مـن سـار في صـراط قـويمٍ  
 مـثـل مـن سـار في طـريق التـواء  
 يصـمـد اللـيـث في العـراك عـزـيـزاً  
 ويغـرُ الجـبـان عـند اللـقاء



أو تـبـقى سـوادراً في العـمـاءِ  
 أو تـبـقى انتـصـارنا بالـدعـاءِ  
 فـخـلُ اللـه، مـن يُجـاهـد بالـحقِّ  
 قـى عـلـى القـاعـديـن والادعـيـاءِ  
 مـا عـلـى المـسـتـطـيع عـنـه قـعـودُ  
 فـهـو حـقُّ عـلـيـهـمُ بالسـواءِ

استغفروا يا غُرب، قد طال نومٌ  
وقعدتم عن نُصرة الانبياء  
مهذُ عيسى في القدس، والمسجد الأقد  
صى، جميعةً، تؤول للاعداء  
قِسيلةُ المسلمين كانت، وفيها  
كان معراجُ احمد، للسماء  
هذه القدس تستغيث تنادي  
فاستجيبوا احبتي للنداء  
ليس هذا وقت القعود، فهُبُوا  
هو وقت الجهاد، وقت اصطلاء  
هو وقت لنبيذ كل خلاف  
وتلاق في وحسدة وإخساء  
لا ارى العزَّ للعسوية يوماً  
بسوى وحدة تُعزَّ انتمائي



خَفَق القلب فرحةً في اللقاء  
التقى المبعدون بعد التنائي  
واستفاق الاقصى ليفزل حباً  
وسلاماً مُعطرأ بالسناء  
عرسه اليوم عرس كل شهيد  
وجريح دماءه للفساء  
شهدائي لنا شمسوس وضاء  
يكشف الرب بالشمسوس الوضاء

كل من قاتل العدو شهيدٌ  
وكريم من أنبل الكرماء  
لا أسمى، فإن في كل فرد  
نفحات من سيد الشهداء  
ودماء الشهيد في كل صُقع  
كدماء الحسين في كربلاء  
كل من قذّم الفداء لحق  
في بقاع الدنيا من الأنبياء



شهداء الأوطان رمز الإباء  
قد رفعتم إلى الشموس لوائي  
انتم درع امتي وحمماها  
انتم فوق شبيهة واقتراء  
قد اعزّتكم امال نصر لشعب  
واعزّتكم ذكرى ابي الزهراء  
انتم المصطفون، فزتم بوعد  
واصطفيتم وفزتم بالصفاء  
كُتِبَ المجد بالدماء، فهانت  
بعد هذا بضاعة الشعراء  
دحر الغاصبين ارضي وعرضي  
حُسُنُ تدبيركم، وحسن الاداء  
ذل في ارضنا احتلال بغيض  
وزمان الخنوع صار ورائي  
طلعت فوقها شمس وضاء  
واستحمت لالها بالضياء



ليس يزكسو التراب دون دماء  
 لا تعود الحقوق دون فداء  
 هذه الأرض، عمّدتها دماء  
 من عروق الأجساد والأبناء  
 هذه الأرض، عمّدتها دماء  
 طاهرات وأن وقت العطاء  
 وحبيب بها يُلاقى حبيباً  
 وتلاقي الصديق بالأصدقاء  
 فلنقل للأنام: إنا خلّعنا  
 ثوب ذل، والعزّ اضحى ردائي  
 هو هذا عكاظٌ موسمٌ نصير  
 ملهم المبدعين والشعراء  
 هو هذا عكاظٌ مطلعٌ فجير  
 سوف يمحو جحافل الظلماء  
 عطر الفجر كل حرف بشعري  
 واستحقت قصائدي بالسناء  
 لا يُعين البيان في وصف نصير  
 عنه أعيّت فصاحة الفصحاء  
 هو نصير على التخاذل والذلّ  
 له، وعوّد للرشد بعد العماء  
 صرّت أرجو رجوع عهد انتصار  
 بعد أن أغلق الخنوع رجائي  
 وغدا الضعف قوة، وصنعنا  
 نمّرتنا من تكاتف الضعفاء  
 قد سقينا التراب خير دماء  
 وارتوى التراب من زكي السقاء

الزغاريد خالطتها دموع  
 دمع حزن مضي، ودمع هناء  
 نيسن الحب كل حبة ترب  
 في بلادي، ويشترت بالعطاء  
 كل أحجاره تزغرد للثمن  
 بر، بايدي أطفالنا السمراء  
 قاممة الطفل في النضال استطالت  
 وصلت أرضنا بعالي السماء  
 والسماء انحنت عليه ومالت  
 في عناق للجبهة الشماء  
 والروابي انتشت وحاكت وشاحاً  
 من بهاء مكلل بالبهاء

\*\*\*\*\*



- عثمان موسى محمد البرغوثي.
- أريدني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## درة الأقصى

ظلموك يا ولدي كما ظلموا المسيح  
فاستحضروا التلمود يجار بالفحيج  
وراوك جيشاً بالسلاح مُدَجَّجاً  
وعلى ثيابك صورةُ الأقصى الجريح  
فاستنفسوا الاتهم وجنودهم  
واتوا وقد سفروا عن الوجه القبيح



في الامس جلدت الكتاب المدرسي  
ي، لكي تظل حمامة السلم السفيج  
فاغتاضت الاحبار منه ومزقوا  
رسم الخلاف وجانبوا النهج الصحيح  
حسبناك امك ذات يوم تشتتري الـ  
العاب، قبل العيد بالمال الشحيح  
سألتك ماذا تبْتَغي يا عمر زُه  
ر البرتقال وصاحب الوجه المليح  
فاجبت بالصوت الطفولي الذي  
يسمو برقته على الشعر القصيح

هاتي القطار لإخوتي ولصحبتي  
حسبتي نُطوَّف في ديار بني ذريح  
عشقوا الجمال فعاث فيهم ناعبُ  
من هذه الاخلاط في الزمن الوتيع  
يا أم إني في اشتياق جامح  
لأخي الرضيع على ثرى عكا طريح  
سأزوره حتى أقبل وجنة  
كالبدنر ضل مساره فاتى الضريح  
يا أم ما معنى الحنايا استببدلت  
بالحق شيقاً وانطوى فيها سطيح  
مات الضمير العالمي فهل نرى  
فينا «ردينة» تصنع الرمح المشيح  
انظر تر الشعب العريق من المحيد  
ط إلى الخليج كعاصف يعدو وريح  
هَبُوا لنجدة أهلهم في مهدهم  
وبنو قريظة يطلبون دم المسيح

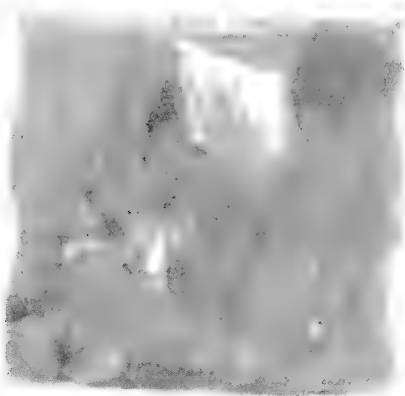


هذا الصبي محمد كرفاقه  
يهوى الفنون وحصنة الدين الصريح  
يروى احاديث الصحابة ينشرون الغد  
ل، بين الناس في تجر ربيع  
كانت وصاياهم بالا تقتلوا  
شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة تصيح  
صممت قليلاً ثم تابعت الخدي  
ث عن الفتى في حضن والده الكسيع



يخشى على الغصن الرطيب ويتقي  
 شرّ القیالق خلف ستر من صفيح  
 يحميه من وقع الرصاص كوابل  
 بذراعاه وجببینه ويد تلحیح  
 وعويله لحن على أسماعهم  
 يترقصون علیه في وقح وقیح  
 لا الدين يمنعهم ولا اعرافهم  
 وهل السعالی غیر وحش مُستبیح  
 يا درة مكنونة في بيتها  
 خرجت وكل الصيد في طفل ذبیح  
 لا بد من لیل لهم ضلّك السُرى  
 وجحافل الإسلام في درب فسیح

\*\*\*\*



## درة الأقصى

ضُمْنِي يَا أَبِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ  
خَائِفًا وَالرَّصَاصَ حَوْلِي شَدِيدُ  
ضُمْنِي! وَاحْمَنِي! فَمَا زَالَ يَنْصَبُ  
بُ عَلَيْنَا رَصَاصَهُمْ وَيَزِيدُ  
لَا أَرَى فِي يَدَيْكَ أَيَّ سِلَاحٍ  
لَا وَلَا فِي يَدِي سِلَاحٌ يُفِيدُ  
كَيْفَ نَلْقَى عِدَوَّنَا غَرْزًا وَهْ  
وَلَدِيهِ سِلَاحُهُ وَالْحَشُودُ  
ضُمْنِي! ضُمْنِي! وَلَسْتُ جَبَانًا  
إِنْ غَرْزُ مِي، كَمَا عَلِمْتُ، حَدِيدُ  
أَنَا مِنْ أُمَّةٍ بَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ  
لَهُ، وَالْوَحْيُ وَالْكِتَابُ الْمَجِيدُ  
غَيْرَ أَنْ الْهُوَانَ رَعِبَ! فَفِيهِ  
نَذْرٌ وَلَوْ كُنْتُ وَفِيهِ وَعِيدُ!  
نَزَعَ الذَّلَّ عَنْ مُحِيطَائِي أَمَّا  
لَا، وَغَابَتْ مَعَ الْفَضَاءِ الْوَعْدُ!

ها هم المجرمون! ويحي! وحوش  
 نَفَرْتِ أم جحافل وجنود!  
 اقبلوا يا ابي! ودوى رصاص  
 كل سباح عواصف ورعود  
 \*\*\*\*\*

لا تخف يا بُني! صبراً فإن الله  
 لهُ، يقضي من أمره ما يريد  
 وحسبنا نحن يا بُني! فصبراً  
 كل ركن نرجو حماء بعيد  
 كيف جئنا هنا! وكيف حُصِرنا!  
 لا أرى ملجأ إليه نعود  
 إنه الله وحده ملجأ الخا  
 ئف، ياوي إلى حماء الشريد  
 \*\*\*\*\*

عجباً يا ابي! لديهم سلاح  
 فئاتك ناره لظى ووقود!  
 \*\*\*\*\*

جرؤونا بُني! منه! رمونا!  
 ثم دارت بنا ليل السُود  
 \*\*\*\*\*

قلت لي يا ابي: ملايين هم في الله  
 ارض، نحن المليار او قد نزيد  
 هل يرانا الارحام في الأرض؟ هل هب  
 بة، ابي! او مُشفق، او نجيد

اين إخواننا! واين بنو العم  
م، واين الأخوال! اين الجدود!



وتوالى الرصاص! والموت نقا  
ق، وبوى نداؤه المفـؤود  
شدّه خلف ظهره واستغاثت  
اضلع أو حناجر أو زنود



يا ابي... يا ...! وغساب منه نداء  
وطوّته عنا فيافياف وببيد  
اسكّئْته رصاصه ورماه  
في ذراعَيْ ابيه سهم حـقود  
ضمّهُ ضمة المؤدّع! والذئع  
ع، لهيب على الهوان شهيد  
اسكّئْته رصاصه ثم اخرى  
وطوى صبوّته النديّ حـدود  
رجّعْته كل الروابي دويّا  
وصداه على الزمان جديد  
غير ان الاذان صُمّت فاغفّت  
اعين دونها ونامت جـهود  
ضمّهُ ضمة إلى الصدر يسد  
كعب، فيبها حنانه ويجود  
الحنان النديّ والامل الضـا  
لح! تبيّة امامه ممدود

كل سراح مع الضجيج خلاء  
كل درب أمامه مسدود!  
أفرغ الشوق فوقه! فجرت بالشئ  
شوق، منه دماءه والوريد  
☆☆☆☆

وابل صبا فوقه فتهاوى!  
رمق لم يزل لديه يجود  
مال للخلف وارتخى ساعده  
وارتخى منه عزمه المشهود  
هم! لو يستطيع ضم فتاه  
ودم قاتر وشوق شديد  
أفلت الطفل من يديه/ فضمة  
له، قلوب وفيئة وكبدود  
بين جنببيه خفقة المجد والتا  
ريخ، عادت طيوفه والجدود  
☆☆☆☆

لهف نفسي على الطفولة تدمى  
جرحها دافق وقلب يجود  
لهف نفسي على البراءة يدمي  
قلبها مجرم طغى وعبيد  
المروءات بينهم سسقطت في ال  
وحل، والقاء جرمه المشهود  
كيف لم تشفع البراءة من عي  
نائه، والخوف والرجاء والعهود!

يا حنوّ الأباء! يا لهفّة الأم  
م، تنادي أين الأباء الصُّبيد؟!



انثروا فوقه الرياحين والورْد  
د، فتزكو على دماء الورود  
واحيطوا جثمانه بحنانٍ  
طاب منه حنانه المعهود  
واسكبوا فوقه الندى من الطيّب  
حب، فكم فاح طيبه والعود  
وانسجوا من دماؤه خُللَ المجد  
بد، عليها لكى وعقود  
أنزلوه على الأكف لروض  
رفاً فيه الندى! فهذا الشهيد



كم أبى تراه يقتحم الناء  
ر، مُغيثاً هوى فجّل الصمود  
كم أبى تراه هبّ فصاردا  
ه، شتيت من الرصاص بديد  
كم صبي هوى هناك وطفل  
فوح السحاح منهم والنجدود  
كم شباب توالبوا وكهول  
وشيوخ إلى الميادين تُودوا  
مُرِعوا كلهم فهبّت طيوفُ  
منهم تلتسقي وهبّت شهود

اقبلوا كلهم يضمُّون طيفاً  
 من مُحبيّك يجتلي ويرود  
 موكب في معالم الغيب يجلو  
 آية من ندائه ويُعــــيــــد  
 ايها المؤمنون قوموا إلى السّـا  
 ح، إلى جـولة هناك! وجـودوا



ايها الطفل! لا تُهنّ، حولك اليـو  
 م، قلوب تفتحت وحشـود  
 الملايين من حـواليك هبـوا  
 وتداعت حناجر ورنود  
 كم وفيّ هناك هبّ ولكن  
 اقمـدته عن الوفاء السـدود  
 وملايين من حـواليك غابوا  
 في سُبات يطول فيه الركود



ايها الطفل! انت نفحة طيب  
 ورؤى امـة وفـسّـح جـديدا  
 انت انشودة الزمان! ومعنى  
 عبقريّ بها! ولحن فريدا  
 كل جرح على محبيّك مسك  
 نشـرة روح جنة وخلود  
 دمك الحـمـرا يملأ الافق نوراً  
 لم يزل دغـفـة الغنيّ يزيد

دمك الحمرُّ قطرةً منه يُجلى  
 بين انوارها الكميُّ النجسِـد  
 دمك الحمرُّ قطرةً منه تُحسبي  
 املةً تعتلي الذرا وتسود  
 دمك الحمرُّ قطرةً منه تُوفي  
 بلهيبٍ على البطاح يعود



الشعارات كلها سقطت في الد  
 ارض، واهوت مزاعمٌ ووعدود  
 والليالي تحفّزت لوثوب  
 بالمنايا وجنّ فيها الرعود  
 والرياح الهوجاء تعصف بالأز  
 ض، فتتهوي شوامخ وسدود  
 انهضي! امّتي! افريقي! ففي الذر  
 ب، دواه يشيب منها الوليد





## إلى القدس في محنتها

نروة المجد وفخر الحقب  
أي تاج يُبسّـتُغنى للرئب  
انت في الأمجاد من هاماتها  
والمجال الرحب بين الشهب  
ترتجى الأحداث في غاياتها  
والعُلا يسمو بساح القلب  
قد يُضام الليث في عليائه  
ويظلل الليث كفة النُوب  
والمسار الصعب في أماده  
لذة الفسوز ونيل الأرب  
نحن والامجاد صبنوا غساية  
فغدت فسينا لصيد تُجب  
ما عهدنا الضئيم في ساحتنا  
والعلا فسينا عزيز الجُنب  
نحن شـعب أذن الكون بنا  
ورعيننا المجد والمجد صـبي

عـــــــرباً كنّا وفي إيماننا  
 أسوءُ تهدي مسار الكوكب  
 مسوكب الأبرار مازلنا، آمنُ  
 يُنجب الفخـر كمن لم يُلجب؟  
 قَبَسَ التاريخ من اعطافنا  
 حكمة الشرق وعزّ المغرب  
 وانثنينا اليوم نحمل أرضنا  
 لبناء مجـد مُرتقب  
 إن قضى فيها شهيد فلها  
 من دمـاه شـعلة العزم الأبـي  
 خضُب الأرض وفي أعماقـه  
 بـسمة البُشرى لفتح اقرب  
 اسلم الروح وفي أمــــاله  
 عزّة الحوض ومجد العرب  
 ✽✽✽

نحن يا قــــــدسُ على إيماننا  
 مُسذ طوى الفساروق رجس الرئب  
 لم تنزل فـينا دمـاء حُرّة  
 تغتلي شوقاً لدار الحـقب  
 قد حملنا الجرح في أحشائنا  
 جذوة فـيها ضرام اللهب  
 وحفظنا العهد لا نالوه  
 غالي البذل وجهـد النُصب  
 جـدّدي يا قــــــدسُ أمجاد الأئـى  
 عانقوا الأفق بازهى موكب

جَسَدِي الْعَهْدُ وَمِنْ هَامَاتِنَا  
 شَيْدِي الْمُتَوَسِّلُ لِمَجْدِ أَغْلَبِ  
 رَدْدِي يَا قَدِيسُ: أَنَا غَضَبِيَّةُ  
 مَا كَسَبْتُ أَعْلَامِنَا.. لَمْ تُكَلِّبْ  
 وَارْفَعِي يَا قَدِيسُ عَنْ أِيَامِنَا  
 ذَلَّةَ الْمُتَوَسِّلِمْ وَوَصْمَ السُّلْبِ  
 إِلَيْهِ يَا قَدِيسُ وَمَنْ أَحْضَرِي بِنَا  
 أَنْ نَرُدَّ الْبَقِيَّةَ عَنْ مَسْرَى النَّبِيِّ!

\*\*\*\*\*



### نداء القدس

حطّم قسيود الذلّ، قمّ لبّ النّدا  
وانفضّ غبار العار في ساح الفِدا  
وانشذ على لحن الأباة قصائدُ  
كالنار تُوغل في شرابين العِدي  
وارخِ العنان لقبضة تُردي بها  
من نخلوا فسينا على طول المدي  
واجرف بسيلك من براعمنا طمعا  
في دار عزّ، امسهم اضحى غدا  
وانصب موازين الشهادة في الوغى  
واحذر ثواني العمر تُمضيها سدى



ضجّت دماء، بالجهاد تضمّخت  
والطفل يشرب من ظمعا، قَطُر النّدى  
وتنهّد القلب المُعقر بالدمّ  
فاهترّ صمت القدس من وقع الصّدى  
اين الضمير؟ أغارق في غفوة  
والقدس نفس ارضها رجس، بدّا

كالنَّقْطَةِ السَّوْدَاءِ، فِي عَيْنِ غَفْتِ  
 عَنْ حَقِّهَا، وَالرَّايِ، قَدْ شَلَّ الْيَدَا  
 مَا الْمَثُ قَلْبِي سِيَهَامُ مَرَّةً  
 بَلْ صَمْتُ مَنْ ضَلَّ السَّبِيلَ عَنِ الْهَدَى  
 قِصَصِ الْبَطُولَةِ سَطَّرَتْهَا ثَوْرَةً  
 بِحَجَّارَةٍ، بِالزَّيْتِ، حَتَّى بِالْمَدَى  
 مَهْمَا يَكُنْ مَوْجُ الْمَنَايَا عَاتِيًا  
 فَصَلَابَةِ الثَّوَارِ مَالَى بِالْجَدَا  
 لَوْ حَوَكُوا الدُّنْيَا جَحِيمًا بِاللَّظَى  
 أَطْفَأَ لِهَيْبِ الْأَرْضِ عَشَّاقُ الرَّدَى



تَابَى الْمَرْوَةَ أَنْ تَنَامَ مُكْبُـلًا  
 وَعَدُونَا فِي كُلِّ شِبْرِ عَرْبِدَا  
 كَمْ مَرَّةً حَرَّقَ الْبِلَادَ وَاهْلَهَا  
 كَمْ مَرَّةً قَهَرَ الطُّفُولَةَ وَاعْتَدَى  
 يَوْمَ الْمَجَازِزِ شَمْسٌ عَرُ أَشْرَقَتْ  
 فِي عُرْفِهِمْ، بَلْ صَرْحٌ مَجْدٌ شُيِّدَا  
 صَرْعُ الْحَيَاةِ، رِبِيعَهَا وَخَرِيفَهَا  
 يَوْمُ الْمَجَازِزِ بِالشُّنَاعَةِ سُودَا  
 صَوْرَ الْمَاسِي فَصَلَّهَا لَمْ يَنْتَهَ  
 فَظَلَّالَهَا السَّوْدَاءُ لَنْ تَتَبَدَّدَا  
 مَا لَمْ تُحَرَّرْ أَرْضُنَا بِنُضَالِنَا  
 لَنَكُونََ لِلتَّارِيخِ رِمَزًا سَرْمَدَا  
 لَمْ يَغْفُ جَرَحَ الْقُدْسِ إِلَّا مُوقِظًا  
 جُرْحًا بِدَقَانَا، سَاخِنًا فَنُؤَخِدَا

أدمتْ جراحات الرؤوس قلوبنا  
والدمع في مُقل الحياة تجفدا  
وحضارة الأوغاد تبقى شاهداً  
يا غُرب واهماً كيف نكوا مَسجداً؟



ومحَمَّد هُلِع يلوذ بوالد  
يبكي فيُبكي صارخاً مُستنجداً  
لا مِنْ مُعين أو مُغيث حوَّة  
خلف الجدار كلاهما قد أُنِدا  
فإذا بوغد، والخساسة أصلة  
لمح الفتى، وعلى البراءة سُددا  
ويطلقة، أراءه في حُضن الوقا  
فاستصرخ الإسلام، ثم تشهدا  
ويُصاب والده بُغيند فجبيعة  
والدمع من نَزف الجراح نُوردا  
ويئنُّ من سكرات مَوت أيقظتْ  
من هجعة الإذلال شعيباً نُددا  
ومحجَّة الأديان نادتْ غُربها  
فالعار يا غُربان الا تُفتدى



ويهيج من غضب شَبابٍ نائر  
كالموج مُرتطمأً بحقد أُريدا  
والساح بركسان تلظى جمره  
والجوُّ من عبق الدخان تلبدا

وَيُطْلَنُ مِنْ خَلْفِ الدُّخَانِ مُجَاهِدُ  
 أَذْكَى الْعِرَاكِ تَلْهِيباً فَتَجِدُنَا  
 وَيَشُقُّ كَالسَّهْمِ الْعَتِيَّ طَرِيقَهُ  
 فَيُنَالُ ضَرْباً مِنْ خَسْبِيسٍ هَدُنَا  
 وَيَعُودُ وَضُنَاءَ الْجَبِينِ مُكَبَّرُ  
 كَالْمَجْدِ يَسْمُو شَامِخاً مُتَمَرِّدُ  
 وَشَبَابُنَا - كَرّاً وَفَرّاً - أَشْهَبُ  
 كَالْفَجْرِ مِنْ خَلْفِ الضُّبَابِ ثَنُنَا  
 مَا الْمَوْتُ؟ قَالُوا: وَالْخُلُودُ خِيَارُنَا  
 فَالْعَيْشُ لَنْ نَرْضَاهُ إِلَّا سُؤْدُنَا  
 مَا كَانَتْ الدُّنْيَا مَقَرّاً لِلوَرَى  
 كَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي نَعِيمٍ خُلِدَا



أُمُّ تَغَااضَتْ عَنْ عَدُوٍّ غَاشِمٍ  
 نَبِيحِ الْإِهَالِي عَامِداً مُتَعَمِّداً  
 أَيُرَوِّقُ يَا أَهْلَ الْعَمْرُوبَةِ أَنْ تَرَوْا  
 شَعْباً يُبَادُ، مِنَ السَّلَاحِ مُجَرِّداً  
 أَيْجُوزُ فِي الْأَدْيَانِ تَرَكَ عَدُونَا  
 يَغْتَالُ شَعْباً أَمْنًا مُتَفَرِّداً  
 يَا قَدِيسُ، يَا فَجْراً تَخْطِي لَيْلُهُ  
 لِبَنَانُ قَبْلَكَ بِالشَّهَادَةِ عُمِّدَا  
 يَا سَائِرُ رَبِّ الشَّهَادَةِ مُؤْمِنَا  
 إِثَارُ الْقَسَسَةِ ثُمَّ رَنْدُ مُنْشِدَا:  
 إِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْيَا بَعْرُ خَالِدَا  
 فَاقْتُلْ يَهُودِيّاً، حَقِيرَا، مُلْجِدَا



وطني يُواجهه باغياً مُتَفسِراً  
 مَنْ شَجَعَ الذُّبَابَ كَيْ تَسْتَأْسِدَا؟  
 وطني توحَّد في النضال حُمَاتُهُ  
 أبناء عيسى الناصري وأحمد  
 شعبي تمرس في القتال بقوة  
 وأبى الحَيَاة تَذَلُّاً وتوندا  
 لن يركع الثوار في وجهه العسدي  
 والشعب بعد اليوم لن يُسْتَعْبَدَا  
 ليست ثياب الذل ثوب مسيحنا  
 ومحَمَّدُ ثوب المذلة ما ارتدى  
 فالعيش ذلٌّ ما عساه تردُّ  
 ومذلة الإنسان أن يتَردَّدا  
 والعار أن نبقى لذئب طُعْمَةً  
 والفخر، كلُّ الفخر، أن تُسْتَشْهَدَا

\*\*\*\*\*





- عزمي أحمد طاهر جرار.  
- أردني من مواليد ١٩٤٧.  
- ليس لديه دواوين مطبوعة.

## مات الولد

فَتَحَ الجَحِيمَ سَعِيرَهُ  
والطفل هُمُ هُمُ وارتعــد  
وتكْوَر الغــــــصن الطري  
يُ، لِيَتَّقِيَ القسْطَ العـد  
فأصـاب فوراً وارتخى  
ثم انثنى ثم اســــــتند  
ثم ارتقى بدمــــائه  
والثغـر يعلوه الزيد  
وحنأ عليه بجســــمه  
هيهات أن يُحـمي الولد  
مــــات الولد مــــات الولد  
وتوَدَّع الروحُ الجــــــسد  
جاء الرصاص مــــعربداً  
والعين أغــــــتلت للابد  
أخذ الجــــــمام مــــحمداً  
ضيقاً على الاحد الصــــــمد

يا أيها الدر الأثـيـر  
مر، تركت للقلب الكـمـيـد  
ورحلت طفـاً طاهراً  
تفدي طفـاً ولتلك البلد  
وكشـفت كم عـاداك فظ  
ظ لا يلين وكم حـقـقـد  
قـد كنت تحلم بالحـيـا  
ة، وكان يرقل بالفـد  
ليسببـد الحلم البـريء  
يتقيـه زهواً بالبـد  
فليـقـتل الأطفـال كي لا  
يصـبـحوا أبداً سـد  
ولتطحن الأجـسـاد كي لا  
تسـتـوي يوماً مـد  
وليـرقص الحـقـد البـغي  
ض، مـررئداً زاد العـد  
فـي عـين أهـلك زهـرة  
فـي عـين رامـيك أسـد  
مـات الولـد مـات الولـد  
عـاش البلد عـاش البلد

\*\*\*\*

- مصرية من مواليد ١٩٤٣.  
- دواوينها: يوميات امرأة تبحث عن هوية ١٩٩٨.

### أغنية للشهد

ها أنتَ قَرَضُ في براري الموتِ

كي تُحيي مَوَات الكبرياء بنا

ها أنتَ تسكن في ماقينا

كعشب طالع في الصمتِ

يورق ظلّه فينا

كزنبقة يراودها الحنين إلى الطفولةِ

غير أنّ الموت يقطفها

فتولد زهرة من نارٍ

تبعث شعلة في الجرحِ

تحرقنا.. وتروينا

تُلمم ما تبعثر من ضمائرنا

تردّ شتاتنا في التيهِ

توقظ وجه حطينا

وتسكب دفقة للشمس في دمنا

تُعيد إبداعنا فينا



فلا تجزغ  
فإن الموت لن ياتيك بعد الآن  
لا تجزغ  
فإن القدس موعدا  
وجذوتك التي اشتعلت  
ستبقى دائماً أبدا  
كوهج الفجر تهدينا  
ووجهك نابض في القلب  
نحيا فيه.. يُحيينا

\*\*\*\*\*



## عصام ترشحاني

- عصام محمود ترشحاني.  
فلسطيني من مواليد ١٩٤٤ مقيم في سورية.  
دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قراءة في دفتر الرعد ١٩٧٥.

### سورة الانفجار

(١) ما قاله الشهيد في حفل تأبينه:

وطني..

حبيبي..

سيدي..

يا قبلة الأقصى

على

جسدي الطري..



في ساعة سرقت غدي

والحلم.. يهربُ

بالدفاتر والقلم..

قلبي.. تصوّر في يدي

قلبي.. تكاثر بالفجيرة والالمُ

فرميت..

أعدائي به

لم تاتِ خاتمتي..

اتيتُ إلى الصدى

وحملت..

ما بيني المدى  
نادى عليّ دم العلم  
فهرعتُ نحو ولادتي  
وسكنتُ.. معجزة العدم..  
كانوا..

على كابوس رشاشين  
من راسي..  
يُعدّون الكفن..  
صرخ البُراق.. بحرقه  
والرعب،  
يفترس الخُقل  
صرخ النبيّ من الأبد..  
روحي.. له..  
مات الولد..  
في حضن وا.. قبساة.. وا..  
مات الولد..

(٢) ما كتبه.. على شهادة قبره..  
انا ابنُ فلة الصلاة والصباح..  
لم أبكِ مثل لعبتي..  
لم أبكِ مثل علبة الألوان،  
عزلة الجراح..

لم  
أبكِ  
ياسمينتي..  
او.. شرفة الحياة،

لحظة الطعانُ

لكنني....

عليك

يا

أبي

بكيتُ

مثل ذبحة الكمان..

(٢) ما عُثر عليه مكتوباً في أحد دفاتره

رتلوا سورة الانفجار..

رتلوا للحجارة،

أن دم الأرض،

يركض فيها..

رتلوا للشظايا..

سيسبقنا التين.. والزيت والبرتقال..

رتلوا للخيل التي

دمها في المدارس،

زهرة شمس،

تُغني..

وفي شارع النار،

ملحُ الترابِ

على مقلتيها يقاتل..

رتلوا لانتشاء الشجرِ

وانتفاض العناقير

تحت شتاء الخطر..

إن طفلاً..

له هيئة الأرض

والرعد...

والشهداء..

يُداهم دجاجة الغاصبين

وشعباً..

تغمّد جرحاً

يُحبّ.. ويُزهر بالمعجزات

ومن ضلعه،

يخرج الضوء بالبنديقية

لن..

يندحر...

\*\*\*\*\*





- عصام صدقي أحمد العماد .
- أُرثني من مواليد ١٩٢٨ .
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها الحب والجمال ١٩٨٣ .

## درة العقد الضريدُ الطفل الشهيد محمد الدرة

قَدَ فَازَ مَنْ طَلَبَ الْغُلَى وَسَعَى إِلَى دَارِ الْخُلُودِ  
وَمَضَى لِيَلْقَى رَبَّهُ بِرِصَاصِ أَسْلِحَةِ الْيَهُودِ  
نَالَ الشُّهُادَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ عَالِيَا أَهْلِي نَشِيدِ  
وَطَنِي (فلسطين) وَفِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى الْغَتِيدِ  
لَا بُدَّ أَنْ أَفْدِيَ الْحِمَى أَرْضَ الْقِدَاسَةِ وَالْجُدُودِ  
أَرْضَ الْكِرَامَةِ وَالْفِدَاءِ وَقَلْعَةَ الْمَجْدِ الْخَلِيدِ  
بِالْمَالِ وَالْأَزْوَاجِ نَفْسَيْدِيهَا وَبِالطُّفْلِ الْوَلِيدِ  
لَا لَنْ أَلِيٍّ وَلَنْ أَهَابِينَ مَنْ أَرَاقَ دَمِ الشُّهَيْدِ  
لَا لَنْ أَخَوْنَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَلَا الْقُدْسَ الْمَجِيدِ  
لَا لَنْ أَفْرُطَ بِالْأَمَانَةِ لَا وَلَنْ أَخْشَى الْوَعِيدِ



أَنَا قَدْ حَمَلْتُ الرُّوحَ فِي كَفِّي وَأَشْهَدُ الشُّهُودَ  
فَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى لِأُمَّةِ (أَحْمَد) بَيْتُ الْقَصِيدِ  
وَالْقَبْلَةَ الْأُولَى لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ زَمَنِ الْوَجُودِ  
أَسْرَى إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى وَالرُّسُلَ كُلَّهُمْ وَسُجُودِ

صَلَّى بِهِمْ وَمَضَى لِيَلْقَى رَبَّهُ الْبَارِي وَحَيَّدَ  
اللَّهُ بَارَكَةَ وَبَارَكَ حَسْبُكَ الْأَرْضَ الْعَنُودَ



هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الشَّهِيدُ رَمَتْهُ بِالْغَدْرِ الْجَنُودُ  
الطَّامِعِينَ بَارِضَ أَجْدَادِي وَمَنْ نَكَلُوا الْعَهْدَ  
هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الْبَرِيءُ بِحَضْنِ وَالِدِهِ قَعِيدُ  
هَذَا الشَّهِيدُ الرَّمْزُ مِنْ حِمْلِ الْمَشَاعِلِ وَالْجَنُودِ  
عَلِمَ يَرْفَعُ رَفَافَهُ فَوْقَ صَدْرِ أَبِيهِ وَالِدِهِ وَلَوْ  
رَمَزَ سَيَبْقَى خَالِدًا أَبَدًا وَذُوْمًا لَنْ يَبِيدَ  
رَمْزٌ لِاحْتِرَارِ الشَّعُوبِ لِكُلِّ طِفْلٍ أَوْ حَفِيدٍ  
مِثْلُ لَتَحْذُو حَذْوَهُ أَطْفَالُنَا حَتَّى نَسْوَدَ  
حَتَّى نَخْلُصَ أَرْضَنَا مِنْ مَجْرَمِ خَنَائِمِ لَدُودِ  
مَنْ ظَالِمٍ مَنْ قَاتَلَ مِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ  
أَذَى وَعَادَى الْأَنْبِيَاءَ وَمَا تَمَسَّكَ بِالْوَعْدِ  
شَعْبٌ تَوَعَّدَهُ الْإِلَهُ وَإِنَّهُ حَقٌّ أَكْبِيدَ  
لُعْنُوا إِلَى يَوْمِ الْوَعِيدِ وَيَوْمَ تَجْتَمِعُ الْوُفُودُ  
هِيَ غَضَبَةُ الْبَارِي وَلَعْنَتُهُ عَلَى شَعْبِ الْيَهُودِ



هَذَا هُوَ الطِّفْلُ الشَّهِيدُ وَعَنَهُ وَالِدُهُ يَذُودُ  
قَتَلُوهُ غَدْرًا دُونَ مَا ذَنْبُ بَقْلِيبٍ مِنْ جَلِيدِ  
لَمْ يَرْحَمُوا صَرَخَاتِ وَالِدِهِ يَصِيحُ عَلَى الْجَنُودِ  
نَادَى بِهِمْ مُتَوَسِّلًا أَنْ يَرْحَمُوا الطِّفْلَ الْوُدُودِ  
نَادَى وَصَاحَ وَلَمْ يَجِدْ لِحُصْرَائِهِ أَذْنَى رُدُودِ  
لَمْ يُسْتَجِيبُوا لِلنَّدَاءِ فَقَدْ ذَوَى صَوْتُ الرُّعُودِ  
سَالَتْ دِمَاءُ الطِّفْلِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارًا مِنْ وَقُودِ

سَالِ الدَّمُ الْقِسَانِي الرُّكْبِي يُغَوِّرُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ  
فَتُنَاقِلُ الْجَسَدُ الطُّهُورُ وَجَادَ بِالرُّوحِ الْفَقِيدِ



صَنَعْدَتْ إِلَى عَالِي السَّمَاءِ الرُّوحُ تَحْضُنُهَا الْخُشُودُ  
جَمْعُ مِنَ الشُّهَدَاءِ تَلْقَاهَا بِبَاقَاتِ الْوُرُودِ  
وَسَعَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تُقْبِلُ الْجُرْحَ الْجَدِيدِ  
وَتَرُوحُ تَغْسِلُهُ بِمَاءِ الْخُلْدِ مِنْ نَبْعِ الْوَجُودِ  
هَتَفَ الْجَمِيعُ بِأَنَّ هَذَا الْيَوْمَ لِلشُّهَدَاءِ عِيدِ  
عِيدُ لِبَطَالِ الْحِجَارَةِ إِنَّهُمْ رَمَزُ الصُّمُودِ



يَهْنِكُ رُوحُ (مُحَمَّد) قَالَهُ خَصَّكَ بِالْخُلُودِ  
عَيْشِي بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى وَالرُّسُلِ فِي عَيْشٍ رَغِيدِ  
صَلِّي لِنُصْرَةِ شَعْبِنَا مِنْ غَاصِبٍ وَغَدْرٍ حَقُودِ  
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَنْقِذَنَا مِنَ الْكَرْبِ الشَّدِيدِ  
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِينَا إِلَى الدَّرَجِ السَّعِيدِ  
صَلِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَكْرِمَنَا لِمَوْطِنِنَا نَعْمُودِ  
وَعَدُ إِلَهِ لَنَا وَرَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُ مَنْ يَرِيدُ  
فَلْنَشْهَدْ اللَّهَ الْقَوِيَّ بِأَنَّنَا جُنْدُ أَسْوَدِ  
نَمْضِي إِلَى طَلَبِ الشُّهَادَةِ طَامِعِينَ مِنَ الْمَزِيدِ  
وَنُهْبُ نَهْتَفُ لِلْجِهَادِ مَعًا بِقَلْبٍ مِنْ حديدِ  
لَنْ يَنْقُذَ الْوَطْنَ السَّلِيبِ سِوَى الْجِهَادِ بِأَحْدُودِ  
فَطَرِيقُنَا لِلنَّصْرِ نَعْبِرُهُ عَلَى جَسَدِ الشُّهيدِ  
وَدِمَاؤُهُ لِلْأَرْضِ تَرْوِيهَا لِنُثَمِّرَ مِنْ جَدِيدِ

هذا الطريق هو السبيل إلى العلى وهو الوحييد  
ما خاب شعبي سار في درب الجهاد إلى الصعود  
هي حكمة الباري وتوصية الرسول إلى العبيد  
يا عبيد قذ جاهاذ ولا تجبن ودع عنك القعود  
فالحبر يغدي أرضه بالروح يبذل بل يجود



شكراً (محمد) أنت من اضمرت في دمن الوقود  
شكراً فذكرك سوف يكتب في سجلات الخلود  
فلانت رمزاً للجهاد ونرة العقيد الفريد  
ولانت من حمل اللواء ومنك دوماً نستفيد  
يرعاك ربي إن نذكر في الدنيا أغلى رصيد  
عش في جنان الخلد تاكل ما زرعت من الحصيد  
في جنة الفردوس تحيا في النعيم بلا قيود  
فلانت عصفور تغرد بين غلمان وغيد  
قسماً بربي لا ولن ننساك يا أغلى شهيد



## وتسير قافلة الفداء

وتسيرُ قافلة الفداء.. بلا انتماء.. أو.. وصاية  
إلا لخالقها.. وهذي رسولها.. منذ البدايه  
وعلى طريق النصر والشهادة.. تُرفع الفأريه  
وتنير آلاف المشاعل من دم، طرق الهدايه  
فالمسجد الأقصى له في محكم القرآن آيه



هي صيحة الأرواح.. صاعدة إلى رب السماء  
لم تنقطع رحلاتها.. في كل صبحٍ أو مساء  
البعض ما بلغ الفطام.. فراح يطمسه الردى  
والبعض ما قصد الخصام.. وذي تمرقه المدى  
والبعض في لطف الحمام مضى يرفرف في المدى  
وكتائبه القرآن.. يتلو ما يشاء.. مردداً  
فذهنة أحقاد اليهود خبيثة فاستثنهاها  
بقنابل الغاز التي يرمي قذائفها العدى  
أو بالرصاص الحي.. يخرق الجماجم والصدورا  
وكنسوه بالمطاط.. تمويهاً.. وتدليساً.. وزوراً

والبعض داهمة زؤام الموت في شَرخ الشبّاب  
وهوى.. يذير بموته طرق الفدا.. مثل الشهاب  
هو نجمة.. ستشع يوماً.. رغم استتار التراب  
لِمَ أزهقت ارواحهم؟.. ومثّوا باصناف العذاب؟  
الانهم حفظوا من التاريخ (ان القدس مقبرة الغُزاة)  
ومضّوا بثورتهم أسوداً.. لا تلتين لهم قناه  
وحمّوا حياض المسجد الأقصى وصخرته الطهور  
واستبسل الإصرار.. يهزم باستماتته الفرور



يا شعبنا المؤار بالابطال والاشبال.. مرّحى  
يا قلبنا الهذار بالإيمان.. كالبركان طَفَحَا  
صبراً.. فإن وراء هذا الليل ذي الأهوال صُبْحَا  
يا مشعل الحرية الحمراء في القدس السليبة  
يا بيرقاً للنصر خفاق الذرى أورى لهيبة  
ليُرى الورى ماذا جرى.. بشرى فلسطين الحبيبة  
ويُرى حقيقة ما تُقدّمه من الدعم العربيه



في خسانِ يونس في الجليل وارض نابلس البطولة  
تسفجر الاحجار.. في الايدي المطهرة النحيلة  
لتصير باروداً ونارا.. وتحيق بالعدادي دمارا  
وتصبأ فوق رؤوس جيش البغي.. تنهمر انهما را  
مسنونة، كحجارة السجّيل.. تفتك بالجنود  
وتصد كيد المعتدين من الصهاينة اليهود  
اطفالنا.. طير ايايل.. على ارض القدس

تحمي حماها.. حينما حاقت باقصاها النجاسة  
واستفحلت في جسمها المحموم اويئة السياسة



تمضي الليالي.. والدماء تسيل ظلماً في الشوارع  
وتفيض اماق مسهدة بمحمر المدامع  
ما اعظم الشهداء.. يعجز عن كرامتهم بيان  
وتسير خلف نعوشهم اعراسهم.. كالمهرجان



تمضي الليالي.. وانتفاضة شعبنا مثل المناره  
تؤدي إلى درب التحرر من يُقيم على المراره  
والريح يستدعي الجسارة والمهارة والخساره  
اما الجراح.. فتلك اوسمة على جيل الحجاره  
اما السجون.. فإنها من حول لأولؤهم محاره  
اما الشهادة.. فهي للنصر المؤزر كالبشاره  
مهر.. لمن يمضي.. ليُرجع من يد المحتل داره  
لن تطفئ الرياح جـمراً يُلهب الأبطال ناره



تمضي الليالي.. والحوادث صارخات كالصواعق  
وصدور شبان القطاع الشم تثقبها البنادق  
والعالم المتفرج اللاهي بإعلام منافق  
وكانما حرب الإبادة، والطفاة المجرمون  
ومصارع الاطفال.. أو روع الصغار الأمنين  
ليست سوى (فلم) عنيف أو مشاهد من مسلسل  
ما هم من يحيا بعاهتهم.. ومن بالبقي يُقتل

لا يصنعون سوى التباكي.. مثلما تبكي النواذب  
وإذا خلوا.. مَنُوا الولائم والعزائم والمادب



هل مَن تَنُور دماؤه؟ هل من يجيش إياؤه؟  
هل مَن يَجُنُّ جنونه للحق.. (كستليمان خاطر؟)  
هل مَن يُحَلِّق في السماء (كخالد) بجناح طائر؟  
هل مَن تلوح بوجهه حقاً.. علامات الغضب؟  
هل مَن تَذْكُر حينما دَقُوا الأيادي كالقصب؟  
هل مَن تَحْسُن أن مَن سَقَطُوا على الأقصى عرب  
ومن المحيط إلى الخليج أما يزال أبو لهب؟



لهفي على الإسلام عاد كما بدا يوماً غريباً  
لا يُستثار المسلمون وقد غدا الأقصى سليباً  
شارون دُئسه.. وأشعل في جوانبه اللهب  
ويُحْفَر الأنفاق تحت بنائه.. حَفَرأ مريباً  
ليراه كوماً من ركام.. (مثلما يهوى).. قريباً  
ويعيد (هيكل زغميه).. ويزيل أقصانا الحبيب  
وتكاد تنفطر القلوب لهول ذا.. أو أن تذوبا  
أو أن تشقُ حميئة.. لو أن في قومي قلوباً



هذي القصيدة.. زَفَرُ صدر ضاق ذرعاً بالماسي  
واغتَاط.. مَمَّنْ ينظرون إلى النضال عن الكراسي  
(مات الولد).. (مات الولد) اللَّـهُ ما أقساكَ جُمْلَةُ  
حُمْلَتِنِي حزنأ عميق الغور لا اسطيع حمله  
ويشير باليد.. طالباً عوناً لغلذته الصغير



ويجيئ به (زخ) الرصاص من اليهود بلا ضمير  
ويظل يحميميه بصدر الوالد الحاني المدمى  
وكانما صدر الأبوة صباراً للأنذا لمرمى



ما كنت أفرد يا (محمد) كل من نال الشهاده  
فالكمل هم فلذات روجي مثل حبات القلاده  
لكنك الطفل الذي قتلوه عن عمد جهارا  
لم يرحموا طهر الطفولة فاجتنوا خزيًا وعارا  
حركت أكباد العباد.. من العدو إلى الحميم  
وعملت ما لم تعمل النيران في العشب الهشيم  
لا يا (محمد) واسمك الغالي على اسم رسولنا  
ما زلت تسكن في سواد عيوننا وعقولنا  
ما زلت حياً في السماء وفي القلوب وفي الضمائر  
ما زلت تشحن بالنضال وبالشجاعة كل قاصر  
إخوانك الشهداء كم بذلوا لأجلك من بطوله  
خزوا.. وقد روى رصاص الفدر من دمهم غليله  
ولانت كاسمك يا (محمد) في محار القلب (دره)  
ما زلت تهتف في المسامع (عاشت الأوطان حره)



## انتفاضة الأقصى

يا طغمة الشرِّ والإرهاب منذ برزغت  
شمس الحياة وحزب المكر والتُّهم  
والعابثين بركب الخيبر ترفدكم  
معاول الهدم للأخلاق والقيم  
والساخرين من الاقوام في صلف  
وفي تعسُّلٍ على الأجناس والامم  
والحاملين لواء الغدر داعية  
اسفاركم فعله جهراً بلا سمام  
نسلُ الافساعي فسلا تامن تقلبها  
يريدك منها نقيع السمِّ والسقم  
اسالَ يهوذا الذي خان المسيح ولم  
يزغ له حرمة للعهد والذمم  
واسال جلاوزة التعذيب سعوا  
واضرموا النار في الأخدود من قسَم  
ليحرقوا بذرة الإيمان في نفس  
قد ابصروا النور في داج من الظلم

واسال شياطينهم إذ قاوموا سفهاً  
 رسالة الحق بالإنكار والتهم  
 هذي يهودُ وهذا اللؤمُ بيدنها  
 والفعل يُغنيك عن قول وعن كلم  
 وقد خبرنا طباع السوء في دمهم  
 توارثوها كشرخ غير ملتئم  
 عنهم روى الذكر الحكيم ففي  
 آياته صادق التنزيل والحكم  
 فـقـد تنزلت الآيات تلعنهم  
 واصبحوا أمة للمسوخ والنقم  
 فما استقاموا وصاروا أينما ارتحلوا  
 يشقى بهم كل من لاقوه من نسم  
 عجت صدورهم بالحقد فامتحنوا  
 صناعة الموت والإجرام والسقم  
 حتى المحرم في دنيا السلاح بنوا  
 له مصانع تؤوي كل مُتهم  
 لا يرقبون بخلق الله اصرةً  
 ولا يُوالون إلا ساقط الهمم  
 ولا يدينون إلا بالاذى سخطاً  
 على الشرائع والأقداس والحرم  
 حتى الصغار غدوا أهداف بطشهم  
 وهم أحلوا دماء الطفل والهـرم  
 مثل الذئاب وقد ثارت غرائزها  
 لشهوة القتل لا تنفك في نهم

يا من سلفكتم دماء لم تهنْ أبداً  
لولا تامر مـوتـور ومُنْتَـقِم  
لولا تامرُ اهل الغرب ما صمدتْ  
عصاية الشر والفجـار والنمـم  
صهيونُ يا لعنة الاقدار قد طفحتْ  
بالشرِّ منكِ الدُّنْيا والآن في صمم  
عن صرخة الظلم والمظلوم تنهشُة  
حرابُ غدرك من قهر ومن الم



هيا ارتقبِ طلعة للفجر قادمة  
قد اننث بعد طول الليل والعثم  
دم الضحايا سيجتاح القلاع فلن  
تحميك منه حصون الشر والندم  
من فتية قدّموا الأرواح سائلة  
على الرماح فدء القديس والحُرّم  
الرافسعين لواء الحق في زمن  
قلّ الوفاء به في الخلق والأُمم  
الصامدين بوجه الشر في شمم  
والصوابرين على التنكيل والامم



محمدُ الدرة الشبل الابي مضي  
وخطُ درياً لكم للمجد في شمم  
في ساحة الفخر فاضت روحه وسمت  
لعالم النور والامجاد والقمم

واستنهضتُ روحه الأبطال فسانطقتُ  
 من قيدها بعد طول الياس والسام  
 طوبى محمدُ يا نسل الكرام فقد  
 أحيا ممالكنا فينا خائرَ الهمم  
 لبى انتصارك للأقصى وحرمتيه  
 صيد الرجال واهل الحق والذمم  
 من أمة العُزب والإسلام تربطهم  
 عمق الأواصر من قُربى ومن رحم  
 نم هائلاً في جنان الخلد فهي لكم  
 أوفى جزاء من المئان ذي الكرم

\*\*\*\*\*



- علي محمد البتيري.  
- أُرِيفِي من مواليد ١٩٤٥ .  
- دواوينه: له دواوين كثيرة أولها: لوحات تحت المطر  
١٩٧٣ .

### تسألني القدس..

تسألني في قدسنا المنازلُ  
تسألني الحارات والأبوابُ  
وتهمس الأدراج والمداخلُ  
تقول لي نوافذ الأحباب:  
متى يغادر الغزاة باب دارنا؟  
متى يغيب الغاصب المحتلّ عن أنظارنا؟  
يستيقظ العشق القديم في الصدور..  
ويهدل الحَمَام فوق السورِ  
وتدمع الجراحُ،  
ينهض الزيتون في القلوب والعيونِ،  
تسال العيونُ:  
متى.. متى سيرحلون؟!



أيتها المدارس المتعبة الزوايا  
من لوعة انتظارها للامن والسكينة  
أيتها الحداثق المحتلة الحنايا  
أيتها المساجد.. المائن الحزينه

يا كلُّ جمر أشعلته الريح في جوانح المدينة  
يا صخرة شرفها محمد بليلة المعراج  
يا نبض قلب لم يزل معلقاً على السياج  
ابتها الاسوار والاعتاب والقياب  
عندي لك الجواب..  
حريتي.. حجارتي.. انتفاضتي  
هي السؤال والجواب..



لا ترهبي في شرفة الظلام..  
من عين البنادق اللعينة  
لا تجزعي لو قتلوا السلام  
لو احرقوا الحمام..  
واشعلوا مجامر الحقد الدفينه  
يا قدسنا لا تحزني  
وايقظي في قلبك الجراح  
وواصلينا بنا في ساحة الاقصى الكفاح..  
تحزري..  
وحزري من قيدهم وأسْرهم  
قداسة الاقصى السجينة



هذا دمي..  
على حجارة انتفاضتي  
قنديل وغد ساطع  
يشع في باب العمود  
كانه على شفاهك ابتسامة الصباح

يا قدسُ يا حبيبتي  
عن طُهر عَيْنِكَ سيرجل اليهودُ  
كما اتَتْ بهم رياحُ..  
عن حلمنا وصحونا تمضي بهم رياحُ  
فتختفي الأحزان من سماننا  
وترجع الأفراخُ..



يا امتي.. يا أمة الإسلام والعروبة  
أرضي هنا.. بلعنة احتلالهم منكوبه  
وسجدي.. تسبيحتي محتلة مسلوبه  
لنأرهم مطلوبه..  
يا امتي.. يا امتي الحرة  
يا مَنْ محمدُ الدرّه  
بروحه ودمه قد أيقظ الوجدان فيك،  
أيقظ الإحساس..  
دمي على بوابة الأقصى  
بكل نعلٍ أثم يَداسُ  
والقاتلون الأثمون واقفون..  
على أبواب قدسنا حُرّاس..  
يا امتي أطفالنا  
يقاومون بالأرواح والأجسادُ  
ويعلنون باسمك الجهادُ  
في عتمة الحصار والأسى  
يُطلّ من دمانهم قمرُ  
وكلهم من حول قدسنا درزُ





دم على الاعتاب  
دم على المحراب  
دم على ماء الوضوء  
دم على سجادة الصلاة  
وحقدهم مُصَوَّب بين الركوع والسجود..  
على الصدور والجباه..



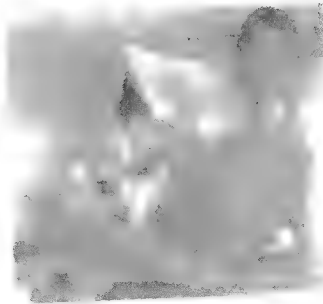
يا أيها الغزاة.. يا غزاة..  
يا من سرقتم من عيون القدس بسمة الحياة  
يا من منعتم في بيوت الله ركعة لئلا..  
لا ترفعوا في وجهنا البنادق المحمرة العيون  
لا تقطعوا الطريق بالحراب  
لا تغلقوا الأبواب  
فنحن للصلاة قادمون  
على سجادة حمراء من دم الشهيد  
ساجدون خاشعون  
أرواحنا كما الطيور  
حامت على نوافذ الأقصى مرفرفة  
قلوبنا تعطشت للنور  
يشع من جبين الصخرة المشرفة



يا أيها الغزاة.. يا غزاة..  
يا من الرثم حول جرح القدس غضبة الإله  
هل تفلتون غير مرة من غضب السماء  
هل تعرفون أي إثم تزرعون في مدينة الإسراء

حتى ولو أغلقتم الأجواء والجهات  
وظن قصفكم بالطائرات،  
إن حلم الشعب مات..  
الشعب نهر هادرُ  
في وجه ظلمكم بثورُ  
والأرض إن مادتْ بكم  
على رؤوسكم تدورُ  
إن تلمسوا حجارتي تحترقوا بشعلة الفداء..  
إن تدخلوا انتفاضتي لن تخرجوا أحياء..  
نيرانكم من ساحتي ستهربُ  
سواد شمسكم عن قدسنا سيغربُ  
فهذه رؤيا دمي لا تكذبُ  
وامتي من حجري تقتربُ

\*\*\*\*\*



- علي عبده قسم الزعبي.
- أردني من مواليد ١٩٣٤
- مواويلته: له أكثر من ديوان أولها: أحلام المنامل ١٩٧٧.

## انتفاضة الأقصى

القدس، سلام للقدس  
لجراح تنزف في النفس  
لصوامع كانت امنة  
ومساجد تنضح بالانس  
نكسرى الإسراء تُورجها  
ودعاء الخاشع في الخمس  
والعدل وسيرة فاتحها  
وحديث الخادم والغنس  
يا قدس الإسلام الغالي  
يا راح السسيرة والكرسي  
كم بت أهدد من وجدي  
ونشيج العبيرات الخرس  
الشارع العاصف في جرحي  
مسنون المقلب والضرس  
غفران الجرح إذا كفي  
ما جابت إلا بالنفس

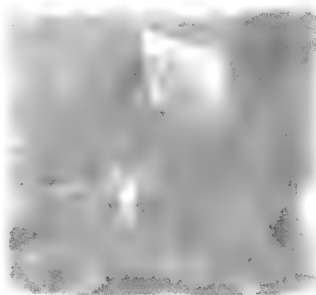
فنجيهم غيـث ماأنـها  
 ينهل أمـاناً في الرمس  
 سنشـرع للجلـى سـيفاً  
 من نسج الجـئة والنس  
 ونصـوغ الموت على حـد  
 مشـبوب الرعـشة والجس  
 وعـد للثـار نرنده  
 بالبحـوح الصامـت والهـمس  
 إن سـليم البـاغـي من حـتـف  
 محـتـوم، صـباحاً لا يـمسي



يا ثار الغـيـد إذا هـتـفت  
 من إـفك الرـعـسـد الجـبـس  
 كم علـج مـد لها كـفـاً  
 تـبـسـاً لك يا كـف الرـجـس  
 لبـى الأبطال لها صـوتاً  
 مـن غـيـر الأبطال الخـمـس  
 ثارات جـسـراحي ما برحت  
 تجتـاح عواصـفها راسي  
 سنهـب عـليه إعـصـاراً  
 يـودي بالآخـضر واليـس  
 حـبـلت بالثـمار لنا أرض  
 تـربـص بالبـاغـي الخـمـس  
 تمـتـد هـدوءاً للـرائي  
 وثـحال شـواظاً بالـخـمـس

ثار للغبيد سندركه  
 ثار للبيدوم من الامس  
 يا روعة نصير نزرعة  
 اكبرم بالغارس والغرس  
 نرويه مناهل اعيننا  
 بالجهد الغامر والفاس  
 قد بقنا نحدو موكبة  
 من ابعاد ابعاد الشمس  
 وفيدها بذرنا انفسنا  
 ودمنا في سبور القدس  
 وغدا نجني من موسمنا  
 من نبض المغفر والتُّرس  
 فتذيبُ الحزن حناجرنا  
 نغمأ من محبوب الجرس

\*\*\*\*



- علي محمود علي مبارك.  
أردني من مواليد ١٩٥٧.  
دواوينه، قصائده من وراء الحدود ١٩٧٩، كلمات من قبل  
حلول الصمت ٢٠٠٠.

## المشهد الخالد

المصوّر عين الزمان  
والمصوّر انشودة الحقائق  
عينه تلج المشهد الحرّ في الأفق المستحيل  
كان أبعد من صدفة لا مكان لها  
وأشفّ من الحلم في أمسيات الخرافة  
كانت الريح يمكنها العزف  
والعزف أغنية لم يقلها لسان  
الجدار وراء محمد كان مرايا الجهات  
ومحمد كل التفاصيل  
من يستطيع قياساً لقدرة قلب علي الحب  
لكنه الحب يفقد حكمته في زمان وآخر  
حيث يفيض دماً قانياً  
ومحمد سرّ أبيه  
وسرّ الليالي الغريبة  
سرّ المدينة والغرباء  
السنون تمرّ جميعاً  
تمرّ العقود .. تمرّ القرون  
ومحراثهم يحرث الجسد الأرض

والأرض حمراء... حمراء...  
عيني محروثة.. وفؤادي طينٌ  
ومحروثة لغتي  
قامتي شجر يابس فوق أرضة الوهم  
من ذا يعود بنا  
مشهدي عائداً  
وهطول دمي يتكرّر  
هذي دموع الجدار دمي  
ومحمد القى بجثته بين كفين نازفتين  
❦❦❦

مشهد الكون عارٍ أمام الجدار  
مشهد الكون مُنزل في الإطار  
يلج اللاعبون جميعاً  
ببزائهم وملامحهم  
يلجون أمام الجدار مشهداً خالداً  
لمحمد في الأفق المستحيل  
يلجون بأسلحة ورصاص  
المصور والأفق والتلفزات  
تلج المشهد العربات  
وملوك الكلام  
يلج المشهد الحكماء  
وجدار يحرق في القتل  
تلج الأمم الورقية والزعماء  
والقضاة والعدل والضعفاء  
مشهد الكون عارٍ أمام الجدار  
مشهد خالد لمحمد في الأفق المستحيل  
❦❦❦

## ما كان أجمل أن يموت

قل لم يمّت  
يا سادة الشرق المعتمد بالفجيعة  
والوداعة  
والخديعة..  
لم يمّت  
كي تقرأوا جنازكم  
حول الرماد الأدمي  
وتنثروا صباركم فوق الجسد

هو لم يمّت  
يرتدّ عن أوثانكم  
ضاقّت به الألام والأرقام  
فاشتاق النشور  
ويقول وحم الأرض  
إنّ الرهبة احتضرت لديه  
ما عاد يابه بالبنادق  
عسكرت أحلامه شجر الأبد



سكن الرواية..

حين أرجا ورده للعابرين

على الشقاء

سقى البداية صوته

وامتدّ وهم الخوف من دمه

إلى تماثيل الزيد

ما كان أجمل أن يقاسمنا الزمن

هو لم يغادر وقتنا

ما ودّع الزيتون والاحباب

لم تاذن له الجدة

بأن يرتاد غيبته

وأن تشناق عودته

وعين الام تزحف نحو غرفته

ثمشط لوحه المكسور

تقرأ في دقاته

تفيء إلى حقيقته

ثفتش صدرها المشطور

عن ورده يؤخره

ولا تجد احتمالاً غير صورته

معلقة على الجدران

غير ندائها المبحوح

أن يأتي على قدمين من فضة

ولا ياتي  
ولا تجد احتمالاً غير عودته  
وتذكر..  
لم يبيع بالجوع  
لم ياكل «عروسته» التي  
نامت على حلم  
بأن تنسل نحو القلب  
كي تجلو ملامحه وتنسى حزنها..

هل كان يعرف اين تُودعه خطاه  
ما باح بالرؤيا..  
ولم يقصص على بلد هواه  
رمى إلى باحات ضيعته  
سلاماً باهتاً  
خلّى طفولته مدارج خيمة  
واستل من حاكورة في البال  
درب العشق  
لكن الرفاق توسلوا  
ما فيه من لوز الشقاوة  
ان يلاعبهم قليلاً  
كان اصغر من عصافير الحقول  
واوسع الاولاد صدراً  
كان عادياً..  
سوى في عشقه الذري  
للیمون والاقصى الشهي

وكان اكبر من سواه..  
ولم يمتّ

ما كان اجمل ان يُقاسمنا الهواء

هل قال إن الشرق لي؟  
فاريدُ عرش الملك  
وانهدُ الجدار الحائل الاسماءِ  
نحو الماءِ  
واجتاحَتْ قناديل النهار غشاوةً..  
هل قال ما يؤذي سُلالات اليمام؟  
فانقضَّ غصن السكَمِ  
وانقضَّت اباييلُ لخبير  
في مدى عينية  
ام أنّه انتهك الرصاصة  
حين اطعمها خريف الذلّ  
وانتبدّ الجليلُ

هو لم يمتّ  
يا سادة الدُفلى واقمار الرحيل  
كي لا تغيبوا في الدمقسِ  
وتُخبروا الاصحاب عن عرسِ  
يُجدّد ما تبخر من صياكمُ  
يا ذلّنا المسفوح  
حين يُعربد الوجع المفضنّ

في منافي الروح  
يا زمن الأقول  
هي ذي طيور القهر تنقر صمتها  
وطغت على فزاعة الشرق  
البلاهة..

لم يعد فينا الذي فينا  
ولن نبكي البنفسج والطلول..  
ولم تمت

ما كان أجمل أن نقاسمنا الوطن

يا قامة الأبنوس  
يا دمنا المسافرين في فضاء الدم  
هل كان ميعاداً لنا  
أن نرتقي دمك الأثير  
لنتنتهي أسطورة الأعراب  
والأعراب..

ولتبدأ قيامات الهطول  
ولم تمت  
هذا الصباح مُعطرٌ بدمان  
يقرئنا صلاة النار  
ومبئلٌ بالحلم ريش الوقت  
والدرب النحيل

يا أمه الورقاء  
يا أمي

ويا أمّ الخليل  
ما كان أجمل أن يقاسمنا الطريق

هو لم يمت  
ما زال في التين المعين  
في مناديل الصغار  
ما زال يرنو نحو كرمته  
يُسائل عشقه المخبوء في عبّ القلائد  
عن طفلة كانت تُغازله  
وتضحك من توجّسه.. وتهرب  
حين يرتبك الخجل

ما زال يرقب دهشة الأطفال  
حين يمدّ ذئب الزرع  
أنياباً مُهراً  
فيسخر من غباوته الحجل  
ما زال يأتي في تواشيح الشجر  
في الطلقة الحرى  
وفي جمر المقل  
في مُستحيل المستحيل  
وفي زغاريد النساء  
وفي تسابيح الحجز  
ما زال يحمل عبء مولده  
ويمضي في تضاريس السؤال

يا أمّة..  
هو لم يمّت  
ما زال فينا  
لم يُبارح شمسنا  
ما غاب عن غيم الازل  
يا أمّة..  
ما كان أجمل أن يموت

\*\*\*\*\*



## أنتِ يا قُدُسُ...

قدسُ، يا قدسُ، لهفتي، يا نشيدي!  
زهرة الحب في ربيع الوجود!  
ما نسيت الوداد والحسن والخص  
حب جريحاً في رائعات الصمود  
نزلت آية الهُيام على الفيا  
قد في ظلمة الجفيا والصُدود  
فاستباح الإسراء ليلاً فؤادي  
وتسامى المعراج بالمفقود  
ذاهبٌ روحي العميد وغادر  
في العوادي، وفي الليالي السُود  
فانا العاشق السجين ومثلي  
لا يُبالي بموجعات القيود  
حالم أحمل السلام واشكو الد  
بُعْد، يا قدسُ بين عييد وعييد  
فتعالي إلى الحبيب المعنى  
واقربيه في رائعات القصيد

او احط الرحـمـال فـوق بُراقـر  
 شهد الوحي في غـروج مـجـيد  
 وأصلي على الميـسـامـين من اهـ  
 لك حـرـزاً لثـمـائـر وطـريد  
 نازراً سـعـاءـدي للكر، للرشـد  
 حق ابـيـاً او رافـعـاً للبنود  
 ما أخـيـلى الحـيـاة في جـولـة العـر  
 ز وبالقـصـف وانفـجار القـدود!!  
 فالعـذارى من الامـانـي حـسـان  
 وغـوال، مـنـوطة بالشـهـيد  
 بالذي يـرتـقي الخـلـود إليـه  
 في غـلـاء المـقـدس المعـهـود  
 وهو في روضـة الجنـان امـير الـ  
 خـلد، والمـلك والعـلى والخـلـود  
 لا تهابـي يا قـدس ظـلـمـاً ونـايـاً  
 نحن اقـسـوى من الزمـان العـتـيد  
 نحن ادنى إليـك من رقة الـهـد  
 بـ لهـدب، ومن وريد لجـيـد  
 يا عـروس الفـداء والعـطـر والشـغـد  
 حب المـقـسـدي، وبـا دمـاء الـوريد  
 مـغـدن الخـيـر والهدى يا فتـاة الـ  
 مـسـرب، يا ثرة الجـهـاد الفـريد  
 صـبـدك القـطر من دمـاء ودمـع  
 نهدك الصـخـر وانـبـعاث الـثـهـيد



نحن نهرُ من النجيع سيجري  
سلسبيلاً على التراب الفقيـد  
واقـتـحـامَ صـدورنا والتـحـامَ  
بين طعن الوغى وطعم الثـهـود  
كم بعـيد إلى القلوب قـريـب!!  
وقـريـب مُتـنـيـم ببـعـيد!!  
دابنا السـمـعي والوفاء، هـلـالاً  
وصليباً وعائداً في مُعـيد  
سطوة الحق بسطة العـدل درع الـ  
عـرض والأرض وانقـضـاض الأـسود  
بارك الله بالآلى هـدّوا الغـمـزُ  
وَبَصـدُ، وبـالزوال الأكـيـد  
هـرول الطـفل يـرجم البـغـي والغـدُ  
رَمَقـوداً بهـمة كـالوَقـود  
حـجـر يـرهب الطغاة، وعـزَمُ  
غـاضباً، قُـدُ من صـلـاب الحـديـد  
فـيـه عـصف الـريـاح، والبـرق والرغـدُ  
حُ، فـصـولاً من بـاهرات الجـود  
يـرفـد القـدس بالآبـايل تـنـهـا  
لُ بلحن من الإيـاء الحـمـيـد  
ونـسـيـم من الجـلـيل ونـابـلُ  
حـس، ورَفَج والعُنفـوان الـوليـد  
وبصـيـح كـائـه السـحـر يسـري  
بـمـسـار الغـدير قـبـل الـوُـرود

وعقيد الغداء طفل تجلى  
ثروة، ما أبره من عقيد  
مات في حضن والد، مستغيب  
مثل موت الهزار قرب الورد  
وهب النفس والنفس لقدس  
ودعته الحشود تلو الحشود  
فعيون على القباب الكالى  
وقلوب على الشهيد العميد  
أمة العرب لم تجر عربياً  
ذات يوم وما رثت لوحيد  
أمة عربيد الهوى بنهاها  
وتعدى النهى بنكث العهد  
أمة ضاعت المكارم فيها  
والموازين، سائداً مع مسود  
أمة تكتفى بجبن كفار  
بجحير ملوث مسود  
سامحينا يا قدس فالأمة الغر  
راء، قد تجفدت كالجليد  
عل أنوارك الجميلة تجلو ال  
لئيل ليل النهى، السراة الصيد  
ايقطينا بمنبر احرقوه  
او رضيع مضرج ممدود  
رب طفل مجاهد يعتق الأز  
ض وحيداً من الهوى والجحود

وُلِدَ الحَبِّ والجَسْمِ مال بَقْدَسِ  
 فَتَهَادَى السَّلَامُ بِالمَوْلُودِ  
 أَفْرَحِي يَا طِفْوَلةَ البَيْعَةِ بِالمُذِّ  
 دِ بِدِيْعاً فِي غَمْرَةِ التَّوْلِيدِ  
 رَضِعِ العَهْدَ والوَفَاءَ، وَصَدِرِ الـ  
 قَدْسِ صَدْرَ الصَّدُورِ مَهْدَ المَهْودِ  
 لَبِيسَ العَمَلِ شَقَّ بُرْدَةٍ، وَالمَنَافِيَا  
 فِي جِرَاحِ الشَّهِيدِ أَبْهَى البُرُودِ  
 وَاحِدَةُ الخُلْدِ طِفْلَهَا ضَاعَ عِطْراً  
 غَبِيقُ الطُّهْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدِ  
 رَحْمَتِ كُلِّ ذُرَّةٍ مِنْ تَرَابِ الـ  
 أَرْضِ بِالمَغِيثِ بِالمَوْلِيدِ الودودِ  
 كُنَّا فِي الهَوَى والمَضَاءِ طَفْئِلُ  
 ذُرَّةِ القَدْسِ مِنْ نِظَامِ نَضِيدِ  
 كَسْنَاءِ النُّجُومِ فَوْقَ الأعَالِي  
 يَتَلَالَا الجَبِينَ فَوْقَ الخُدُودِ  
 يَتَهَادَى بِنَعَشِهِ بِأكْفُ  
 بُلْبُلٍ فِي مَوَاقِبِ مِنْ فُهوْدِ  
 مَلَا المَشْرِقِينَ شَدَّوْا وشَوْقاً  
 وَنَحْيِباً يَبُوحُ بِالتَّغْرِيدِ  
 وَخُبُوراً مِنَ السَّخَاءِ جَلِيلِ  
 يَسْكُبُ الرُّوحَ فِي جِلَاءِ الوَعُودِ  
 وَعَمَدِ القَدْسِ وَالمِيَادِينِ وَالمَسْ  
 جُونِ بِالتَّحْرِيرِ وَالتَّجْدِيدِ

عَبَّرَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ بِالرَّفْدِ  
خَضِرٍ، وَغَيِظَ الْمُقَاوِمَ الْمُسْتَنْزِدِ  
مِنْهُ لِلْقُدْسِ، لِلسَّلَامِ سَلَامٌ  
لِلْبَطُولَاتِ لِلْكَفَّاحِ الْعَنِيدِ  
كُلَّيْهِ يَا قُدْسُ بِالْغَارِ وَالرَّيَّةِ  
تَسُونِ بِالْتَّكْبِيرِ وَالتَّوْحِيدِ  
كَفَفِي الدَّمْعِ فَالْشَّهِيدِ عَرِيسِ الشَّدِّ  
شَفَقِ السَّاطِعِ الضَّحَاكَ النَّشِيدِ  
دَمُّهُ زَلَزَلَ الْعَمْرُوشَ وَدَوَّى  
وَأَقَامَ الشُّعُوبَ بَعْدَ الْقُعُودِ  
أَنْتَ! مَنْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا  
قُدْسُ، يَا ذُرَّةَ الدِّفَاعِ الرَّشِيدِ!  
مُنْقِذُ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَرَامِ الدُّ  
عِ امْ فَتَنِّحْ بَابَنَا الْمُوصِلَودِ!  
فِي أَرْيَحَا مَغْنَاكَ، فِي طَبْرِئَا  
نَاصِرِي الْإِهْدَاءِ وَالتَّهْدِيدِ  
عَظُمْتُ فِيكَ عِزَّةَ الْقُدْسِ وَالنُّفَا  
حِ صَرِيحَا فِي مُوَبَقَاتِ الرُّدُودِ  
كَمْ طَرِيحٍ عَلَى نَزَاعِ أَبِيسِهِ!!  
بَيْنَ نَارِ الْهَدْيِ، وَنُورِ الْعَدِيدِ!!  
ذُرَّةُ أَنْتَ، وَالْكَنُوزُ حُفَاةُ  
فِي عَمْرَاءِ، إِرَادَةُ فِي جَلُودِ!!  
إِنْهَسَا الشَّيْبِلُ! لَمْ تَهَانِدِ عَدُوَّ  
كَمْ أَذَقْتَ الطَّغْيَاةَ هَوْلَ الْقُتُودِ!!

لم تُفَاوِضْ وَلَمْ تُصَالِحْ، فَحَاشَا  
 لِفَتَى الْقُدُسِ خَشْيَةِ الْفُرُودِ  
 مِنْكَ، وَالذَّبْحِ وَالْإِبَاطِيلِ مِنْهُمْ  
 وَالْأَضَالِيلِ رَوْعَةِ التَّسْتِيدِ  
 وَافْدُ سَارِقٍ وَجَانِ خَبِيثٍ  
 أَضْرَمَ الثَّارَ فِي حَشَا الْمُؤَفِّودِ  
 فَاسْتَحَالَ الْمَحَانُ طِفْلاً غَضُوباً  
 رَافِضاً هَادِراً قَاصِفاً كَالرَّعُودِ  
 فَارْسُ السُّبْحِ وَالصُّعَالِيكَ كَلَّمَى  
 شَاعِرُ الْقُدُسِ، يَا لَهُ مِنْ مُجِيدٍ!!  
 نَحْنُ نَبْقَى وَعَزَّنَا فِي هَبْوَطٍ  
 وَهُوَ يَمْضِي وَمَجْسَدُهُ فِي صُعُودٍ  
 دُرَّةُ أَنْتِ وَالْإِبَاءُ هَبْوَطَاتٌ  
 أَنْتِ عِقْدُ الْمَوَاهِبِ الْمُنْضُودِ  
 أَنْتِ حُرٌّ وَقَاتِلُكَ عَبِيدٌ  
 سَاهَرُ أَنْتِ وَالرَّدَى فِي هُجُودِ  
 نَحْنُ نَحْيَا وَعُمَرُنَا فِي نُحُوسٍ  
 أَنْتِ تَقْضِي وَجَدَّنَا فِي سُعُودِ  
 أَنْتِ سَيِّئَاءُ وَالْجَنُوبُ الْمُفْسِدَى  
 وَشَامٌ، وَأَنْتِ نَجْدُ النُّجُودِ  
 أَنْتِ صَنْعَاءُ وَالْإِمَارَاتُ وَلَهَى  
 أَنْتِ بَغْدَادُ فِي أَزْدَهَارِ الْعُقُودِ  
 وَطَرَابُلُسُ، وَالْحَسِينُ إِمَاماً  
 ضَاقَ دَرْعاً بِعَابِثِ مُسْتَنْزِدِ

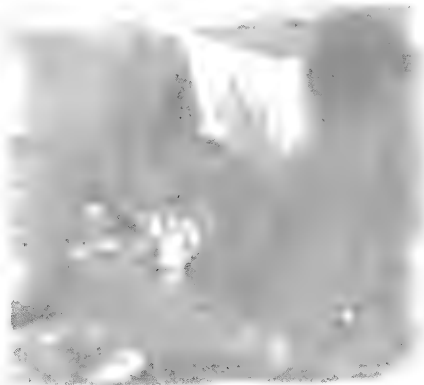
أنتَ والقُدس كـربلاء وصوتُ  
 لا يظلم العبيد لا ليـزيد  
 أنتَ أروى لظامئ من زلال  
 أنتَ اشمهى لجسائع من تريد  
 وعمراء لأمة قد أبيحت  
 واستُبيحت بحفنة من ثُقود  
 أنتَ فـينا قـصائدُ ونذور  
 نُخـوة في لوائنا المعقود  
 يقظة وانتفاضة في دروب  
 بللثها ضراوة التصعيد  
 أنتَ أجدى من الوجود وجوداً  
 يا جواداً يجود بالموجود  
 أنتَ زيتونة وزيتُ نقي  
 نخلة في جنائن التمجيد  
 أنتَ تين وسُكّر ورُضـاب  
 باح فيه العُنقود للعنقود  
 والناشيد بين سهل وواد  
 والمزامير في رؤى داود  
 وكنار وغيمـة وحصاد  
 وغلال المجاهد المحمود  
 ومُجيد يُجود الجرح شيعراً  
 جندته براءة التـجويد  
 اصطفاك الغداء يا ابنَ جمال  
 لا جمالَ بغير بذلٍ وطيد

يا رفسيق العطور والريح والصُّنُرُ  
 خُصَّاتِ، والمِقْلَاعِ والجُلْمُودِ  
 جِئْتِ القُدْسَ مِنْكَ مَنْأً وَسَلَوَى  
 واسْتَظَلَّتْ بِغُصْنِهَا الْأُمُودِ  
 مُتْ يَا نُرَّةَ الْمُتَّارِيسِ وَالْحُنَّيْدِ  
 دِ، المِيَامِينَ مَوْتَةَ الْمُسْتَعِيدِ  
 يَا أَصِيلَ الْأَنْسَابِ وَالْفُكْرِ وَالْأَزْ  
 ضِ، وَرِثِ الْحَقُّوقَ مِنْذُ ثُمُودِ  
 لَمْ تَقَاتِلْ كِفَّارِسَ مُسْتَكِينِ  
 لَمْ تُرَاهِنْ عَلَى انْتِفَاضِ الْجُمُودِ  
 عَرَبِيَّ النُّجَادِ زَيْنَ الْمُبَادِي  
 مُسْلِمَ الرُّصْدِ عَالِمِي الشُّهُودِ  
 حَسَانِيَّ الْعِطَاءِ، لَا ذُلَّ نَاسِ  
 جُودِكَ الْفَذَّ فِيهِمْ خَيْرُ جُودِ  
 أَنْتَ قُومٌ وَأَمَّةٌ ذَاتُ شَانِ  
 أَنْتَ جِيلٌ مِنَ الْجَنَى وَالْجُهِودِ  
 يَا رَسُولَ الرَّجَاءِ شَرْقٌ وَغَرْبُ  
 لَاحِ بَدْرِ الْبَدُورِ، هَلْ مِنْ شَرْيْدِ  
 أَنْتَ فَجْرٌ، وَالْفِ نَصْرٌ وَنَصْرُ  
 وَجُوسُورٍ مِنَ الْغُبُورِ الْجَدِيدِ  
 أَنْتِ يَا قُدْسُ هَذِهِ الثُّورَةُ الْعَمْدِ  
 مَاءٌ وَالْمَوْجُ فِي الْمُحِيطِ الْمَدِيدِ  
 ارْفَعِي الرَّاسَ يَا وَقَارَ الْأَقَالِيدِ  
 سِ، وَيَا زَهْوَ بَدْرِنَا الْمَشْهُودِ

بُورِكتْ حَوْلَك الحَضَارَات والأَذْ  
يَانْ، يَا مَسْقِلَ الهَدَى المنشود  
سَلَمْتْ أَعِين حَمَلْتُكَ مِنَ الْخَرِّ  
ق، مَقَاماً لِلْخَالِقِ الْمَعْبُود  
تَوَقُّنَا، مَجِيدُنَا، عَزَّزْنَا، وَالْمُعَانَا  
قُ، هَتَافَ الْجِسْمِ مَوْعٍ بِالتَّنْذِيرِ  
يَا مِرْزَا الْقُلُوبِ مِنْ سَالَفِ الدُّهْرِ  
ر، مِنْ غَضَبِيَةِ الْمَدَى وَالْجُنُودِ  
زَادَ عَنْ حَوْضِكَ الْفِلَسْطِينِي بِالْثَقْ  
س، غَيُوراً مَخَافَةَ التَّهْوِيدِ  
أَنْتَ أُمُّ لُثَاثٍ وَشُجَاعِ  
زَغَرْدِي الْيَوْمَ لِانْتِهْيَارِ السِّدُودِ  
مَهْدِكَ النُّورِ، فِي فِلَسْطِينَ حَادُ  
لِلْمَسَاعِي، فَبُورِكتْ مِنْ حُدُودِ  
لَا تَخَافِي الْيَهُودَ يَا قَدِيسُ، وَيْلُ  
تُمْ وَيْلَ لَطْغَمَةٍ مِنْ عَبِيدِ  
حَرَقُوا الْمَسْجِدَ الْمُبَارَكَ جُوراً  
دَنَسُوا الْأَرْضَ بِالْعَدَاءِ الْحَقُودِ  
شَرَرَكُنَا عَنْ الدِّيَارِ، قَدَارُ  
مِنْ خِيَامِ وَمَوْطِنٍ مِنْ جُرُودِ  
لَمَلَمَ الْبِسْؤُسُ فِي الشُّنْثَاتِ عُرَانَا  
حَوْلَ مَهْدِ الْأَسَى وَلَحْدِ اللَّحُودِ  
نَتَمَعَّرُ بِطَيْبِكَ الرَّاحِلِ الْمَذْ  
عُورِ، بِالْوُجْدِ، بِالنُّضَالِ التَّلِيدِ



رَبُّ جُـهَدٍ يُزَلْزِلُ الْأَرْضَ تَحْتَ الدِّ  
 غَاصِبِ، الْقَاتِلِ الظُّلُومِ الْمُبِيدِ  
 وَجُـهَادٍ يُعِيدُ حَيَاةً وَيُفَا  
 وَعُـهُوداً مِنَ الزَّمَانِ السَّعِيدِ  
 يَتَبَارَى الْكَرَامَ وَالْعُزْبَ زَحْفاً  
 فِي فَلَسْطِينَ لَا قِتْلَاعَ الدُّودِ  
 مِنْ جُنُودِ الْإِبَاطِيلِ وَالشَّنْزِ  
 رِ، كِلَاباً فِي قَافِلَاتِ الْوُجُودِ  
 رَبُّنَا وَطَدِّ الْعِزِّ نَائِمُ نُخْرَأُ  
 أَرْدَعِ الْغِزْوِ بِالْعِقَابِ الشَّدِيدِ  
 وَخُـدِّ الصَّفِّ بَيْنَ قُطْرٍ وَقُطْرٍ  
 وَشَقِيقِ وَنَاصِرِ وَمُـرِيدِ  
 نَحْنُ يَا رَبُّ أَمَّةُ الْقِدْسِ فَاجْمَعْ  
 بَيْنَ ذِكْرِ الْمَنَى وَقَهْرِ الْيَهُودِ



سوري من مواليد ١٩٦٩ .  
- دواوينه: الذي تأخر ١٩٩٧، كما لا ينبغي ايضاً ١٩٩٨ .

## قصيدة محمد

أقول...  
وقلت طويلاً:  
- عن الفتك  
والجرم  
والكاشفة  
عن القامة الراحه  
عن الشبل هذا المبحر  
كما باشق  
اضرم الروح قدساً وأقصى  
على حجر قاذني في مداه  
صرتُ مثل الرنين  
ابثّ صداه  
وحين يهبّ البغاثُ  
أحثّ رؤاه  
هداني الحمام لأحجاره  
فالتفتُ...  
وما تهتُ بين المراني

فَعَنْزاً...!

ولما بدا لي

فهمتُ...!

هَفَ مِنِّي الْفَوَّادُ إِلَيْهِ

فَجِئْتُ أَرْزِيقُ هَذَا الْكَلَامَ

بشبهق محمد

صديقي

صغيري

رفيقي

حبيبي محمد...!

فها ليس لي:

انْ أَكُنَّمْكُمْ أَشْعَلْتَنِي خُطَاهُ

وكم اسعفتني

وكم ارقتني

وكم ايقظتني:

على طلقة قرب عينيه حارث

ففررت...

وسالتُ...!

ومن ثَمُ: خُرْتُ...!

على نَحْبِ بَارَاكِهَا..!!!!

~~~~~

اقولُ...

وقلتُ عميقاً..

بكاء تَنَزَّهَ فِي الرُّوحِ عَطْراً

وماج بطقس الطفولة

وعن كلما لاح لي

تهتُ فيه

وعانيتُ...

كي لا تغيب القصيده...

عن العشق أعشِبَ بين يديه

تجتاح فيه الحجارَةُ

والجرح في مقتلِه يكابرُ

يغدو قلادة

ثرام وتزهو

على دمه القرمزيُّ

ولادة

\*\*\*\*\*

اقولُ...

وقلتُ كثيراً:

- بكى لي محمد هذا المغدَى..

وغنى...!

وحين اتاني اميراً سعيداً..

تلقَى...!

وباح عن الوحشِ

والليلِ

والغلِ

والويلِ

والذبيحِ

والنزفِ

والعرسِ

والقنّس  
والنائحة..!٩٠  
عن القتل، والقصف يتّرى..  
عن الخوف لما انتفاهُ  
من القلب جمرا  
ليهزم كلّ البغاة  
وكل الطغاة  
على قِجّة المِقْصِلة..!٩١

\*\*\*\*



- عماد جبار هلال علوان.  
- عراقلي من مواليد ١٩٦٨.  
- دوايينه، وكالت هناك أهالي ١٩٩٦ - دمع على اجفان  
ناطقة بميدية ١٩٩٨.

## يا سجادة الأقصى

لك ان تقولَ وان يقولوا لك ان تُسيل وان يُسيلوا  
لك ان تردّ على القذائف ايها الورق النبيل  
نزفُ على نزفِ باي الخزف يغتسل الاصيل؟  
دمع على دمع.. فمن اي المدامع يا نخسيل؟  
تُسقى ومن اي الحرائق يطلع الشجرُ الجميل؟  
للمصابرين المجد.. للأطفال يدفنهم كهول  
للمنابتين المجد.. للباقى كسما بقيّ الجليل  
للمواقفين على الذرى.. زال الطفّاة.. ولم يزولوا



من ظلم الى ظلم  
ومن منفى الى منفى  
نغادر ارضنا كرهاً  
وتبقى في خطوط القلب  
تخبر كالندى صيفا  
وها جلنا..  
فلا تنبل  
ولا توصد بدير مجيئنا جفينا

من الغراتينا كي نرى عينيك  
 يا غيم السنين القحط  
 يا زهو العذاب المر  
 يا انقى  
 وانقى من صفار النجم  
 يا ابن مزارع الزيتون... وابن الأم  
 يا دمع الحزانى فوق كف الحب  
 يا جُرفيه..  
 يا مجراه  
 عِشْ يا طفلُ  
 عمرُ قبة الدنيا بصوت... الله  
 سيرجع كل حرف ضاع  
 مزهواً إلى معناه  
 قلْ يا طفلُ  
 قلْ ما شبَّ مثل الجمر  
 في اضلاعنا دهرأ  
 وما قلناه  
 رايتك امس في لبنان  
 تُعلني نبتة القرآن  
 فلا تذبل  
 ولا توصد بدرب مجيئنا جفنيك  
 من الغراتينا كي نرى عينيك  
 لا تذبل  
 وكسرت عتمة التابوت  
 لا تذبل

فما خلقت يدك لتنحني وتموت

يا سجادة الأقصى

لأجلك تلمع القطرات

في الزيتون

ومن ينبوع جرحك يطلع الآتون

باسمك تُرفع الرايات

فلا تذبل

ورفرف كلما قتلوك فوق أزقة التوراة



قف شامخاً فالكون يغري قف واملا الظلمات كبئرا  
قف صابراً والغدر يجزّز جسمك القديس جزراً  
قف حيث كل أخ من النيران مفزوعاً تبيراً  
قف حيث كل الليل مجروح وكل النجم أسرى  
يا صاعداً.. يا واحداً بمهابة الزلزال أسرى  
يا واحداً.. يا واحداً جوعاً ومفضضةً وصبراً  
يا دامي الجرح العظيم وعارماً في الف مجرى  
يا زارعاً نجماً بريئاً ناعماً في كل مسرى  
يا حاملاً حتى منابع جرحه غيماً وعطراً  
كفّاك آخر كوكب يلقي على الهضبات فجراً  
وثرأك آخر مُنبت طيباً واحلاماً وزهراً  
لا بأس كل جراحتك السمحاء فجر غدر ستبئرا  
قف شامخاً فالكون يعري قف واملا الظلمات كبئرا

\*\*\*\*\*



## تراثيل على قبر القتييل المثلث

من قلبك المقاتل الصغير  
يزهر في حاراتنا مُسلح كبير  
يرسم في عيونه خارطة القدس  
ومن شريانه يطلع هذا الوطن المغزول بالحريز  
يعلن أن حزننا المذبوح في الصدور  
سنبله حمراء إن وخرثها.. تنور  
تشرب لون الرمل في هاجرة الهزيمة  
وثُوصد الابواب خلف صوتها الضائع  
في المساجد القديمة  
لكنها حين يشب الجرح فوق عُشبها  
تُسلح الشوارع بالطبشور  
ترش أجساد النبين الذين استشهدوا  
في أرضها بالزهر والبخور  
تُكفن القتييل في انحنائها.. بالماء  
فلا ترشوا جسد الدرة، بالياقوت والحناء  
وتنبجوه مرة أخرى ففي عيونه قمح وكبرياء  
يُعيد تشكيل حدود الجرح اعراس فتى

ينضج اولياء

لا تقتلوا «الدرّة» بالقصائد المجلجلة

لأنّه الآن يعود اخضر اللون إلى زهرته المكبّنة

عروقه من وهج السنايل المبلّلة

لا تقتلوه ريثما يصنع من صراخه

سنبله وقنبلة



يا ايها القادم من مملكة الصهيل

هذا (اوان الخيل) في شوارع القطاغ

والخليل

مرّها.. ففي جنوحها لا تنضج الأرض

سوى شرارة مداها الشريان

والخيول

يا ايها المخبوء بالزمرّد الغدّ ويا تذكرة

الترجس في مواسم الحقول

لا بأس إن وجدّتنا نُصافح الجلائن

يا سيدنا ونلعن اليوم الذي يُخرجنا

الملثم القتل

لا بأس.. هذا الزمن المفضوح لا يعرف

غير قاتل جبان

يكبّل الزهرة من عروقه وينبح الرُمان

لا بأس إن دعوتنا ولم نُجب

لأنّنا اخترنا سلوك (الآلب الثوري)

في حياتنا.. ولم نعد نُجيد

إلا حرفة الآلب

فاسرج لعينيك شعاع شمسك  
المخبوء في التراب  
وامسح بكفك غبار موتنا  
فجرحك الكبير يا ذرتنا  
اضرحة يحفها صراخك المهاب  
يا أيها القادم من مراحل الضباب  
لن يقتلوك والدم الطهور  
يبني عرشه فوق ركام دولة الإرهاب  
\*\*\*

أرصقة الشوارع المحاصرة  
تصبغ لون شعرها من جرحك النائم  
في عيونها المكابرة  
تحفر قرص القمر الدري حول أمة  
يقودها الفجر إلى راياته المسافرة  
من قال إن ذرة القدس ستخبو  
خلف أبراج رباح القهر والعواصف  
المعاند  
القدس وجه الله، سيف الرفض والقافلة المجاهدة  
لها جبين يشبه الشمس والاف المجرات  
ومن قبابها يورق عيسى دائماً  
وخلفه مشاعل الأعراس  
من قال إن القمح في يافا يموت عندما  
يذبح في سريره الأخضر ورد الأس  
يا أنت يا دلانا النبيح فوق سكة القيامة  
ها أنت تأتي حاملاً في كتفك

حُكِمْنَا التَّائِهَ مِنْ حَيْفَا وَتَمْضِي مُسْرِعاً إِلَى دَمٍ مُقَدَّسٍ  
وَصَوْلَةِ وَهَامَةِ

لَا تَبْتَغِدْ عَنْ مَشْهَدِ الْقَتْلِ وَلَا عَنْ وَهَجِ  
الرِّصَاصَةِ الْأُولَى، فَنَحْنُ أُمَّةٌ يُغْضِبُهَا  
(المشهد) وَالطَّعْنَةُ وَالسَّكَيْنُ  
يُزَعِّجُهَا الْبَكَاءُ وَالنَّدْبُ وَلَا يَهْمُهَا  
الصَّرَاحُ وَالْأَنْيُنُ..

لَا تَبْتَغِدْ قَبْلَ عَيْنَيْكَ تَرْكَنَا رُوحَنَا  
يَغْمُرُهَا النِّسْيَانُ فِي حِطِّيْنِ!



يَا ذُرَّةَ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ  
يَا مَدْرَسَةَ الْحَبِّ الَّتِي تُخْرِجُ النُّوَّارَ  
أَنْتَ الَّذِي أَهْبَيْتُنَا تَذْكَرَةَ الْإِبْحَارِ  
نَحْوَ جَرَحِنَا الْمَصْلُوبِ فِي مَتَاحِفِ  
الدُّوَلَانِ

أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتُنَا مِنْ خَوْفِنَا  
وَجِئْتُنَا تَحْمِلُ فِي كَفِّكَ نَهْجَ أُمَّةٍ  
تَحْفَرُ فِي ضَمِيرِهَا الْخَالِدُ دَرْبُ الشَّارِ  
لَا أَحَدٌ غَيْرُكَ يَغْنُو بِطُلَّاءِ (بَدَمِ الرِّعْدِ)  
وَمَادِ الصَّخْرِ وَامْتَدَّتْ يَدَاكَ

مَسْجِداً يُضِيءُ بِالذِّكْرِ وَوَجْهَ اللَّهِّ  
لَا أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا سَيِّدَنَا يَبْعَثُ فِي (قَبُورِنَا) الْحَيَاةَ  
ضَمِيرِنَا يُشِيرُ نَحْوَ جَرَحِ الْكَبِيرِ  
يُعْلِنُهَا بِقُوَّةِ النَّزِيفِ فِي أَعْمَاقِنَا:  
لَا أَحَدٌ سِوَاكَ

لا احد يُصارع التلمود إلا وجهك  
السابع في شواطئ الصلاة  
فاختر لنا قيامة تُنصفنا من (سقطه)  
الضياع بين الكفر والإيمان  
حدّد لنا مسيرنا من بعد ما أغرقنا  
الطوفان..

فنحن ما زلنا نراك (بدعة) في آخر الزمان  
و(ثورة) كنّا ذبحناها وأعدنا لها من  
الف عام (اجمل) الأكفان!



الآن عاد موكب الطلاب للمدارس  
ونامت الطيور في اعشاشها  
وهوَم العطر على نوافذ الكنائس  
وانت يا ايقونة القيامة المقدسة  
تلتحف الجرح وتبني مسجداً  
في كل حيٍّ نائر ومدرسة  
تمضي مع النُسور نحو كوكب مُسلح وراية  
وتزرع الزيتون في اهدابنا  
لكي يحول دون أن نسقط في هاوية البداية!  
الآن صرّت شتلة القمح التي تنبت رغم  
القهر في ازمّة الخراب  
وقبة الصخرة والنور الذي يُمرّق الحراب والنّاب  
الآن عدت سرينا الطليق في فضائه  
والوطن الطالع من خناجر السراب  
لا احدٌ غيرك يرمي حجر القلب

على من دنسوا التراب  
وحدك تستطيع يا سيدنا رسم حدود  
دولة الحجارة  
ومن بقايا وجهك المحفور في أرغفة الحضارة  
تعلن موت قاتليك هاهنا  
لأنك الحب الذي يحترف النضال  
كي لا تنتهي أسطورة الغضب  
وحدك يا محمد الدرة قد كشفت  
أننا ننتمي إلى حدود أمة  
كانت تُسمى.. أمة العرب!

\*\*\*\*\*



## الطفل الشهيد محمد الدرة

نطقوا..... وهل مثلُ الدماءِ كلامٌ؟  
فلتُـزَمْ إن لم تنزف الاقلام...!  
يقف الزمانُ على مدى أحجاركم  
وعلى خطاكم يلهثُ الإقدام...  
يا من وسفثتم بالحجارة عَصْرَنَا  
انتم على صدر العصور وسام  
تُسْـرَوْنَ والاقصى ينير دروبكم  
وصدوركم نحو الرصاص زحام  
يا ايها السارون.. ذاك محمدُ  
قد عَقَّه الاخوال والاعمام  
نُـرُوهُ تحت العاديات مجرأ  
تحتَرَّةُ الحسراتُ والالام  
في خلف برميلٍ يباب.. ما به  
نفط ولا تحت الغطاء طعمام  
وابوك يحتضن الرصاص لعله  
يحميك مما بيثت الإجرام

ويميل رأسك في يديه مضرجاً  
وفؤاده فوق الحطام حطام  
ويغيب في الأفق البعيد لعله  
ياتي بوجهك يا حبيب منام  
وتضيق أسئلة الحياة بأهلها  
وتفر من ساعاتها الأيام



هل يقتل الأطفال إلا حاقداً  
تقتات من أنياب الأثام؟  
يا كل أطفال الحياة تيقظوا  
فمحاجر الأبحار ليس تنام..  
قد أقسموا ألا يزهر برعم  
وتعاهدوا أن لا يشب غلام  
عيناك تقتلني وتفضح خيبتني  
وتصيح: أين العُرب والإسلام؟  
في كل أم خنجر في اضلعي  
وبكل عرق جنة وضرام  
إني أرى «يحيى، أباك مرجحاً  
وسط النعيم.. وهل القسام»  
وتجمع الأطفال من «قانا» ومن  
«صبرا» إليك وتغرم بسام  
واتى الملائك يرفعون دعاءهم  
وعليك من رب السماء سلام  
يا أم لا تبكي علي.. وكفكفي..  
ما قام عرس والدموع سجام



وَدَعَى رِفَاقِي يُنْشِدُونَ قِصَائِي  
فَالْقِدْسُ فِي أَيْبَاتِهَا إِلَهَامٌ..



يَا قَبِيرُ..! مَا مَاتَ الشَّهِيدُ مُحَمَّدٌ  
مِمَّا فَسَدَ إِلَّا اضْلَعَ وَعْظَامُ  
مَا زَالَ قَبِينَا بِالْفِدَاءِ مُحَدَّثًا..  
أَغْلَى الْكَلَامِ عَلَى الْفِدَاءِ يُقَامُ  
يَا زَهْرَةُ بَنْدَى الرِّبِيعِ تَفَنُّتُ حَتَّى  
وَتَوَشَّحَتْ بِأَرْجِيهَا الْإِنْسَامُ  
لَمَّا تَعَجَّلَتْ الْمُخَالِبُ قَطْفُهَا  
حَمَلَتْ بِهَا الْوُدْيَانَ وَالْأَكْصَامُ  
إِنِّي حَمَلْتُكَ فِي ضَمِيرِي شَاهِدًا  
أَنَّ السَّلَامَ مَعَ الطُّغْيَانِ حَرَامُ  
هَذَا التَّعَرُّابُ أَعَزُّ فِي ذِرَاتِهِ  
مَنْ أَنْ يَدْنُسَ طَهْرَهُ حَاخِصَامُ  
يَا عَابِرُونَ.. دَعَا الْخُورَ.. وَمَا لَكُمْ  
فِي غَيْرِ عَجَلِ السَّامِرِيِّ مُقَامُ!!!



- عمر خليل يوسف عمر -

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦ -

دواوينه: له ديوانان: لن أركع ١٩٩٥، الغاني للوطن ١٩٩٨.

### أمنّا الحبيبة.. فلسطين

وابنّها الحبيب «محمد الدرة»

اطلق رصاصك أيها السفّاح  
فصدورنا ماوى له ومراح  
اطلق رصاصك، إنّنا فرسانها  
وجراحنا ورد لها واقاح  
يا قاتل الأطفال هذا عهدكم  
عهد اليهود، خديعة وتباح  
إننا نذرنا أن تهون نفوسنا  
في ساحرة الميّدان، والأرواح  
هذا الرصاص وثيقة عنوانها  
ونثم على هاماتنا ووشاح  
اكبدنا تمشي إلى ساح الردى  
وكان شريهم الردى اقصاد  
مُبتى رصاصك في كؤوس أحبّتي  
فالموت شهّد في الوغى او راح  
هذا الصبّي «محمد» ايقونة  
وبماؤه للزاحفين سلاح

كلُّ الرفاق تجفّعوا وتقذّموا  
نحو الردى وكأنهم سُيَّاح  
يمشون لا يتردّدون أشاوساً  
يبغون قيساً الله كي يرتاحوا



هذي فلسطين الحبيبية أمهم  
وعببرها دوماً شذاً، فوَّاح  
رضعوا حليب العزّ من ائدائها  
واستعذبوا طعم الوفاء فراحوا  
راحوا يؤذون الضريبة مثلما  
أسقنّهم من ثديها، فاجتاحوا  
جيشن الطفّاة، وروّعوا قطعائهُ  
فتضوّعت في قدسنا الافراح  
مرحى شباب الثار يا رمزاً الفدا  
ولّى الظلام، واقسبل الإصباح  
هنت تباشير الصباح، ونورهُ  
تزهبو به، وبجندة الأرواح  
والله إنا لن ننام عسيوننا  
حتّى يرفأ على الربوع جناح  
وتحرّر الأقصى، وتعلو راية  
ويهلّ من وسط الظلام صباح  
فالليل أدبر بعد طول سُدوله  
وبدا على هام النضال «صباح»



- عيسى أحمد العلي.  
سعودي من مواليد ١٩٦٨.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## إثنتا عشرة حصة من دروس الحجر

(١)

ولن تسمع النار وأذ الشررُ  
واوحت..  
اعوذ برب الحجر  
الوذ به  
من الزيف من طينة الناقضين العهد  
وتلمودهم  
حين لا شعب إلا اليهود  
فإن زيفوا  
سورة تتلو (حق البشر)  
ومعنى السئير..  
ستبقى بنا درة  
تعود إليها اصول الدرر  
ستبقى تلاحق شارون في تيهه  
لأنك تبقى صلاة الزهر..  
وتبقى يسبح عنك المطر  
لساق ونيشانها من رصاص  
ل(كوكا) و(فورن) دفعنا حساباته في... مهرجان الخور

(٢)

ولن تسمع الشمس أن تنطفئ  
وقد برئت  
من ضيائها  
وظلّت تتابع..  
طفل السماء ووجه أبيك وخمسين عاما..  
تصعلك فيها العمى والخطر  
نُظِّلَ على نافذات اللقاء/ الحنين/ الانين  
فلسطين أم فلسطين أه  
فلسطين.. (والآف إه على قدس أه)  
وتاتي رصاصة براك  
تُنْقَبُ في الأقصى في بطنك  
فهو (النفق)  
وشارون هذا - صباح الدماء - القضاء  
وباراك هذا - مساء الدماء - القدر  
(٣)

وتنكتم القدس والمثدنه  
وحَيٌّ على خير كل حجر  
ليغسل وجه المساجد، ووجه الكنائس هذا النداء:  
حذارِ الحذر  
حذارِ الحذر  
لشمس الشقاقي ويحيى وناجي وصبرا وقانا  
وشمس الضحايا وعرس الخليل (دير) اليباب القفر  
دم يا دم  
شربنا احمراراك  
فكل الدماء

أُريقت كماءُ

فنحن الهدنُ

ونحن الهدنُ

(٤)

وهل تسمح الشمس إلغائنا

وانت ملكتَ عليها الضياء، وهيمنتَ حتى على الادعاء  
لماذا محمد..

ولمَ ما اختباتَ عن الغول، عن مخلب المسخ القنز

لماذا لبرميلٍ هسُ أويثُ

وتفديك قمة (كل قرارُ)

سوى القدس والطفل.. طفل الحجر..

(٥)

ستبزع - وعداً - وتين يداك

وما ارتختا دون ضمّ ضياءاتك الآتية

فلست (الذي نام عن موته)

ولست (الذي ثار حتى ينامُ)

ليومين يغضب ثم ينام.. ثم ينام.. ثم ينامُ

ستبزع - موتاً - : (تمصّ دماً ثم تبغي دماً...

وتبقى تلحُ وتستطعمُ)

وما ارتختا حين قطف الشررُ

(٦)

وما نقموا منك إلا لعري يديكُ

فلو كنتَ تحمل سجيلاً

وكاتبوشك العالمي/ الحجرُ

لولؤا الدُبُرُ

لعري يديك اقاموا الحصون...

وشيتوا رعباً وراء الجنُّ

ولكنْ يعرّ على غصننا

وزيتوننا...

ورائحة الفجر في الناصره

يعرّ على - سياسة رابين - في عظمنا المنكسر

وسوف - العظام بعركك يا سيدي -..

تنجبر

يعرّ على غرّة

وعثّر الاراضي من (الخرول) المنقثر

ستقرّوك (القمة المختبر)

بيان ختام:

و(خبيني ياباه.. وخبيني ياباه)

لها من ثار

فوا سواتاه

ووا خجلتاه..

إذا جاء حشد الصغار

بيوم القيامة في كفها أحمر من حجر

وتطلب.. تطلب من (قمة) الف ثار

فيا أمة شاهبوها

الصغار

(٧)

لماذا صغيري

سمحت لهذي الرصاصة أن تقتلك

فخذ في دمك

وإرهابك/ العظم ما أحمر

تجاوزت كل (حدود المتية)

الم يُعَبِّد العِجْل من ذي البَقَرِ  
ويُعَبِّد حدَّ.. من النهر حتى النهرِ  
وانتِ البراءة في رعيها  
تَقْصُ بخارطة الانظمه  
وتلصق خارطة الانبياءِ  
فهذا الحدود ولا غيرُه  
من الحجر/ النصر حتى الحجرِ  
من الحجر/ النصر حتى الحجرِ

(٨)

ولن تسمع النار واد الشرِّ  
ويوم هَوَتْ  
تقبَّلِ رجلك ما تفحصانِ  
وما ترقمانِ  
وهل وجدتِ غير حفر (يبوس)  
وبابل ذاب بكنعانهِ  
وضوع اليسوع ومسرى البُرّاق وعهد عمرِ  
وهل وجدتِ غيرَ قبرِ نبيِّ  
فحتى الهوا مسلمٌ عربيّ  
ويا للنبيِّ هَدَمُوا بيته عند (راس العمودِ)  
فاين اتجهت فقبرِ نبيِّ يَجْدُهُ الف الف صبي  
... تُقبِّلِ رجلك، لأن سماءك تهزأ (بفوقِ)  
وفوق سماءاتِ جُلِّ البشرِ  
الا افحصنِ  
تشمُ بها سدرة المنتهى



الافاقتلوا انفساً من حبيث الثمر

محمدُ خففَ ونمَّ واستقرَّ

فلا تفحص الرجل ذي (قدسنا)

فليس لهم (ولدي) من اثر

(٩)

بني..

تراقص فيك الرصاص الغبي وحفل الغناء

وليل طويل طويل لليل العرب

يثن أبوك وهذي المذبة تعلن ليل الطرب

يثر الرصاص وحان (المديح) يحيي دعاء الخدر

فلا وقف البث/ أو نزفك

سينزف جرحك حفل سمر

تموت.. تموت فلا يعرف البث يتلو الذكر

ليرمي الجسم:

(ولن ترضى عنك اليهود..)

ولا مجلس الأمن

والكونجرس

فايات إرهابنا

(ثلوث) معظم هذي السور

نبوعتنا:

تدليت أدنى وقبل القطاف

فعنقودك الرطب - عفو الصغر -

يسفه كل عناقيدهم والغضب

لتشدو عناقيد طفل العرب:

(إذا الشعب يوماً أراد الحياة..

فلا بد أن يستجيب الحزب..)

(١٠)

فشكراً جزياً  
محمد عصفورك اليوم ردّ الصدى  
تزغرد أمك  
يزرقق في عرسك المبتسنز  
وكل الصغار (بطاباتها) تصيح عليك  
ووعداً أتوا ينثرون الزهر  
وكل الحقائق في بيتكم  
وتبقى حقيبتك التنتظر  
متى يا ثرى؟  
أتاتي مع النجم  
وتفتح لون تشاكيها  
وترسم معنى حياة الحياة  
وشكل الحمام  
ترفر فوق سما قبة الصخره  
ترفر في لحنه:  
(فسارية العلم المستقل..  
بغير يد الموت لم ترفع)  
وماذا ستوصي  
وهذا «الهلوكست» ليس لهتلز  
هلوكست بلفور والهاجانا  
هلوكست شارون وابن البقر

(١١)

فيا أم: كيف العروج إلى الله، كيف..  
وإخواني الستة  
وجدتني بالله إنني لآت..

... على كل فجر نديّ مع الشمس...  
او قبل زخ المطر

(١٢)

تقول الحقيقة ليس المثل  
فطفل فلسطين  
يموت وفي قبضتيه الحجر  
يموت وفي قبضتيه الحجر..  
وقبلاً يُوصّي:  
وأوصيك اوصيك يا والدي  
بهذا...  
بهذا....  
اشار.. إلى الاقصى  
بعد الحجر

\*\*\*\*\*



- عيسى بن عبد القادر قارف.  
- جزائري من مواليد ١٩٧١.  
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

## دَسَسْتُ فِي الدَّمِّ وَرْدًا

يا أمّ احسّمدُ كم نهوى، وكم نثقُ  
عاش الأحياء عمراً فيك وافترقوا  
كسانك الطفلة الأولى.. وذا قدري  
أن يطفح العبق البالي.. فينعثق  
طفلان.. والأرض سكرى والشعور مدى  
نسيل في المنتهى الحاني ونُسْتَبِقُ  
اعذّني لبهاء النبض، فانتبّهتُ  
ففي المواعيد.. ما عادوا، وما صدقوا  
أما بعينيك شيطان لمركبتي  
كل الذين مضوا من قبلنا غرقوا!  
أما بعينيك للنار التي اشتعلت  
ماء.. فأني بهذا الحب احتسرق!



يا قدس صرنا إذا انتابتك غيبتهم  
أو شبّ فيك رماد النبض.. نخسّثق  
يا قدس صرنا - لفرط الحب - إن ضحكنا  
فيك الورود.. سرى بالمغرب العبق

نعم أقول اختلفنا في تمايلها  
وايهما الحسن: كفاها، أم العنق؟  
أم قبة الراس غارت من ضفيرتها  
أم السواد بعينيهما.. أم الحق؟  
أم التفاصيل، يا احلى مدائننا  
من دقة الخلق ها الأوصافُ تنطبق  
نعم أقول اختلاف الحسن فرقنا  
لكننا في الهوى يا قدس نتفق!!



ها انتِ بعد الثواني، طفلة ابدأ  
واصفرُ فينا حفيف العمر والورق!!  
ماذا فعلتِ لنبض الوقت كي يقفَ  
عند الشباب، ويبقى سرك الألق  
يا «أم احمد» هل القاك معتمراً  
كفَ المسيح، وهل يلقاتك من شرقوا!  
من اين ناتيكَ لا ارض ولا سبيلُ  
ولا سماء ولا ماء.. ولا افق؟  
ولا عصافير نطويها وننشرها  
نحو ارتماك تستقصي وتسترق!!  
كانت إليك سطور الدرب طافحة  
والآن تمضي كافيء.. وحدها الطرق!!



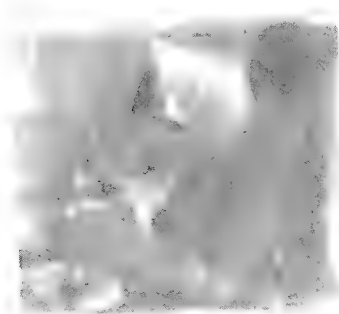
غنيت للارض مطعوناً بخيبتها  
والآن وحدي.. كل الصحبة انطلقوا

كم صار عمري - لو أدري - بلا سكن  
 بلادي الموت شيعراً.. داري الورق  
 يا ام احمد لا انثى تباركنا  
 لا كف.. لا خذ، ضاع الورد والشفق  
 لا عبيد.. لا رقص هذا العام سيدتي  
 كل الذين عشقناهم، هنا احترقوا  
 يا ام احمد كم نهوى وكم نثق  
 عاش الاحبة عمراً فيك وافترقوا

\*\*\*

دسست في الدم ورداً وانتظرت غداً  
 لعل قومي إن ماتوا.. غداً خلقوا(!!)

\*\*\*\*









- غازي خيرت سليمان .  
- سوري من مواليد ١٩٥٤ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: مرارة الأيام ١٩٩٤ .

### يا وطن الصمود

من اين ابدا والردى يستكنم  
وعلى الجراح الداميات يُخيم  
من اين ابدا والتسراب مُضرج  
بدم الطفولة والحمى تتألم  
والارض من هول المصائب تزلزلت  
والافق في كبد السما يتجهم  
ايحل للدخلاء سفك دمائنا  
ويُدنس الاقصى المبارك مُجرم  
ارقبـادك المُننـي ضج انيئـه  
ام ايقظ العبيرات حولك ماتم  
أذهلت من غدر الغزاة وحقدهم  
وشرعت في جُح الظلام تُدمدم  
هوّن عليك فكل قبيد مُطبق  
حطّ الرجال بارضنا سيُسحطم:



ما لي ارى الطفل الشهيد محمداً  
وبحزن والده الجريح يُتمتم

يهوي على الترب الطهور مكبراً  
 ويشتم رائحة اللظى ويلعنهم  
 ويصمد نيران البنادق على  
 يقوى على درء الخطوب ويسلم  
 ويبسح بالغليظ الدفين لغاصب  
 متفطرس ورصاصه لا يرحم  
 فتناثر الطفل البريء على الثرى  
 وابوه من بطش الردى يتهم  
 وتجزع الموت الزؤام مؤذعاً  
 وغدا الشهيد لامة تترحم  
 هوّن عليك إذا العلوج تربصت  
 ويطل اطفال الحجارة مائمه



بخت حناجرنا ولم يك بوحها  
 يجدي ولا نوح الكالى يكتم  
 والمهد يشهد الف جرح نازف  
 وعلى الاكف جنازة تتفقد  
 ابروق للحكام تاج عروشهم  
 وعلى ربانا غاصب يتحكم  
 وبوعده المشؤوم جاء مخزناً  
 ومن الفسرات إلى الكفانة يحلم  
 ويروغ في صنع السلام كثعلب  
 وهو المراوغ في السلام ونعلم  
 ذبح الكرامة واستحل ديارنا  
 وغرى العهود ليعرب تتشرذم

صبراً عليك فكل خطب ينجلي  
ولكل جسر للعروبة يلسم



يا امّة سلب الغزاة ديارها  
كيف التصبّر والردى يتكلّم  
والثار أجّج في المشاعس ثورة  
ولهيبها في كل صدر يُضرم  
وعلى ترابك الغُف مجاهد  
والسيف اصلح للجهاد واقوم  
ودم الشهادة للخلود رسالة  
ومنارة بضياءها تتوسّم  
صبراً عليك أخا الجهاد فانما  
فجر الخلاص من العدا يتبسّم



### المجد لك.. الخلد لك

تجمعوا حولي يا احفادي الاغراز  
أحك لكم حكاية المقلة والمسمار  
حكاية الاعين إذ تسملها خناجر الاطفال  
امام الف محجر  
تحجرت احداقها الزرقاء  
وانفجرت احقادها  
مذمر في اهدابنا الضياء  
وكحلت عيوننا مراود السماء  
وجمرها لما يزل منهمراً بالشرر الغداز



تحلق الصغار حولي بوجوه تغفر الافواه  
الرعب في الاحداق  
والدهشة تنداح على الشفاة  
حيري، كانها تقول:  
إيه يا جذاة  
إحك لنا الحكاية  
كما جرت  
بداية تُفضي إلى نهاية



احكي، وفي حنجرتي مذبحةً  
إذ ترجف الحروفُ  
كانها مكاسر الزجاجِ  
او مناسر الحتوفُ  
او تينة الصبار قد مرّت على اللهاء



ها انذا احكي لكم حكاية المخرز والحوراءُ  
حكاية الحملان والذئابُ  
حكاية الطّعان بين العنب اليانع والحرابُ  
بين الفراخ الزغب والغربان والاعرابُ  
بين المثاني السبع والتلمود والتوراة



هناك في الاقصى الذي حباؤه كلؤلؤ المحارِ  
وأفقه حجارة من حمم تُثارُ  
كانها نيازك الشهب التي افلتتها المدارُ  
فكل شيطان بدا يخطفه شهابُ



هناك في الأرض التي أسرى إلى مسجدها النبي  
محارة تفتحت عن درة من لؤلؤ نقي  
اللون لون الدر، والهيئة كالصبي  
وفجأة هب على الدرة والمحارة الإعصارُ



«محمد الدرة، يا يمامةُ  
ساورها الغربانُ  
فانكمشت مذعورةُ  
في إبط وكر، تطلب الأمانُ  
وغلغلت تحت جناحي والد  
راشهما الحنانُ

ريشهما يا ولدي  
يا كبدي  
لا ينفضُ الغبارُ  
فكيف، والاختار نارٌ، يدفع الاخطارُ؟



أكبُّ يحمي رأسه بالراسِ  
والضلوع بالضلوعِ  
وبالبنان يدفع النارَ  
كمن ينزع الشموعَ  
حتى متى تلقى العدي  
ولحمنا للحمنا دروعُ؟  
شهيدينا يحسو الردا  
وغيدنا تُساقط الدموعُ!



وفي ثوانٍ عمرها الشهور والسنونُ  
تفجر الحقد الذي يمور في الاكباد والعيونُ  
وانقضُّ «بارك»، و«شارون»، معاً  
كي يفرسا الصغيرُ  
ويكفيا السلام والاوهام والضمير في حفيزِ  
وينعق الاحبار للهيكل بالقرونُ  
كانهم قد سمعوا «محمداً»،  
او صلبوا «يسوع»



«محمد الدرة» يا قلبي، يا عيني، يا بني  
يا حيُّ في كل فؤاد ضارع وشارع وحي  
يا نافث النخوة في نفوسنا المواتِ  
يا باعث الوحدة من شتاتنا المبعثرة الرفاتِ  
المجد لك

والخلد لك  
أكبرنا أصغر من أن يغفلك  
مهما يسد، مهما يجذ بما منك  
المجد لك  
الخلد لك  
وكلنا أصغر من أن نعدلك



اغرورقت محاجر الصغار باللال  
وغصت الحناجر الغضة بالسؤال  
واشكت تسالني  
واجترعت حشيرة السؤال  
وتتممت فاتحة الكتاب  
باحرف أرق من ترقيق الجمان في الأهداب  
ومن رفيف النحل بين الزهر والأعشاب  
وبعد أن مرّت مرايا الراح فوق أعين الصغار  
تحولت «أمين» عصفوراً على أكفهم وطار  
فردّوا باللسن الرطاب:  
المجد لك  
والخلد لك  
وكلنا أصغر من أن نعدلك



## عساني أرى حطين

على عرصات القدس اقبلتُ باكيا  
وانللتُ من نبع الماقي سواقبيا  
وعدتُ (صلاح الدين) مستنهضاً له  
عساني أرى (حطين) ترجع ثانيا  
بسطت يداً شلاءً خارت بها القوى  
والفيثني عن موطن الجد نائيا  
الا ليستني طفل أرمع بالحصى  
اكاليل ايامي وأدني الاماني  
فيا فتية الاقصى سموتم بامة  
مضى يقبس التاريخ منها المعاني  
مضى كبر الفتيان ألمع بارق  
بنصر من الرحمان يبهج راجيا  
فما فخرنا إلا بدرتنا الفتى  
وحق لدر أن نحوزة غاليا  
فمن يبذل الاشلاء غير صغارنا  
يسزون ربات الحجال البواكيا



وريم تُبكي شمساً طوّحت به  
 براثن عقبان فلاقى الدواهيها  
 يلوذ بحضن الوالد الرحب حالمأ  
 عسى زمن الفاروق يُبعث ثانيا  
 سلوت بها عن ذات حسن تعرّضت  
 لمجتمع الزهاد فهاهتز شاديها  
 فلسطين - ما عشنا - مناط شعورنا  
 وبعد الردى تذكّارها ليس فانيها



لقد حلّ بيت العنكبوت بقبضة  
 تكشف عنها الجبن في القوم فاشيها  
 فحسب بني إسرائيل خزيأ ونلة  
 بشارات اي الذكر تروي المخازيا  
 ووعد الحبيب المصطفى ببوارهم  
 وكشف نبات الأرض من كان خافيها  
 فحسبهم المبكى يلم شتاتهم  
 وعمما قليل يصدق الوعد رائيها  
 قلله اقممار على أنغش مضت  
 بها حيث تحيا في الفرديس عاليها  
 وكان لهم بالقصص كل زوايا  
 فامسى صدى الرشاش كالعجن واهيا  
 سلام على من جدد للعرب سؤدا  
 وشاد صروح الكبرياء عواليها  
 سواعدكم حُبلى بفيض عزيمة  
 فلا تهنوا إني أرى النصر آتيا



- سورّي من مواليد ١٩٤٨ .  
- ذوايته: له أكثر من ديوان آخرها، روحان لجسد واحد

## بخور الأضاحي

لحم مديتو خذ الأباء  
والأمهات ويصهرُ الأبناء  
فالميم كُنه، والمبرة دالها  
شفق التهجّد بينهنّ الحاء  
تتسلسل الأعماق صمت حروفه  
وإذا اختفت تتسلسل الأجواء  
أنّى أخلق فالفضاء عبيد  
واغوص فهو الدرة العسراء  
وشطرتُ بيداء القنوط ميماً  
أرض القداسة، ناقتي البُرّحاء  
شفّ كمرأة البليّة فاضح  
كالطفل تسكن عينة الأشياء  
وبخلتُ مأساة الزمان فمطلع  
من «بيت لحم»، والسّيّاق «جِراء»،  
والنصّ موصول المراحل مُبهم  
وترمّزُ الأنوار والأسماء

والوالفسيون ثلاثة لبطولة:  
 صهيون والانصاب والاختاء  
 ومكائد التساريخ في جسيناتهم،  
 فكانهم لنفسوسهم أعداء  
 ايد ملوثة ولو اغتسلت بما  
 ضمت بحور الارض لاث الماء  
 اما النفوس فهيكل وشرايع  
 ما غل بيعاً قد أجل شراء  
 شربوا دماء الانبياء ضلالة  
 وتظاهروا في انهم ثدماء  
 والناصرى يسوطهم بنقائيه  
 ويصيح زلزال له الأرجاء:  
 بيت الصلاة جعلتموه مصرفاً  
 وزريبة، والأثمون ثراء  
 قدر الانام مخطط استعبادكم  
 ولحومها للنائبات شواء  
 وغداً إذا تمضون صوب جهنم  
 سيهلون.. فنارهم برداء  
 إنني إلى اليوم الاخير اراكم  
 صلب الحقيقة غاية ودهاء  
 جاعوا وقد سبقتم انيابهم  
 والخنجر المسموم والاشلاء  
 فإذا رسول الله يقصف كيدهم  
 بنحورهم.. والظالم البذاء  
 خانوا الامانة والضيافة إنهم  
 ايان حلوا.. حللت البلواء

جاعوا وما رحلوا كان حريقهم  
 في كل روح لطخة سوداء  
 نفروا كما نفر الذئب لقتلهم  
 وظهيرهم حلفاؤنا الحلفاء  
 فإذا المدائن والقري منكوبة  
 والسهل والغابات والصحراء  
 وبكل بيت شمعنة ايقونة  
 لضحية والنازحون عراء  
 وماذن الصرخات يسوع بكى  
 ومحمد والأنبياء رثاء  
 والقدس مريمها تنوح وحزنها  
 وجه لفاطم.. صبرها «أسماء»  
 والنخل والزيتون مكسور على  
 خذ الأصل وللاصيل وفاء  
 اصدا هاتيك الفستوح حنينة  
 والبائسون عزاءهم اصدا



تلك السنونات بين فرائخها  
 تُصطاد.. قتل فرائخها عشواء  
 طفل تيتم، إخوة وتمزقوا  
 ولد تشووة، أخته شلاء  
 وحنطة دفنت، ونار أخمدت  
 بالنار، غشى الغاصبين غباء  
 في انهم ردموا السماء ووسدوا  
 بركان عشق الوالدين وفاؤوا  
 لكنما موت البنور حياتها  
 والنار.. ما شلغتها.. فرعاء

دَفَنْتُ زَغَالِيلَ الشَّمُوسِ ظِلَامَهَا  
 أَطْفَالًا تَارَ جَمْرَهُمُ الدَّاءَ  
 رَضَعُوا وَمَا قَطَّمُوا وَكَيْفَ فَطَامَهُمْ  
 إِلَّا بِهِمْ أَرْضُ الْهَمْدِ طُلُقَاءُ  
 رَشَحُوا مِنَ الْقَضْبَانِ مِنْ جَدْرَانِهِمْ  
 مَنْ كَفَّ مَنْ أَسْرَرُوا وَهُمْ أَسْرَاءُ  
 لَوْ أَنَّ لِلصَّخْرِ الْعَلِيِّ بَيِّنَاتِهِ  
 لَزَقْنَا وَاعْيَا دُونَهُ الْبُلْغَاءُ  
 كَسَرُوهُ أَحْجَارًا لِهَشْمِ عِظَامِنَا  
 وَلَنَا يَهْشَ.. فَسَايِنَا الْأَصْلَاءُ  
 كَسَرُوهُ وَاقْتَصُّوا لَهُ أَسْحَارَهُ  
 فَتَلَقَّفَتْهُ الْوَرْدَةُ الْحَمْرَاءُ  
 هِيَ لِلْكَفِّ أَصَابِعُ فَإِذَا رَمَتْ  
 فَاحْتَبْنَا.. وَتَهَشَّمِ الدُّخْلَاءُ



وَمَحَمَّدٌ فِي الرِّيحِ عَطْفَةٌ زَنْبِقُ  
 قَدْ كَانَ يُعْرِفُ لِلنَّسِيمِ حَيَاءُ  
 وَالْقَلْبُ اضْطَبِقَ مِنْ رِصَاصَةِ غَادِرِ  
 وَالرُّوحُ فِي عَسَسَفِ الدَّجَى إِيْمَاءُ  
 بَيْنَ الرِّصَاصَةِ وَالْفَوَادِ فِرَاشَةٌ  
 لِلضُّوءِ.. مَالَتْ كَيْ يَمِيلُ هَوَاءُ  
 عَلُّ الَّذِي رَاشَ السَّهَامِ تَصْيِيبَةٌ  
 وَالْبَنْدَقِيَّةُ.. أَلَّةٌ.. بِكَمَاءُ



أَنَا يَا حَبِيبِي مِنْ أَبْيِكَ فَوَادُهُ  
 أَحْمَمِيكَ لَوْ أَنَّ الْفَوَادَ غَطَاءُ

إِنَّ الوُظائِفَ والدروسَ لَواعِجُ  
 ورفاق صغفك يا حبيبى جاعوا  
 والام والأرض الجريححة نادتا  
 غُدْ يا محمد.. فالدروب مساء  
 وكانهم يدرون ما لا علم لي  
 فبيته.. وكلُّ دمععةً ورداء  
 قد قلت: إنك عائدٌ مهتما جرى  
 فالطير يرجع لو يطول شتاء  
 وتوالت الطلقات يا أم اخشعي  
 نادى المؤنن: إنه الإسراء  
 بل زغردي فالعرس عرس محمد  
 الروح تصعد والنعيم يُضاء  
 والصدر مثقوب كان زفيره  
 سُورُ ثُرثُل والشهيق دعاء  
 والوالد المكلوم رثق فوقه  
 والكف فوق ضلوعه ورقاء  
 رفُت فممرُ الموت في اثنائها  
 وهوت فاغصان الردى خضراء



إنى رايت مَجْجَرةً لذؤابة  
 وبطاح مكة والحجيج حُداء  
 ورايت قدوسين: روحاً خالداً  
 وظلاله فوق التراب سماء  
 الأم اضحت للشهيد وثيقة  
 والوالدون لنشعرهم إملاء  
 الموج ابرق، والسفوح تسامقت  
 والخُور فوق الصاهلين لواء

رَبُّنَا عَلَى عَيْنِي حَبِيبِي نَوْمَةٌ  
وَتَرْتَمُوا فَمَحْمَدُ إِصْفَاءِ  
وَالْبِرْتَقَالُ مَلُوحٌ بِغَمَامَةٍ..  
وَاللُّوزُ أَشْرَقَ.. وَالْحَبِيبُورُ فُضَاءِ  
نُضْنَتِ النُّجُومُ عِلَالَهَا وَتَقَاطَرَتْ  
فَإِذَا رِيَاضُ الْوَاهِبِينَ عِلَالِ  
~~~~~

يَا خَزْيَ مُحْكَمَةِ الزَّمَانِ قَضَاتِهَا  
خَشَبٌ يَثْنُ وَشَرَعَةٌ شَوْهَاءِ  
وَالْمَنْبِرُ الْمَزْكُومُ فِي شَبَهَاتِهِمْ  
فَالسَّافِحُونَ الْأَبْرِيَاءُ سَوَاءِ  
زَانُوا الشُّعُوبَ دِرَاهِمًا حَتَّى إِذَا  
رَجَحَ الدِّرَاهِمُ.. فَالشُّعُوبُ هَبَاءِ  
~~~~~

زَعَمُوا لِمَمْلَكَةِ السَّمَاءِ عَلَى الدُّنْيَا  
بَوَابُ مَفْتَاحِهَا الْحُكَمَاءُ  
حُكَمَاءُ صَهِيُونَ فَيَا أَرْضَ اسْمَعِي  
بِالْحَسَنِ مَاذَا قَالَتِ الشُّمُطَاءُ  
سِرُّ الَّذِي صَاغَ الْوُجُودَ بَانَ مَنْ  
جَهْلُ الصِّيَاغَةِ مُقْعَدُ عَدَاءِ  
زَالَتْ حَضَارَاتُ وَدَالَتْ أَعْمَصُ  
وَالْحَقُّ حَقٌّ.. وَالْبُغْفَاءُ بُغْفَاءِ  
~~~~~

أَنَا يَا مُحَمَّدَ أُمَّةٍ عَرَبِيَّةٍ  
عَبَّيْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ وَالْأَرْزَاءِ  
قَدَرُ بَانَ الطَّامِعِينَ بِغَادِمِ  
مَتَفَاصِلُ بُونَ وَشَهْوَةُ خَوَاتِمِ

ارغوا فخانوا واستشاطوا فمزقوا  
واستنزفوا.. فإذا الضروع سبباء  
ولربما قـالوا: باننا لم نكن  
يومئذ، وبات أمة عرباء



عد يا محمد فالسماء بنفسج  
ساج بذاكرة الرماد.. شقاء  
والسماهرون فلول احلام نوت  
ليل تكس.. ام كوى عمياء  
والصاعدون على انكسار رفاقهم  
لو يكسرون.. رفاقهم سعداء  
ريح الشمال تغلغلت بعظامنا  
نحن الغزاة.. وللذئاب فراء  
والجار والمجرور فينا ابد  
ضم المضاف إلى المضاف غراء  
والفاعل المحذوف فعل عاطل  
والحاذقان: العقم والإرجاء  
والكرنفال، بلا انقطاع عمرة  
ما أحصي البلهاء والشعراء



عُد بالوفاء فدعوة، ازرى به  
ان النكايه في الهوى عفراء،  
عد بالإياء لكل مسحوق على  
ارض العروية.. فالقوى إباء  
عبد كل حر من غوى وتملق  
رحم الهزائم في الحياة.. رباء



مهده السنه والمسجد الاقصى هنا  
 يتساقطان وربك السقاء  
 واجنح إلى السلم الشريف إذا هم  
 جنحوا وإلا.. فالقتال دواء  
 عد صوت فيروز ملاكاً حارساً  
 فالجن في اناقنا ضوضاء  
 عد صوت فيروز هدايانا التي  
 يغنى بها الفقراء والامراء  
 عد بابن سينا، بالخوارزمي، بما  
 قال ابن رشد، ابداع العلماء  
 تنزل الاحياء في ملكوتها  
 حتى تصير الجواهر الاحياء  
 والدهر محضاً الخطوب إذا ازدهت  
 فينا المعالي، والبلى نساء  
 وعي يجدد والجنود متينة  
 والخالقان: العقل والإنشاء  
 إني إليكم قد كتبت محمداً  
 ونجيلة لرسالتني إمضاء

\*\*\*\*

## غسان لافي طعمة

- سوري من مواليد ١٩٥٠ .  
- دواوينه: ثلاثة أولها: فاتحة يوسف العربي ١٩٩٣ .

### «تلك عينها... وهذا عاشق لم ينتحر»

في بيته الطينيّ موسيقا  
تُناسيم وجه مريم، سورة الإسراء،  
والاقصى،  
وجرحاً ادمن النُزف القديم  
اغفى على طراحة الصوف العتيقة  
كان يحلم بالدفاتر والقلم  
حطّت على عينيه اطياف لآيات  
تثنّ من الألم  
سيخطّ في كراسه:  
لا تلك عينها ولا انتحر الرجال العاشقون  
سيخطّ أن شوارع القدس العتيقة لن تغادر ارضها  
والطفل يبقى في المغارة  
ما اقام الله في الذكر الحكيم  
سيقول للاستاذ:  
إن اياه يقرئه السلام،  
وسورة الفتح العظيم  
سيقول: إن اياه قديس التراب الحرّ

لكنّ أين؟  
 واشتعلت قباب القدس  
 في عينيه  
 هبّ لحيّة تسعى إلى المحراب..  
 يا اماء: أين أبي؟  
 وسألت بالفتى الطرقات،  
 كان أبوه في الأقصى  
 يُرَقَّل سورة التطهير من رجب  
 يُغْنَى الهيكل المزعوم،  
 يغتال السماء  
 فتنته ملحمة الإباء  
 خضن الجدار يخاف من «يهوه»،  
 على شرف الجدار  
 كانت حجارته حليب القدس  
 يغلي في سرايين النهار  
 ضم المعنى طفلة:  
 لم جئت يا ولدي؟  
 و«يهوه» أحمر الشدقين  
 يفترس الصغار؟  
 لم جئت يا ولدي؟  
 وأحنى ظهره القوسي  
 صار الدلبة الثعلبي  
 تفيء على هزاز  
 شدّ الصغير إلى الفؤاد،  
 وكان يدخله الفؤاد

وتعلقت عيناه بالشدقين،  
واللفظ رصاص  
جسدان في جسد،  
تثقبه رصاصات،  
فترفع الدماء إلى منارات الخلاص  
حضر الجدار نجيعه  
وتسلقت روح إلى اسمى مزار  
كانت على كفيه انهار  
وفي عينيه ناز  
هز الرجال صغيرهم  
فنمت على اشلائه  
اشجار غاز

\*\*\*\*







- سوري من مواليد ١٩٢٢.  
- مواويلته: له أكثر من ديوان أولها: رؤى ١٩٦٥.

### يا قدس

هَبُّوا إِلَى الْقَدَسِ، إِنَّ كُنْتُمْ لَهَا عَرَبًا  
فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تُسَبِّىَ وَتُغْنَصِبَا؟  
وَتُسْتَبَاحُ، وَفِي الْإِسْلَامِ مَنْ تَخَذُوا  
مِنْ قَدَسِ أَقْدَاسِهَا أَمَّا لَهُمْ وَابَا؟  
يَا رَبِّ مِنْ عَرَجُوا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَدْ  
أَوْصَوْا بِهَا حَرَمًا، قَدْ عَانَقَ الشُّهُبَا؟  
عَدْتُ عُلُوجَ عَلَيْهَا غَيْرُ عَابِلَةٍ  
بِجَمْعِنَا جَاءَ مُحْتَجًّا، وَإِنْ شَجَبَا؟  
شَارُونَ دُنُسَ أَقْصَانَا بِمَقْدَمِهِ  
فَنَارَتِ الْأَرْضُ، وَاهْتَاجَتْ بِهِ غَضَبَا  
وَقَدُمْتُ مِنْ قَرَابِينَ الْفِدَا رُمُورًا  
تَسْتَعِزُّبُ الْمَوْتَ، إِنَّ دَاعِيَ الْفِدَا وَجَبَا  
عَلَى الْحَجَّارَةِ مَنَقُوشٌ إِذَا انْطَلَقَتْ  
مَا أَنْتَ رَامٍ، وَلَكِنْ رَيْنَا ضَرَبَا؟  
نَمْ وَلَحْمٌ تَصِدُّ النَّارَ إِذْ قَذَفُوا  
بِهَا الطَّفُولَةَ، أَوْ أَوْرَوْا بِهَا اللَّهْبَا؟

يخشى العسود، إذا يلقي مُنازلة  
يهوى الشهادة مزهواً بما رغبنا  
\*\*\*

أواه يا قدس من يومين قد خطرت  
نكسرى «الحطين» كم نزهو بها عجبنا  
عذراً صلاح، أيا من كان حشرها  
يا بشن قسومتك رذوها لمن غلبنا!  
إن العروبة ليست نسبة ودماً  
بل العروبة من اللضميم كان أبى؟  
فلتحشيدوا قيمة للعرب مُجمعة  
تزلزل الأفق في من يبخص الغربا  
مهلاً فلسطين لست اليوم مفردة  
إنا اتيناك صنفاً، شاهراً قضيبياً؟  
والمسلمون تنادوا للجهاد فمهم  
في قبلة القدس هم طود إذا انتصبا  
والله فوق أيادي الخلق تكلوهم  
عناية منه، ما خاب الذي طلبنا  
إنا مع الله، أهل الحق نطلبه  
إيماننا، عزمنا، لا تقبل النصيبا  
حتى نعود، كما شاعت إرادته  
خير البرايا، إذا ما غيرنا انتسبنا

\*\*\*\*



## هذا الملاك الفلسطيني

أخالك والصمت عالٍ  
تلكات فوق التراب قليلا  
ومثل جناحين مرتعشين ترفرفُ  
نحو سماء ستقطنها  
ربما لم يكن كافياً أن أراك  
على صفحة الكون  
في مفردات الرصاص  
وانت تحلق عرضاً وطولا  
تخالك بعض الطيور الغريبة  
مسترجعاً تمتعات أبيك  
تعاوِذُ جنتك المستريبة  
في الباعة الجائلين  
وفي نشرات الصباح  
وفي قدرة البيت حين يداهم الرعدُ  
هذا الشتاء  
فهل أضجرتك السنونُ  
وانت على أول السطر!

شئتَ تعرِّي الهواء  
وتخمش فينا قتيلاً قتيلاً



تقول المراثي....  
محمدُ

رائحة البرتقال المندي  
وأغنية الزعتر المشرَّبُ  
احتمال الشتاء على العشبِ  
نصلُّ تغمُّده المستريحون، والمتعبونُ  
وحلم تجلُّى لأرملة تستريح إلى كومة من عظامِ  
تحدثها في صباح الخميسِ  
وترجع مجلوةُ

واحتبال النخيل بشيء من الشعرِ  
زيتونة أوجزت حلمها  
وأفاضتْ

تقول المراثي.. محمدُ  
فاتحةٌ للمدى المريمي الذي يتسامقُ  
جيلاً فجيلاً



فتم يا محمدُ  
واغترفِ النوم حتى اكتمال الحصى  
وانتشال الطفولةِ  
نم يا محمدُ  
واستبقِ الطائرات التي تتغافل أكبادُها  
وتطارِد أغنيتين استراحتا على قبة البيتِ

وغيرُ مذاكرة الأرضِ  
ثم أشرُ بإصابعك العشر نحو الذينَ  
استقلّوا سراويلهم  
واشرُ بالقلّيب هنا قاتلي  
وهنا كنت انزف اسئلتي  
واربّي الحصى والزجاج فصولا



تقول العظام الطريةُ  
لا. ليس ذنبي أن أنتمي لعظامي  
وان أمسك الريح في سلّتي  
او أطارد طياري الورقيةَ  
ان أجد الماء في حوزة البئرِ  
ان اعشق البرتقالَ  
وان أجد الليل مختبئاً في العريشةِ  
انقبهُ  
ان اعاشر - مثل الصغار - أباً  
سيعاتبني في الصباحِ  
( ساكل يا أبتى ثم اكبر - لا تبتئس -  
وافرُ)  
ولست أراني تجراتُ حين صرختُ  
انتظرُ قاتلي  
لم تكن في الحقيقة نّاباً  
او قصيدة شعر مدبيةُ  
او حصانُ من الطين تدخله الروحُ  
ذات صباحِ

ولا للحروب بقُتْ طيولا



تقول النساء

وهن يهددن ارحامهن

دم في الحداثق

والطرقات

انملا امعاءنا بالصراخ

وهذا الشهيد يمر!!

اخرجوا يا الاجنة قبل مواعيدكم بدقائق

ولتخرجوا بسواعد مفتولة

وشوارب كاملة

فالحجارة غائمة وتود الهطول

تقول النساء اخرجوا

بغد لم تعد الارض تحلم أكثر من ظلكم

حزمة من بقايا العظام الطرية

سوف تحدثكم عن فلسطين

وهي تُحوّل عند انهيار الحصى

وتُبسملُ

تنقاشها الريح والبنديّة

تسعل في مهرجان الدخان

يصير الهواء مسامير

سوف تدقّ بها راية

وتغمغم

تلك ملائكة ينحتون سماواتهم بالأظافر

هذا الصبي الذي يتالق في الموت

يترك أرجوحة - دونما هزّة -  
وبقايا كرايس كانت تقاسمه الخبر  
يعرف أن المعلم كان يودعه  
حينما اختصه بسؤال عن الصمت  
والوطن الخارج في جوفه  
عندما يتحرج قلب الصغير إلى يده  
ثم يقذفه  
حجراً طيعاً في الهواء، وعصفورة  
تتصايح فوق النخيل  
يحدثه عن فتى ناحل وأبيه  
يسيران.. يخرم الصمت قلوبهما  
يقعدان على جثة الكلمات  
انتبه يا بني  
الطواغيت قادمة  
فإذا الأصدقاء الذين تقاسمهم  
ذلك الوجع المدرسي  
ورائحة الخوف  
والبرتقال  
إذا الأصدقاء. يفضون دهشتهم  
ثم يرتشفون التراب الذي يحتويه  
طويلاً طويلاً

\*\*\*\*

## ثلاثية العهد الأخير

(١)

«موعد لقتلة محمد»

الصغير الذي قتلته رصاصاتكم في العراق

لم يمتْ

ويُعدّ الحميم لكم في السماء

..

عندنا لا يموت القتل البريء.. ولا الشهداء

عندنا يسكنون القلوب

إذا طُردوا من قرى الظالمين

ويمشون فوق الغمام

ويلقون في خيمة العرش

رهب الملائك والانبياء

.....

انظروا الدرّة الطفل

والشهداء الصغار .. هنالك

يستقبلون الثكالي - وقد حمي القيظ في المنتهى -

بورود.. وماء

وتلك البنابق ترشقه بالرصاص،

يطلّ عليكم من الغيم..

مُتَشَحّاً بوشاح الدماء..

ثابت الخطو

تُطلق عيناه عبر الدجى شرراً..

لم يعد خائفاً..

لم يعد يتوقّى الرصاص ..يقول لكم

اطلقوا... اطلقوا..

إنّ موعدنا ، فزع.. ابدئ

من الآن حتى نغير القيامة

موعدنا النار والموت

والموت والنار

لكن حذارِ فلسنا سواء

إننا أبدأ لا نزول

وانتم على صفحة الشرق بعض السطور التي

سوف يمسخها في الزمان الغضوب

دم الأبرياء

(٢)

«محمد يسامرنا من وراء القمام،

إن لي جنّة في الغمام

عبرتُ الرصاص إليها

فلا تحزنوا إن لقيتم صبياً

هناك، تمرّ عليه الخيولُ

...

إنني راجعُ كوميض البروقِ

كموج الرعودِ

كتلك الزهورِ

التي تتساقط ذابلة في الخريفِ

لتطلع في عرس «نيسان»

ضاحكةً فوق أغصانها للزمان الجميلِ

راجعُ دائماً

كالشموس التي تتهاوى وراء البحارِ

لتصعد ثانية فوق ورد الحقولِ..

...

يا سماء بلادي البعيدةِ

تاريخها في دمانا

وفرسانها مائلون على زرقة الأفقِ

والقلبُ يسمع صوت الصهيلِ

...

تلك أسماؤنا فوق أشجارها

ورؤانا مواويلها في الأصيلِ

وأنا والرفاقُ الذين يغيبونَ

مدُثرين برايات تلك البلادِ

سنبقى على مطلع القدسِ



ما بقيت رية النور مشرقة

فوق عرش الفصول

(٣)

محمد ينقذ القبيلة،

أيها القاتلون.. الصبي الجميل صحا.. ثم أُسري  
عبر الظلام به.. ثم عُرِجَ بالزن ثم السماء...  
هو باق.. وباقون نحن هنا كالجبال.. وانتم  
ستمضون من حيث جئتم.. فشكراً.. لقد  
أيقظتنا الرصاصات.. شكراً.. فإن دماء الطفولة  
قد أنقذتنا من النيل حتى الفرات.. فلن نذهب  
الآن نحو شطوط السلام.. شطوط السراب التي  
تعيدون ليفجأنا عندها سيفكم في العراء..

\*\*\*\*\*



- فاروق محمد البنهاوي.  
- مصري من مواليد ١٩٣٦.  
- دواوينه: أحياناً تموت ١٩٩٧، المرايا ١٩٩٩.

## تراتيل من سفر الحجارة

اقذف رفيقي - بالحجر  
اقذف ولا تخش الخطر  
اقذف إلى أن يرحلوا  
عنا وإلا فساستم  
حانز فنحسوك صوبوا  
هيا اختبئ أو فلتفر  
أقتلت؟ مرحى فابتهج  
فلأنت - منذ قتلت حُر



الموت غمغم غاضباً:  
«ويح النفوس المزهقة،  
أوبي يُججـازى من رمى  
بحجارة مُتفرقة  
اجنابة الأشـسـوك في  
وخز الكف المُطـبقـه  
وعدالة السـفـك في  
سحق الزهور المورقة»



هتفت تقول لزوجها  
 لما رأته وقعد دنا:  
 لم - يات - بعد - محمداً  
 والموت وحش حـولنا  
 اسرع إليه وعذبه  
 من فصله حتى هنا  
 فاجاب وحي مـبهم:  
 لا.. بل سيـمسي عندنا  
 \*\*\*\*

يا كل الام المسـيـب  
 حج تصبـري في المحرقه  
 ولتـبـك يا ام المسـيـب  
 حج دمـاء شـعب مـهرقه  
 ولتـرسل اللعنات يا  
 موسى صواعق مـحرقه  
 فالسـامـري وجنـده  
 رفـعوا لواء الزندقه  
 \*\*\*\*

للساحـة الكبـرى مـعا  
 سارا مـعا.. ومـلا مـعا  
 والشمس غـضبي اسـدلت  
 سود الغـيوم براقـعا  
 والفـسـرقـعات ازيها  
 رعد يسـد مـسـامـعا  
 فتـواريا لـكن مـنتى  
 منع الحـذار مـصارعا  
 \*\*\*\*

فالقديس اوضحت غيابة  
 ملاي ذئاباً مُطلقة  
 والسيل يزحف هادراً  
 عبر الدروب الضيقة  
 غصبة هنا وحجارة  
 ترمي وحوشاً مُخترقة  
 لا تشتهي انيابها  
 إلا الحياة مُمزقة



«لا تطلقوا.. لا تطلقوا»  
 مُستغيساً مذابحاً  
 «مسا باليدين حجارة»  
 بسط اليدين مُؤكداً  
 أو تحسبون مسيخكم  
 ذاك الصفيير مُحمداً  
 إن تقبلوه فويلكم  
 وهو الخسيس لكم غداً



خُزن ابنه وكبائه  
 أم رؤوم مُشفقة  
 ورجساؤه مُتذبذب  
 كذباة مُتسرقة  
 والثائرون عيونهم  
 جمراتهن مُحدقة  
 والمسجد الأقصى القريب  
 به به المائن مُطربة



«ابتسأه، والجسلاذ قسد  
تَحَبَّذ القسرار المُبَرَمسا  
دوى الرصصا ص مُسعربردا  
في اعزَلين استسلسما  
وبرغممه اقستطف الردى  
منه الببرىء البُسرعمما  
فتسحرجت من غصنها  
زيتونة.. سسالت دمسما  
\*\*\*

فلمن رجوعك يا جمما  
ل، وقسد رجعت بمُفسردك  
أأُتسسه التسلى السى  
ما استودعته سوى يدك؟  
ام للمسساء وصممته  
من بعد صمت مُجهمدك؟  
ام لليسالى؟ فسانتظر  
طول الليسالى.. من غمدك  
\*\*\*

هذى الحقيقسبة دائما  
كسانت لده مُقسدسسه  
إن تفتحوها تُبصروا  
بنسبا الصغفىر مكسسه  
هى ملككم مسذ ودعت  
روح الصغفىر المدرسه  
واها لإلام الصسدى  
إن رجسعتسسه الأزمسسه  
\*\*\*

فَالصَّبِيرَ أُمَّ مُحَمَّدٍ  
 فَلَا نَتَّ أُمَّ مَسْلَمَةَ  
 لَا لَسْتَ وَحْدَكَ ثَاكِلاً  
 أَوْ وَحْدَكَ الْمُتَّالِيَهُ  
 فَالْحَزْنَ فَمِينَا قَدْ أَقْدَمَ  
 بَا، بِكُلِّ قَلْبٍ مَسْأَلَتُهُ  
 وَالْكَلَّ - مِنْذُ مُحَمَّدٍ -

اضحى شهيد العوله



لَكِنْ.. وَأَقْسَمُ صَادِقاً  
 بِالْهِنَا وَرَسْمِ الْوَلِيهِ  
 يَوْمَئِذٍ سَتُجَرِّعُ قَدْسَنَا  
 لِحَمْدٍ.. وَلَا هَلْ  
 فَالْقَدْسُ قَدْسُ رَسْمِ الْوَلِيهِ  
 وَمَسْئِلَتُنَا مِنْ قَبْلِهِ  
 لَا قَدْسُ مِنْ بَاعُوا الْهَدْيَ  
 بِالسَّامِ مَرِيٍّ وَعِجْلِهِ



فَاسْتَبِشْرِي أُمَّ الْفَتَى  
 فَسَفْدُ سَمَاءٍ مُشْرِقِهِ  
 حَتَّى الْيَسَالِي سَوْفَ تَعُدُّ  
 دَوَّ، أَنْجَمُ مُتَّالِقِهِ  
 فَتُعَدُّ سَيَاتِي حَامِلًا  
 خَبِيرًا بِمَدِّ الْأَرْوَاقِ  
 حَمْرِيَّةَ خَضِرَاءَ مِنْ  
 فَضْلِ السَّمَاءِ الْمُغْدِقِ



## أخي في العروبة

قالوا قديماً.. إن باسك يُرهبُ  
والعدل يزمو في حماك ويُغلبُ  
السيف يقطر بالدماء ولم تزلْ  
أطرافهم فوق الثرى تَتَوَلَّبُ  
الله أكبر في المعارك صيحةُ  
تُدمي قلوب المشركين وتُرهبُ  
النجم يغفو والظلام فراشةُ  
لكن عينك لم تزل تتساهب  
ترجو النهار بأن يعود لنورِ  
والليل يمضي بالمساء ويذهب  
حتى إذا عباد الصبح إلى الربى  
والنور يلهمسو بالزهور ويلعب  
ويضمّ حبات الثرى بخيوطه  
أو شاء يدنو للغرات ويشرب  
وتدور فوق الأرض هوجاء الخطا  
السيف يضرب والرماح تُثَقَّبُ

والسهم يضرب في القلوب كأنه  
 كفّ المنية بالدماء مُخَضَّب  
 كالطيف تبدو، ثم حيناً تختفي  
 والشمس تُشرق في المكان وتغرب  
 بالصبر ثقبيل في اقتدارِ واثق  
 كالليث تهجم في القتال وتضرب  
 ما ذا هناك وقد عهدتُك فارساً  
 ترمي النبال وحدّ سيفك أصلب  
 والعزم عندك شرعة ميمونة  
 والقول أصوب ما يكون واعذب  
 فإذا عفوت فانت أقدر من عفا  
 وإذا وعدت فصادق لا تكذب  
 ما لي أراك اليوم مكسور القنا  
 والسيف حطّم والعدو يُخرّب  
 ما لي أراك وقد هزمت بلا وغي  
 حيران في شتّى البلاد تُعذب  
 الذئب يحرس، والقطيع رعائهُ  
 عقدوا اللواء على الخراب وصوَّبوا  
 ما لي أراك وقد كبوتَ بذلة  
 واللسن يمرح في المكان وينهب  
 عهدي بانك قد ورثت كرامة  
 تابى المهانة ما حييت وتغضب  
 عهدي بانك قد نسجت قصائدأ  
 تصف الشهامة بالمجاد وتكتب



قُمْ يَا أَخِي وابدأ بنفــــسك أولاً  
 واكتبْ بسيفك ما تُريد وترغب  
 ارفعْ دماغك للوجود بعزْزٍ  
 الله أكبر في الشدائد تُرعب  
 إسلامنا حصن نلوذ بآمنه  
 فهو الحماية والسلام الأصوب  
 من ديننا وقف العدو مُحْضِراً  
 الحق يدغلي في النفوس ويرسب  
 اعداؤنا صفاً قسويّ ضدنّا  
 خافوا اتّحاد شعوبنا وترقّبوا  
 جمعوا المكائد والمصاعب كلها  
 وتنافسوا في المكر حتى يغلبوا  
 لابدّ من جمع الصفوف بساحة  
 علم العروبة فوقها يتنصّب  
 الله اعطانا سلاحاً قاتلاً  
 بترولنا عند القتال يُصبّ  
 النفط في يدينا فكيف تُريقه  
 بل كيف يُعطى للعدو ويؤهب  
 النفط من هذا الزمان دماءه  
 فاجعلْ دماغك في عروقك تُسكب

\*\*\*\*\*

## الروابي الحزينة

يا دَعْدُ ما عَرَفَ الفؤادُ سِوَاهَا  
جَفْتُ دَمْعِي بَعْدَ طَوْلِ بُكَاهَا  
لَا النَّفْسُ تَسْعِدُ فِي الْهَوَى مِنْ بَعْدِهَا  
وَكَسَائِهَا خَلِقَتْ لَكِي تَهْوَاهَا  
هِيَ فِي فؤَادِي، فِي دَمِي، فِي خَاطِرِي  
إِنْ أَنَسَ قَلْبِي خَافَقاً أَنْسَاهَا  
وَارَى ظِلَامَ الْقَبْرِ إِنْ هِيَ أَظْلَمَتْ  
وَارَى شُعَاعَ النُّورِ مِنْ دُنْيَاهَا  
كَمْ خَطَّتِ الْأَحْدَاثُ فَوْقَ جَبِينِهَا  
صُوراً مِنَ الْأَلَامِ مَا أَقْسَاهَا  
شَاخَتْ بِهَا الْأَحْدَاثُ وَهِيَ فَتِيَّةٌ  
لَا تَنَحْنِي لِلرَّيْحِ فِي بَلَوَاهَا  
ثَوْبٌ يُسْرِبُهَا وَيَحْضِي خَمْرَهَا  
وَالْعَطْرُ يَغْمِرُ فِي التَّبَسُّمِ فَاها  
وَكأنَّ حُورَ الْخُلْدِ قَدْ طَرَزَتْهُ  
عَبْرَ الذَّمُورِ، وَزَيَّنَتْ مَا أَرْضَاهَا  
أَنْفُ أَشْمُ لَا يَنْدُلُهُ الرَّدَى  
فَالْعَفْوَانُ نَهَارُهَا وَنَجَاهَا

اخْتُ الرِّجَالِ إِذَا السُّيُوفُ تَلَاخَمَتْ  
 تطوي على الجرح الأليم عَنَّاها  
 قُومِي إِذَا عَزُّوا أُعِزَّتْ وَيَحْهُمْ  
 وَإِذَا الْهُوَانُ أَصَابَتْهُمْ أَشَقَّاها  
 هِيَ بِكَرْهُهُمْ، هِيَ فَكْرُهُمْ، هِيَ قُدْسُهُمْ  
 هِيَ لَعْنَةُ إِنْ فَرُّطُوا بِئَرَّاها  
 هَلْ أَنْبِئْتُ إِلَّا الرِّجَالَ وَهَلْ زَعْتُ  
 عِنْدَ الرِّزَايَا غَيْرَ مَنْ يَرَعَّاها  
 غَضِبَ الرُّعَاغُ عَفَافَهَا وَتَشَدَّقُوا  
 فَالْأَهْلُ مَاتُوا وَالزَّمَانُ لَحَّاها  
 تَنَحَّرُ الْأَمْوَاتُ مِنْ جَوْفِ الثُّرَى  
 غَضَبًا، وَلَا حَيًّا يُجِيبُ نِدَاها  
 يَا أُمَّةٌ قَدْ اغْفَلْتَ تَارِيخَهَا  
 وَالْحَظُّ بِالْخُلْفِ الرَّدِيءِ رَمَّاها  
 امْجَانِكُمْ فِي الْقُدْسِ، فِي طُرُقَاتِهَا  
 يَا بَائِسِينَ، كَفَى الدَّمُوعَ كَفَّاها  
 إِنْ كَانَ أَقْصَاكُمْ وَصْخَرَةٌ قُدْسِكُمْ  
 بَيْنَ الْغُرَاقِ، بَمَنْ إِنْ تَنْبِأها؟  
 الشَّارِعُ الْمَحْزُونُ سَاخٌ لِلْوَعَى  
 فَحِجَارَةٌ وَقَذَائِفُ تَلَقَّاها  
 وَبِرَاعِمُ تَرَكْتُ مَرَابِغَ لَهَاها  
 كَبُرْتُ مَعَ الْأَحْدَاثِ قَبْلَ صِبَاها  
 تَفْدِي بَقَايَا مَا بَقِيَ وَتَذُودُ عَنْ  
 هَذِي الْغُرُوبَةِ مَوْتَهَا وَرَدَّاها

وَتَخَطُّ مُعْجِزَةَ الصَّمُودِ وَلَمْ تَخَفْ

عَزَلَاءَ، لَا يَلْقَى الْجِرَابَ سِوَاهَا



يَا دَعْدُ، كَمْ جَرَحَ الْغُرَاةُ وَإِنَّمَا

جُرَحُ الْأَحْبَبَةِ دَائِمًا امْضَاهَا

الدمعُ في الأقصى يُبَلِّلُ أَرْضَهُ

مَا هَكَذَا سُبُلُ السَّلَامِ نَرَاهَا

كَيْفَ السَّلَامُ وَارْضُنَا مُخْتَلَةً

وَصَفَاقَةُ الْغَارِيزِ طَالُ مَدَاهَا؟

يَا دَعْدُ، هَلْ لِي فِي الْكَلَامِ بَقِيَّةٌ؟

إِنَّ الْعَيُونََ تَعَافُ طَوْلَ قَدْهَا

مَا حَرَّرَ الْأَوْطَانَ شَعْبٌ مُتَرَفٍّ

أَوْ مُتَّخَمٌ، يُعْطِي الْخُدُورَ جَرَاهَا

أَوْ أَمْسَةً تُغْفُو عَلَى أَوْجَاعِهَا

كَمْ تُسْتَضَامُّ، فَلَا يَتَوَرَّ نُهَاهَا



- الزبير عبد الحميد دروخ.  
- جزائري، من مواليد ١٩٦٥.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## دُرّة الشهداء

عانتك جرحك كي تظنّ الاطهرا  
ولكي تجلّ على الزمان.. وتكبرا  
الجرح اجذّر بالعناق.. لآنة  
نور توضعاً بالدماء.. وتغطرا  
يا دُرّة الشهداء.. كيف يخضمّة  
صدر الزمان؟ وكيف يحويه الثرى؟!!



طفلُ يدافع بالحجارة عالمأ  
لما رأى الاقصى يُباع، ويشتري!!  
طفلُ يرى ما لا يراه الحاجفون  
ن، وهل رأوا إلا سراباً اخضرأ!!  
طفلُ يرتق أمة مفشوشة  
بدمائه، مسنّب بشراً ومبشراً  
طفلُ يشدّ على الثرى بدمائه  
كي لا يبيع الحاكمون المشعرا!!



شاء القضاء، بأن يكون سفينة  
 نحو الخلود... فكنت انت المبحر!!!  
 واسفت لما كان عمرك واحداً...  
 لو كان اكثر... لاستبخت الأثر!!!  
 بك قد بخلت على الممات.. وإنه  
 لمفأخر، لو شئت ان يفخر!!  
 اخيبت يابسة الخلود بقطره  
 ولمست اهداب الظلام فابصر!!!



يا واهب الروح الزكية.. لا ارى  
 إلاك حياً في الحياة.. فمن يرى!!  
 غير الذي اغتسل النرى بدمائه!!  
 يا طيب ما اغتسلت به روح النرى!!



بغت الحياة لمن اراك غانماً  
 وابغت من غمما ما لا يشنرى..  
 إلا بمن جعل الشهادة دية..  
 وطوى إلى فجر الخلود الأغصرا..  
 علمتنا ان الشهادة مغبر  
 ومندت روحك جسرها كي تغبرا..  
 نحو الخلود معانقاً اسراراً..  
 فرايت من اسرارها ما لا نرى..  
 وبنوت من قسبيبة الانوار... إذ  
 لامستها اطلقت فجراً اخضر!!!



يا دُرَّةَ الاقصَى وطَهْرَ صلاتِهِ  
 لَلَّهْ كَيْفَ تَخَيَّلْتُ مِنْهُ مِنْبِرًا!!  
 وخطبتُ في حجِّ الوداع بِخُطْبَةٍ  
 عَصْمَاءَ.. رثَلها الزمانُ وفَسَّرًا!!



اطلعتُ شمسَ اليائسينَ بِشَهْقَةٍ..  
 فَمَسَحَتْ عن ارواحهم ليلَ الكَرْي!!  
 وكتبتُ في دنيا الشهادة سِفْرَهَا!!  
 ورسمتُ للمُسْتَسْلَمِينَ المَغْبِرَا  
 بِكَ تَقْسِيمُ الاَيَّامِ لَوْ مَنِيَّتُهَا..  
 املَ اللِّقَاءِ مَشَيْتُ إِلَيْكَ القَهْقَرَى!  
 كيما تُعَانِقَ فيكَ مَغْنَى خُلْدِهَا  
 وتضمَّ فَجْرَكَ طاهراً مُتَطَهِّراً!!



انجَرَّتْ وَغَدَاً صَادِقاً اِغْطِيَّتُهُ  
 ذُهِلَ البَاقِينَ لَصِدْقِهِ، وَتَحَيَّرَا!!  
 اعطيتُ.. لَسْتُ مُبَدِّلاً.. وَمُقَصِّراً  
 في عَهْدِهِ.. والعَهْدُ انْ لَا تُنْكِرَا!!



يا وارثي حِلْمِ الشَّهِيدِ، وَعَهْدِهِ  
 وَمُنَاهُ مَا ابَ الزَّمَانُ.. وانْبَرَا  
 عَهْدَ باعناقِ الشُّعُوبِ مُغْلَقُ  
 انْ يُحْفَظُوهُ غَدًا بِهِمَ فَوْقَ الذُّرَى

فبِهِ اسْتَفْتَاَ الرَّاشِدُونَ لِرُشْدِهِمْ  
وَيَخْلُجُهُ رَكْنُ الْخَوْفِ إِلَى الْغَرَى  
انْتُمْ حُمَاهُ الْحُلَمُ.. انْتُمْ تُخْشَرُهُ  
فاسْتَفْسِكُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَخَّرَا



يَا لَيْتَ أَمَلْنَا النَّحْيَ شُهُودًا  
- لَوْ حَاسِبُوهَا، حَرَمُوا عَنْهَا الْغَرَى -  
يَا لَيْتَهَا رَعَتِ الذَّمَامَ.. وَحَسَنَبْنَا  
مِنْ نَخْلِهِ أُنَا - إِذَا - شَرُّ الْوَرَى!!





فراس عبد المجيد رشيد .  
عراقي من مواليد ١٩٤٦ ، مقيم في المغرب .  
- دواوينه : ليس له ديوان مطبوع .

## مات الولد

«مات الولد،  
وتفتحت في الأفق اشعة الإيد  
مبتلة بالدمع  
تذرفه بنفسجة تننت  
بابتسامات الصباح  
وتلايلات في مقلتيه تُجيمتا سعد  
كانهما حُببيات البرد  
ترقى بزرقة بحره المنساب في دعة  
إلى أقصى الجراح

«مات الولد،  
وتقطعت في الأرض اوردة البلد  
وتدفق الدم في جنور النخل  
في وهج الكروم  
وفي شحوب البرتقال  
وتفجرت في الصدر أسئلة المحال  
وتصاعد الغضب احتداماً  
في السواعد والعيون

واختصن من عصف الأعاصير الجسد  
دمنا تاجج في العروقي  
وفي جوانحنا اتقد  
لكن خيل الراكبين تقاعست  
وتدافعت للخلف  
تمسح كل آثار السناك  
في الرمال  
من قبل بدء الاقتتال!  
ونبولها استرخت مكانس  
بعدما دفنت نشيد صهيلها المكتوم  
في بحر الكمذ

«مات الولد»

يا أمه

عضني على جرح الكرامة والنضال

لا تستغيثي

ليس فمة من أحد

رثني بعطر الياسمين جبينه

وبكل خيط من خيوط الفجر

لقني جیده

وبجيد قاتله ضعي جبل المسند

«مات الولد»؟

من قال مات محمد؟

من قال غيبه الأبد؟

يا إخوتي

يا سيداتي، أنساتي، سائتي

يا ايها المستمتعون بقفزكم  
فوق «القضائيات»  
يا من تسحبون مؤشّر المنياح  
في كل اتجاه  
الانتباه! الانتباه!  
ما مات في أحضان والده الولدُ  
بل مات فينا باسنا  
وضمائر الدنيا تلاشت كالزبدُ

ما مات في احضان والده الولدُ  
بل نخوة الأجداد ماتتُ  
كبرياؤهم الذي ما عاد يُجدي  
من أحد!  
كل البلاغة والفصاحة والهشاشة والرؤى  
ماتتُ ... وما مات الولدُ  
كل اللغات تدرجتُ  
مثل العناكب في الجحور، حروفها  
كل الشعارات المقدسةِ  
المدنسةِ  
الخطابات المزايدةِ  
الهتاف.. الجعجعات.. الحشرجاتُ  
يا سيداتي، أنساتي ، سادتي:  
عاش الولدُ

\*\*\*\*

## الهروب إلى الهزيمة..!!

صلَّيتُ في الظلام للرحمن..  
رثلت آيات من القرآن..  
بحثت عن كينونة الإنسان..  
قرأت في الانساب..  
نقبت في تاريخ.. (امتي العظيمة)..  
عبرت من بوابة الأزمنة القديمة  
سافرت للبعيد..  
وصلت حتى.. (دولة الزباء).  
رأيت كيف تحكم النساء...!!  
أبحرت في تأمل الأشياء  
أغرقت في العويل.. في النحيب.. في البكاء  
في.. (تدمر).. المدينة العتيقة..  
اكتشفوا مصائبى...!!  
وفتَّشوا حقائبي..  
وبعثروا امتعتي..  
فعثروا فيها على قصيدة..  
وقصة جديدة..

ووجدوا قُصاصة.. (الجريدة)..

فقرأوا القصيدة..

والقصة الجديدة..

امتدحوا قصيدتي...!!

وهنأوا حبيبتي..

وأمعنوا النظر..

في صورة.. (الدرة).. في الجريدة

تعجبوا.. تحلقوا..

تجاوزوا.. تشاوروا..

قالوا..

ملاح القتل (يعربية)..!



تجهمت وجوههم.. وسالوا:

مَنْ قتل الطفولة..؟

من هزم الرجولة..؟

من عاث في كرامة الكهولة..؟

خجلتُ من نفسي.. من الحقيقة..

اجهشت بالبكاء..

غرقت في مذلة الرجاء..

رجوئهم.. أن يرحموني إن أنا اخبرتهم

وعاهدوني إن أنا صدقتهم..

أن يتركوني أعبر الحدود..

أخبرتهم.. عن دولة اليهود..

ذات العتاد.. و(العماد) والجنود

وسالوا عن امتي..

فقلت لم تنسَ أناشيد الصمود...!!  
فطوّحوا بي خارج الحدود..  
وغسلوا ترابهم..  
وأحرقوا كتابهم..  
وأغلقوا أبوابهم..  
وعدتُ من بوابة الأزمنة القديمة..  
لأشهد الهزيمة..  
لأمة يقال عنها إنها عظيمة!!!  
لأمة استمرت مرارة الهزيمة

\*\*\*\*\*



- فرغلي رمضان بخيت.  
- مصري من مواليد ١٩٥١.  
دواوينه : الانحدار إلى الصفر ١٩٧٢، أغنية الشواطين  
المشردة ١٩٩٩.

## الطيور تموت محلقة في الفضاء

رايتك في الحلم  
جرحاً وأغنية وطيوراً تسافر في الليل،  
كان النهار بعيداً، وكانت مضاربنا في الخريف  
وموحشة كانت الدرب،  
هشاً بصيص المصابيح  
ومخلبة الريح، تُنشب في اذني دوي الفحيح  
وبيني وبين المتاريس،  
ساقان ناحلتان، وهذا الفضاء الغسيخ  
واعينهم من وراء البنادق  
فمن يملك الجراة يا قلب حتى يمر إلى بيته عند بدء القراشق  
ومن يحمل القلب للدرب  
من يحمل الدرب للقلب  
من يحمل الدرب والقلب في راحتيه «لرهُط الاحب»،  
لعل له أن يرفرف لو مرة بين سرب البلابل  
لعل له أن يمد لاشجانه فوق اغصان ما خلّفته الحرائق في الدوح،  
مائدة البوح، فوق الرصيف المقابل

رويدك، ليس الذي في الرصيف المقابل، حقل السنابل  
ليس الذي يتقلب في الجو بيني وبينك سرب البلابل  
انت هنا فوق حقل القنابل  
صوت انفجاراتها وشظياتها حين تعوي تهشك  
ولا العنّ عشك  
ولا القشّ قشك  
ولا الرهط «رهط الأحب»  
ولا القلب قلب المحبّ  
ولا الدرب درب  
هو الآن بوابة للغضب  
هو الآن مصيدة عبائتها بنادقهم بالرصاص  
وعبائتها في حقيبة مدرستي ضدهم بالكتب  
وذاكرة للمقصّاص  
فغرّدْ معي للخلاص  
نشيد الحجاره  
ودعني امرؤ  
لأنزع عن غصة الحلق ميراثها في المراره  
فللحلق إن ثقبته الرصاصة في الموت سبق البكاره  
دعني امرؤ  
وعلمّ قلوب العصافير كيف إذا فاجأتها الفخاخ  
تموت، ولا تنحني أو تدور على عقبيها  
دعني امرؤ  
ولا تحسب الشوق بيني وبين الرجوع إلى دفة ضمّتها بالنواني



فكل الفراديس،

تحسبه بالدماء التي رسمت لي جناحين فوق سطور «الكراريس»

عكس الرياح وضد مسار النواميس

وبالشهداء الذين انتهوا للمتاريس،

مستترين وراء حجارتهم بالأغاني

رايتك في الحلم

كانت خيوط من الدم تعبر عيني

ثم تسيل من اسمك فوق لساني

فترتجأ أوردتي بالصهيل

وتقرع في القلب كل الطبول

وتورق كل الأغاني

فكيف تذكرت حين تعانق في رثتي الصدى والمدى

بين اجراس كل الكنائس تنشق عن جلجلات الاذان

صليل السيوف

وكيف تشهيت موتي متشجاً بالحجارة فوق نصال الحروف

على صفحات الكتب

سليني أجب

مُريني ألباً

خذييني إلى صدرك الآن،

ابانك حباً بحب، وحباً بحب

وضمي إليك بقاياي،

حين تعانق في خفقة الوجد أجنحتي مفردات الرصيف

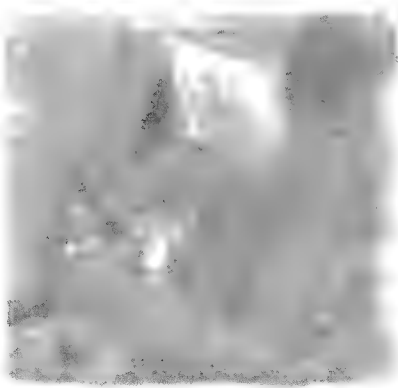
رايتك،

كانت مضاربنا في الخريف

وكانت دموعي مهباة، ودمي ملء نايمي  
وأوردتي في اتجاه النزييف  
فلملت ريشي  
ورثقت أجنحتي  
واحتملتُ جراحي، وأبحرتُ  
كل الطيور النبية تبهر في الليل ضد مسار النواميس  
ضد إراداتها  
ضد كل مداراتها  
وهي حين تباعثها طلقة من وراء  
تموت محلقة في الفضاء  
الطيور التي حملت سرها معها  
والتي خلّفت سرها خلفها  
وكل الطيور اللواتي حَمَلْنَ تقاطيع وجهك بين استدارات أرحامهم  
الطيور الحبالى اللواتي يلدن الطيور الحبالى  
رايتكِ، أبحرتُ تلقاء عينيك،  
صوبَ مضاربنا في الرصيف المقابل،  
بالعش والقش، فوق جناحي حقل السنابل  
جئتك من كل فجٍّ  
فأنتِ مواقيت للناس والحجَّ  
جئتك ظلمان،  
حرمتُ كل المراضعِ  
فيا بلُ رِيقِي على صدرك الآن  
ملء الأكفَّ وعدُ الأصابع  
جئتكِ، زادي معادي

وتحتي جوادي  
وسيفي عنادي  
وكل سيوف الاعادي.. هوانٌ  
فَقُومي إليّ، اقلدك سيفك والتاج والصولجان  
وقومي، لأقرأ ما بين قلبي ودربي على راحتك عهد الامان  
واعلن كل انطلاق حجز  
كيف طفلك، هذا الوليد العنيد، الشهيد الجديد  
مع الحلم جاء لموعده، وانتصر

\*\*\*\*



- فضل خضر حمن البواب.  
- أردني من مواليد ١٩٤١.  
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

### الشهيد محمد جمال الدرة

انا لم اكد انجو سوى هزج  
وقاب عشية وهويت فيما  
قد يعادل رحلتي.  
وعزفت فوق مواجعي لألمني  
كي ارتقي نحوي جميلاً برهة  
وتسارعت دقات قلبي حينها  
كيما اعيد إلى القراب هويتي  
فمن الرصيف إلى الجدار  
دقيقة مشحونة بإرادة  
البارود او بإرادتي  
لم انسني في ساعة  
عشية  
والحوت يبتلع المدى  
والقرش حارسه البحار  
والنوء اقلع في اتجام  
سفينتي



واغرورقتُ فرحاً عيونُ  
الساخطينَ فمركبي  
ينشقُ من نصفي على  
عينِ اللى كانوا قريباً إخوتي  
فاضاتُ من حذري أهْيء موعدي  
فالدرب بات مُحَرَّضاً  
ما زال يثغو مُعلِناً هُتْر الطفولةِ  
في بواكيرِ الأسى  
وهويتُ في نسفي أفتش في الرؤى  
عني فعاجلني الردى  
أواه من زمن تنكر للندى  
وانا امدُ إليه من روجي وشائجِ  
رغبتي  
وفرشتُ كل عواطفي في مسربي  
فرايئني والريح تقذفني على وضحِ  
النهار معانقاً لعزيمتي  
لأقيم من ضعفي شظايا جنتي.



انا لستُ اول من يموت ملطخاً  
بوعودهم  
قتلوا اللى جاعوا بنبراس السماءِ  
فملاحني تستوجب النبح الحلالِ  
حُوصرتُ في كنف السلام لانني احوي  
بمأ له نكهة الجمر المفلح في الهواءِ  
ضاق النهار ، تمرقت اعتابُهُ

والموت يفرد شكله فوق

الجهات

وانا الذي قدرني يجابه

تهمتي



وقف الجنون مُجلجلاً

في وجه ابواب المدائن والقرى

وتوغل الطاغوت في طحن

المشاعر فوق صخر الانتظار

حُم اللقاء حبيبتي

فتقبلي نُذري الذي هَيَّأَهُ

حجراً يسافر من هنا

ورسمتُ عبر طريقه شكلي

يحدّد عودتي..



امام ماذا تعزفين لمولدي

لتُكفكي وطناً توشح

بالجلال

عذراً إذا جاء احتضاري

بأكراً

فهناك في الطرف المغاير

راصدي ويداه أطبقنا

على زغب الصغار

نَبْضُ الشوارع شاهد أن النوارس

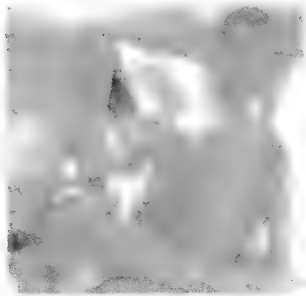
طامنت لهذا الخيال

الاحبتي شُغِلُوا بعِرسٍ آخرٍ  
وانا أجهزُ بِسَمَتِي

\*\*\*\*

انا لستُ آخرُ من يموت مُغرِغاً  
بالقدس يوم زفافها  
عوداً من الكبريت اشعل همّة  
فالقدس فوق الاحتضار  
وابي تصرّج بالدعاء  
غداً يضمّدُ خوفه ويضمّني  
بيدين عاريتين تخصفُ حُبّه  
فوقي على جسد الحصارِ  
والقدس تعبر في حرارة  
لحظتي

\*\*\*\*



- سوري من مواليد ١٩٥٧.  
- دواينته، له أكثر من ديوان أولها: ابن عربي يترجم  
أشواقه ١٩٩٤.

### قم يا محمدُ

قُمْ يا مُحَمَّدُ.. يا حبيبي..

ها هي الشمس استفاقت..

والطيور استيقظت من نومها..

ومضى التلاميذ الصفار..

إلى المدارس مُسرعين



قُمْ يا مُحَمَّدُ..

أَنْ لِلأزهار في عينيك..

من بعد الكرى

أَنْ تستفيقُ



قُمْ يا حبيبي..

أَنْ أَتصحو..

كما يصحو الشذى

فلعلَّ نور الشمس يُغري مقلتيك..

بضوئه



فيشع في عينيك..

«نِياك البريق»



قُمْ يا صغيري..

ما تعودت التأخر عن دروسك..

في الصباح..

وما عهدتك غارقاً في النوم مثل اليوم..

فأنهض من سريرك يا بُني..

ولا تدع حورية الأحلام..

تستهويك بالنوم العميق



ما أطول الحكم الذي

أرعى عليك سدولة

ويود أن لا ينتهي!!

عهدي بأحلام الطفولة لا تطول..

فقم وحملنا عن الحكم الذي شاهدته

فعمساء خيراً ذلك الحكم الطويل



قُمْ يا محمدُ من سُبَاتِكَ...

وانفضِ الأحلام عن جفنيك..

واخرج من رداء الصمت..

قل لي أي شيء

ما لي أراك بلا حراك، هامداً..

روحي فدالك!

قُمْ من رقادك يا شهيداً..

الستَ حياً، عند ربك تُررقُ  
يا قلب أمتك، أه لو تدري..  
بقلب الأم، إذ فارقتك  
وتركتك في كل يوم يُحرقُ



قَم، والحق الطلاب قبل وصولهم  
فالآن ما زالوا على طول الطريق  
يتقاطرون كأنهم اسراب نحل..  
تشتهي جنّي الرُحيقُ



قَم يا محمدُ.. يا حبيبي  
هذي حقيبتك المليئة بالكتب  
تُومي إليك..  
فهل تُبادلها الإشارة يا امير؟  
هذي حقيبتك التي شغفتك حباً..  
منذ أن صافحتها  
هي بانتظارك.. بانتظار حبيبها  
منْ يا تُرى يأتي ويحملها..  
بكف من حرير؟  
منْ يا ترى يمضي بها  
ويطير نحو المدرسة؟  
ويلقها بجناحه طول الطريق؟  
وهناك بحلول الحب، والغزل الرقيقُ

\*\*\*\*\*

يا درّة الشهداء..

كيف تقصّف الريحان في عينيك..

في عزّ الطفولة؟..

كيف يذوي الورد في خديك...

في راد الضحى؟

كيف الحروف تبيّست فوق الشفاة؟!



خافوا من الريحان في عينيك...

فاغتالوه غصناً..

قبل أن يشتدّ عوداً..

ثم يُصبح سديان

خافوا من الورد الطري..

فازمهقوا أحلامه

قبل الاوان



الله.. كم أبدى الرماة مهارة

إذ صيروا وجه الملك دريئة

ومضوا على نور العيون يُستدون!!



سُدّت امامهم الدروب..

فصمّموا ان يفتحوا درياً براسك

او بصدرك

كي يُسمّوا فاتحين..

وكي يمرّوا امنين



هذا قميصك دامياً

مَنْ ذا الذي أدمى رداء الياسمين؟  
يا قُرّة العينين، هل هذي دماؤك  
أم دماء العالمين؟



هم قَرَرُوا أَنْ يُطْفِئُوا قَنديلَ عَيْنِكَ الذي  
ضاقوا به نُوراً..

ويابى الله إلا أَنْ يُتَمَّ النور..  
في عينيك، يا ولدي، ولو كره الطغاة



هم قَرَرُوا أَنْ يُخْرِجُوكَ اليَوْمَ..  
من بين التلاميذ الصغار..

لكي تعود إلى المدارس..

مرة أخرى بشكل قصيدٍ

وتصير أغنية بأفواه الشداة



قُمْ يا محمدُ، واعتلِ الجوزاء..

واهزأ بالنجوم

قُمْ يا محمدُ، فالقيامة أوشكت

من بعد قتلِكَ...

أَنْ تقومَ



### درة البحرين

حجرٌ، حجرٌ  
طُمِسَتْ محاجرُهُ القمرُ  
ذُعِرَ الثُّرَى من صَوْتِهِ  
حزنتُ لمصرعه اليمائم والمطرُ  
البحر من شجن تحاسر مدّه  
والشمس من فَرَق تلامع في خَفَرُ  
والصخر من وَهْن تفتّت عزمه  
والقلب من غضب تفتّق عن شرر  
مَنْ أَي سوسة تناسل ذا القَراش؟  
من أي مزرعة تبسم عن زهر؟  
من أي سنبلة تسامق عوده  
من أيها ريم تفجّر ذا النُهر؟  
من اقرا الحسون آيات الفدا  
من علم الأطفال ملحمة الحجر؟  
من قال للمرجان قلّد طوقه  
وعلى كفيه سيلي يا درر؟



فزعَتْ لمصرعه الدساكر والمُنُنْ

صُعِقَ الزَمَنُ

من اي رَنْبَقَة سيغسل وجهه

من اي نرجسة سيَطْرَزْ ذا الكفنْ؟

في ايها سُجُفْ سيَحْمَلْ حُدّه

سيف من الاضواء هل سيُصْقِلْ او يُسَنِّ؟

الوجه من شفق تهلّل باسماء

والثغفر بالانغام يُوشِك ان يرنْ

والكفْ من عَنَمْ تقاطر شـهـدها

والقلب من شـغـف تهـدّج للوطنْ



فَرَقَتْ لمصرعه الامم

شبهق العلمْ:

يا حـمـرة الورد المـرابـط في دمي

يا خـضـرة الغار المـنـمـم بالشـمـنْ

يا درة البحـرين يا رامي العـدا

يا ابيض الكـفـين يا نـسـر القـمـم

يا مُرسلاً شهب البراعة فـوقـهم

يا راجـمـاً صـلـف العـداوة بالنـقـم

يا شاهراً سيف الشهادة باسـقـاً

يا ساحقاً وجه السفـالـة بالقـدم

حَلَّقْ فـديـتُكَ بالنـفـوس وبـالـدِّمـا

أغـرِجْ فـجـرحـك ليس يصـحـبه الـم

أمحمد أنظير در باهظ  
 أمسريل بقراب قدسك والعلم  
 ارجل فدتك أمومتي وعرويتي  
 رفرف قصوتك ليس يعقبه ندم  
 هي ميتة الأبطال تُربك صفهم  
 هي وخبسة الأنوار من بين الظلم

\*\*\*\*\*



- أردني من مواليد ١٩٥٥.  
- دواوينه، له أكثر من ديوان أولها، نقوش على جدار الصمت ١٩٨٤.

### من يخطط لنا الجروح؟

يقول لي اطلق خطاك!  
واين اخطو يا صديق؟  
يقول لي اطلق خطاك!  
وقد تناءى القوم وانقطع الطريق  
هذا المسيح على جدار الصليب  
بصرخ ملء وجه الأرض خوفا  
حين تختنق المسامع بالزفير وبالشهيق  
اطلق يدي أضمة  
لتكون سداً للمنون  
أطلق عيوني  
كي ترى دمعاً ترقرق في العيون  
لكن سهم الحقد يخترق الوريد الى الوريد  
كنت حياً  
مستغيثاً بالحشود  
كنت حياً  
استطيع بأن أصبح وأن أنادي  
بالرفاق وبالأحبة والأعادي



كنت حياً بين أكوام الرمادِ

كنتُ حياً

كيف من صدري انتزعتِ

وانت اقرب للفؤاد من الفؤادِ

صلبوك حياً اعزلاً دون انتظارِ

حكموك بالإعدام رمياً بالرصاصِ

على جدارِ

إنِّي ولو نزلتُ دمائي

إنِّي وإن القيتُ بعد اليوم أحمالي واعبائي

قربتني للارض أكثرُ

ربما جمعتُ حكماً في كياني قد تكسُرُ

إنني لو متُ طفلاً يا عدوي

قد غدوتُ اليوم في الأكفان اكبرُ

وانت بعدي لا تُهانُ

يا صديقي

فوق أجساد الرفاق وفوق أكفان الشهيدِ

واملا الدنيا بأصوات الزغاريدِ

فإنَّ اليوم عيدُكِ

يا بلادي

مثل عيدي



أرخِ العنان لدمعك المحيوسِ

إنَّ القلب من غضب تفلجُرُ

ليس دمعك من رمالِ

أو فؤادك قد تحجُرُ

واتركَ بيارقَكَ النقيّةَ من دم الشهداء  
وارحلْ قبل ميلاد الاصيلِ  
فانتَ  
مهما قيلَ  
مهما قيلَ  
ارض الله واسعةُ  
قتيل او سجين او جريحُ  
ولم يزل سهم الخديعة والخواصر تستغيث  
والعالم المبحوح مسترخٍ ثنائبِ  
يقرا الصحف الصباحيةُ  
يمرُ كالمعتاد بالخبر الثقيل وبالخفيفِ  
يعنيه ما يعنيه  
انْ يبقى - بحمد الله - في يده رغيْفُ  
حالت الاتفاق دونك ايّها القلب الذبيحُ  
اطبقتْ كلّ الجهاتِ  
فلا مفرّ من الشهادةِ  
او تظلّ بامة ضُربتْ على اذانها دوماً تصيحُ  
إن استرحتْ  
فكيف بعدك نستريحُ  
وإن مضيتْ فابن نمضي يا صديقُ  
ومن يخطط لنا الجروحُ  
حين احترفت الانتظارا  
وارتديت الحزن عارا  
واضحى كل الاثرِ  
ماذا ترى

غير الأمانى الكاذبات  
وصوت أمواج البحر  
يا سيّد الشيطان  
هل من أرخبيل؟  
أو مرفأ لا تنحني ذلاً وقهراً  
فيه أشجار النخيل  
جربتُ قبلك ما العويل  
فتشتُ قبلك عن دليل في دروب المستحيل  
وحفرتُ في جدران ذاكرتي القليل  
ونظرتُ  
إنّي لا أرى غير الرحيل إلى الرحيل  
وخطوةً لكلّ  
واضحة الموانىء والشواطىء  
ترتدي ثوباً بخيل  
ومن خلفي رماذ ناره كانت عناويني  
لقد ذابت حروف قصائدي كالملح  
والأمواج نحو القاع تدعوني  
وصوتٌ خافت من خلف سور البيت مذبحاً  
يُنَاديني  
ويحملني كعصفور جريح ثم يكفيني  
ويبعدني  
يهزُّ الأرض من حولي ويُنبئني  
وملح البحر في رثتي  
في حلقي وفي عيني  
وتهمد حولي الدنيا

وتسكت صرخة الشفتين  
تخبو في الرماد حرارة الأنفاس والأجساد والعينين  
وحين ينقشع الغمامُ  
ترى الجريمة والمرارة والدماءُ  
ترى بقايا اللحمِ  
لحمًا أدميًا قد تناثر في العراءِ  
مَنْ يرتدي ثوب الجريمة أو عباءات الغراز؟  
قُلْ لي  
أو اصمتُ..  
إنما الصمتُ  
اعترافُ  
واحترافُ  
واشتراك في القرازِ







- قيصر فارس مصطفى.
- جزائري من مواليد ١٩٤٣، من أصل لبناني.
- دواوينه: قلمسان ١٩٨٧، بلال ١٩٨٨.

## أنت درة

أنت درة  
وأنا أصبحت ما بعدك.. نره  
لم أزل.. مذ كنتُ طفلاً  
قاصراً.. غصّاً.. طريّاً  
ارتدي ثوباً قديماً  
ما تُجدّد..  
حاكه السادة لي يوماً  
وقالوا ألف مره  
هو ذا ثوبك يبقى  
أبد الدهر..  
كما شئناه يوماً  
لا يُجدّد..  
قلت: والعيد؟  
فقالوا: أي عيد؟  
إنما العيد بقاء العبد!  
في قاموسنا يوماً مقيدٌ  
لا تقل: ثوبي  
تمزّق  
نحن حكناء

وقسناهُ  
وإن يوماً تشفقُ  
وبدا.. في الريح غربالاً  
فرقعةً فما في السوق غيره..



بلي الثوبُ  
وما في البيت لي ثوب سواه  
خلقاً صار مع الأيام رثاً لا يقاومُ  
للأعاصير وللأنسام ما عاد يقاومُ  
جسدي.. صار مُعرى  
صار للقرّ وللحرّ ممراً  
وعظامي أصبحت  
للسقم، وللآلام ماوىً  
ومقراً..

صحتُ أووني  
اعينوني وغطوني  
فوحش البرد يقات عروقي  
ما لأهلي ما لإخواني  
وابناء العمومة؟  
لا يجيبوني

أما في الغُرْب نخوه؟  
ضقت.. يا درةً  
بالبرد وبالحرّ  
شتاء ومصيفاً..  
ضقتُ نزعاً  
بالأذى حيناً  
وحيناً بالمعرة





لم ازل يا درة العُربِ  
كما كنتَ غداةَ الانتفاضه  
وكما كنتَ بحضنِ الوالدِ المفجوعِ  
في ركنِ تحاكِيهِ بنظرهِ  
مشفقاً حيناً وحيناً  
ترسل الدمعة حسره  
تحتمي من غدرهم خلف جدار كان شبراً  
وامتلأتِ الحجرِ المقهورِ  
حتى صار قبراً  
كنتَ يا درة مكشوفاً كجسمي  
وكما يوماً غزاني القرُ والحُرُ  
- وما زال -  
وعانيتُ الاذى في كل حينٍ



وابلُ الحقدِ  
وزخاتُ رصاصِ المعتدينِ  
خطفت منك ابتساماتِ الطفوله  
خطفت منك بريقاً..  
كان في عينيك شعله..



لم تكن تحميك تلك الزاويه  
وزوايا العُربِ اُضحَتْ  
كزوايانا قصيراتٍ إلى ما دون شبرٍ  
فهني لا تحمي إذا نار الوغى يوماً  
ذبابه..  
لا ولا الحضن الذي ضمك وجداً  
وقضى إثرك قهراً  
كان في إمكانه يا درة العُربِ

بان يبيقك نخرًا



مَتُّ في حضن أبيك  
صرتُ في عينيه طيقاً  
ساكناً في مقلتيه  
جامداً في شفتيه  
صرخة خافتة مات صداها قال فيها:  
لا تمت يا فلذتي  
يا كل عمري  
لا تمت  
لا تفجع الأم  
التي في البيت في باحاته شُدَّت إليك  
ترقب الآتين في حمى انتظارك  
تذرع البيت وخلف الباب ترنو من نقوبة  
علها يا درة العُرب تلاقيك بحضن  
كان من عادته ان يلتقيك  
عدت يا درة للأم  
ولكن غير ما عودتها دوماً  
ببحر من دماء



خضِبْ الأرض بطهر  
والسماء  
ملئت من كل صوب  
بالدعاء  
واناشيد تنادي بالغداء



كان يا درة حقد البغي اقوى  
كان منا في شرور منه

أقوى

غير أنا يعلم الله بآنا..

يا ابنَ امي يا اخي

والله ابقى..



ليت شعري يا شهيد الغرب

والاطفال يا رمز البراءه

ليت شعري ايها القاج

على هاماتنا عبر المدى

ليتني كنت لك الامس فدا

انت في مفرق هذا الدهر

غارَ ووسام..

انت من اصبح فينا

شعلة الحب وجمر الانتقام

ليت شعري إذ رموك

كيف كان الوالد المكلوم

مسلوب الإراده

وتلقى عنك في الصدر رصاصه

وعلى الزند وفي الساق رصاصه

فلن أن الموت أخطاك ولن يمضي إليك

وطوى حولك حرصاً جسده

جاعلاً منه على صدرك حصناً..

وتلاشى وانطفأ لما راك

ساقطاً بين يديه

غائباً عن مقلتيه

وارتمى ما فوق صدرك

صوته غار ويحر من دموغ..

في ماقبه من الوجد تحجز



كيف كان الوالد المفجوعُ  
قل لي  
كيف إذ يرنو إليك  
وهو في اهاته والجرح سالٍ  
اغمض العينين حتى لا يراك  
أم بكاك.. أم سقاك؟  
قل لي يا درّ يوماً  
أن من يَقتلُ مثلك  
يطلب الماء بالراح  
ليطفئ لهب الموت فقل لي:  
هل سقاك؟  
هل شربت الماء غنّاً وزلالاً..  
أم عَبَرْتَ الكون ظماناً وكان الماء  
شلال سراب؟  
أيها المقتول ظلماً  
ليتني كنت حذاك  
ليتني قَدَمْتُ ماء المقلتين  
ليكون الدمع من عيني  
عربون وفاء..  
جسد ملقى مسجى في الطريق!  
وآب يبكي!  
وإعصار يغيب الصوت في طياته الكبرى  
اختناقاً وذهولاً  
وحبال الشمس تنسلُّ وراء الغيم في بحر عميق..  
والظلام امتد كالطوفان والصمت استطال..  
هابطاً ثم تقطّع  
بصراخ وعويلٍ  
لا تخفُ يا درة الغربِ

فأنا من وراء  
سوف ناتيک جميعاً  
کي نراک  
عالقاً بالشمس في الجوزاء  
نستهدي رؤاک  
نقبس النور  
ونشتق من الصبح بهاک  
کلنا يا درة العرب  
بکينا کابیک  
ورثينا لابیک  
وبکيناک ولكن  
مظلماً تبکي النساء...!  
وکلانا يا حبيبي  
يا صديقي  
مات مقهوراً  
فهل من مستعان؟  
مت يا درة مزه  
وانا في کل يوم  
في بلاد العرب  
والآلاف مثلي  
نحتسي المر شراباً  
علقماً..  
ويزور الموت مثوانا  
وإنا في انتظار  
لنرى الموت الزوام  
واقفاً في کل درب  
وعلى الأبواب والساحات  
نلقاه ويلقانا

كقول ألف مره...!  
 مُتُّ من اجلي  
 ومن اجل ملايين الحفاة الصابرين  
 من شعوب سُمِتْ عبر القرون السود افواج الغزاة  
 الفاتحين  
 وكذا ملئت بقاياهم  
 وعافت.. زبدأ غثاً وقينأ ورغاما  
 سُمِتْ منهم سعال الموت في كل مواخير الطغاة  
 سُمِتْ يا ذرة العُرب وتاج الكبرياء  
 سُمِتْ ما لا تَه  
 زوراً وتدجياً  
 مسوخ وعقاه  
 قسماً يا ذرة العرب  
 ويا مَهْر العروبه  
 قسماً بالجرح من اعماقه في كل لحظه  
 قسماً فالجرح في الامه في نرفه في كل ما اوحى به  
 في عصرنا المُنْمى الجريح  
 لم يكن جرحك وحدك  
 كان جرحي كان جرح الناس جرح البشريه  
 جرحنا كان وجرح الاهل  
 والتاريخ بل جرح القضيه  
 جرحنا انْتُ له الدنيا  
 وادماها صداه  
 جرحنا يا درُ هذا كان صرخه  
 كان إعصاراً  
 وإنذاراً وصيحه  
 كان ما كان وفي عصر الرداءه  
 عصرنا هذا

تسامى وتفجّر  
أنت من فجّره ناراً ونور  
أنت في ذا الكون  
يا درّةً أعلنت القراز  
أنت قد أعلنت أن الحق ناز  
أننا الأوكى بحمل المشعل الجبار  
في عصر الحصار..  
أنت قد أعلنته  
كالرعد للعرب وللدنيا وللكون  
وقلت الصمت عاز  
وبان الموت لا يُطلب  
إلا من أباة الضيم من دون فرار  
~~~~~

مُتْ يا درّةً من اجلي  
بلى من أجل أهلك  
متّ من أجل الملايين التي أنّت لجرحك  
مت في القدس وللقدس ومن أجل القداسه  
غير أنني لم أزل اقرأ ترتيلي كاهلي في الظلام  
اقرأ «الحمد» واتلو بعدها «حبلًا مسدّ»  
دون أن أفهم أنني  
في بلاد لم يسدّ فيها  
«علي» و«غفار»  
وطغت فيها عصابات المروق  
من بقايا اللات والعزى  
ومن تبّت يداه  
قل معي يا درتي:  
تبّت يداه..

~~~~~

اه يا درة حطين وسيف الثاثرين  
يا كناراً رنك الوحي على اوتار جند المؤمنين  
صار إنشاداً ولحناً قاسياً صلباً وإعصاراً قوياً  
لا يلين

انت يا درة إسماء ومعراج ونور وامل  
انت اسريت مع الازمان  
من جيل لجيل ورويت  
قصة العرب وكانت  
ملحمه

صنعتها من وهج دمك  
وبانفاسك

انطلقت الملايين فكانوا كصدائك  
صرخة كبرى تهرأ الكون تستهدي خطاك  
فاحمل الشعلة يا درة ولع في الخافقين  
فصلاح الدين ات  
وهو إن ابطا سيااتي  
انت قد عجكت في بعث صلاح  
فغداً ياتي وإن طال انتقار



نحن يا درة ما زلنا جميعاً في انتقار  
قبس الوحي وصوت الانفجار  
من زوايا القس  
من زاوية كنت بها ذات نهار  
من شظاياك ومن طهر دمالك  
من صدى صوتك يا درة  
من حر النداء  
انت صيرت الحداء لحناً لثار  
عبر كل الكون ممزوجاً



بانات وأهات وباس الشهداء  
 نطلب العون وندعو الكون كل الكون  
 أن يشهد أنا الأقوياء  
 غير أنا قد كيؤنا  
 وقديماً قال أهلي  
 إن للفارس كبوه  
 وغداً يأتي صلاح الدين من بعد انتفاز  
 قسماً يا درة العزب باشلائي واشلاء الصغار  
 وبقاينا التي امتدت على مر العصور  
 لم تكن يوماً كما نحن  
 بهذا الزمن المرتد تجار فجور  
 لم تكن يوماً كاحجار  
 كتلك الحصيات  
 في يد الأعداء تحبو وتدور  
 نحن إعصار وإن جارت ليالينا سنصحو ونثور  
 مت يا درة من أجلي  
 ومن أجل القضية  
 فغدا اسمك شعله  
 وغدا رسمك إشعاعاً ونخوه  
 وأنا أصبحت ذرة ربما أو دون ذره  
 صرت للخمار من اسياذ أهلي  
 مثل جرّه  
 ثملاً الاقداح من جوفي  
 ويسقاها الحقيز  
 وتراه فوق اشلاء الصغار  
 يحتسيها وهو مزهوّ بوهم الانتصار  
 أنا ما مت ولكني بقيت  
 ساقياً للراح بالاقداح أزهو واندور

مثل أهلي  
مثل شعبي  
مثل حكامي  
والآلات القماز  
فأنا كالحاكم المغرور اله  
اتراني مثل دهر؟



لم أمت مثلك في الميدانِ  
من أجل القضية  
لم يسلم مني على أرضي قطره  
من دم كالمزن إن سال تفجر  
صرتُ يا مولاي بين الناس ذرة  
صرت سكيناً بأيدي الجبناء  
صرت سوطاً لأسعاً  
ينهاه ما فوق ظهور الضعفاء  
صرت سيفاً  
صرت خنجر  
صرت ما بين أياديهم  
غطاء ووطاء  
همهم بيعي وإبقائي  
بلا فضل كساء..  
في العراء



وأنا من أجل هذا  
يا حبيب الله  
يا درُ الشهادة  
لم أكن مثلك عنوان فداء  
لم أمت حرّاً ولا من أجل حره

وسراة القوم من اهل بايدي السادة السراق  
احجار تدور  
مثلما الساقى باقداح بماخور يدور  
وابن دره  
لم يكن يملك إلا..  
حجراً  
صخراً  
إباء.. ورجوله  
شمم العرب قديماً  
نخوة العرب قديماً  
وانا يا شيخ اهلي  
لم اعد إلا كما شاء عدوي  
صنماً  
صخراً  
اصماً  
فارم بي إن شئت يا مولاي  
اعداء الحضاره  
لا ابالي بعد هذا إن قضيت  
لا ابالي ان رموك  
برصاص كان من صنع يدي  
وبسهم دفعوا من مال  
اهلي ثمنه  
وبنار كان من نفطي لظاه  
وساعطي ثمن الكرياج  
كي أجلد في ساحات اجدادي  
واهلي  
مثلما الرق بايام السلاطين الطغاة  
كان يُجلد

وإذا ما سئموا الجلدُ  
ساعطيهم سلاحاً  
أخراً كالسيف امضى من سياط  
أنا يا برة من قوم تمانوا....  
همهم يا سيدي  
التامين والتسليم  
والتصفيق للسيقان والأردافِ  
والصدر وتجار الرقيق  
همهم كاس يُدار  
لا تلمني بعد هذا السيل  
من انهار عارٍ  
أن تراني اتلوى اسفاً  
حزناً لهذا الانهيارُ  
أن تراني اتداعى كجدارٍ  
هزة الزلزال في ذات نهائِ  
وتراني بعد هذا  
مثل شعبي  
مثل اهلي  
سائراً نحو  
انتحارٍ...







- كاظم ناصر حسين الرويعي -  
- عراقي من مواليد ١٩٤١ .  
- دواوينه، ثلاثة أولها البيرق ١٩٦٨ .

## محمد الدرة.. شاهد العصر

أَصْحَوْتُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ إِمْهَالٍ  
وَنَضَوْتُ ثَوْبَ الْيَاسِ وَالْإِهْمَالِ  
وَوَقَعْتُ أَنْ السَّيِّمَ مُحَضُّ خُرَافَةٍ  
يَتَسَلَّقُونَ بِهَا إِلَى الْإِخْذَالِ  
أَعْلِمْتُ أَنْ كَلَامَهُمْ وَعُهُوْنَهُمْ  
لَا قَوْلُ حَقٍّ لَا عُهُودُ رَجَالٍ  
نُشَاوُوا عَلَى حَقِّدٍ كَانَ نَسَاءَهُمْ  
دُرَّتْ لِبَانِ الْبُغْضِ لِلْأَجْيَالِ  
فَهُمْ يَرُونَ الصَّبِيحَ لَيْلَ قَتَامَةٍ  
وَهُمْ يَرُونَ الْقُبْحَ وَجْهَ جَمَالٍ  
وَهُمْ يَرُونَ الْحَبَّ مِخْلَبَ كَاسِرٍ  
وَهُمْ يَرُونَ الْوَرْدَ شُوكَ رِمَالٍ



أَصْحَوْتُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ إِمْهَالٍ  
وَأَصْحَوْتُ أَدْنَى السَّمْعِ لِلْأَبْطَالِ

مَنْ بِالْحَجَّارَةِ يَقْظُوا هِمَمَ الدُّنْيَا  
 وَضَعُوا الْجَوَابَ الْفُصْلَ لِلتَّسَالِ  
 قَلْبُوهَا مُعَادَاةَ الْقُوَى بِزُنُودِهِمْ  
 لَا بِالرَّصَاصِ الْغَادِرِ الْمُنْثَالِ  
 يَا أَرْضُ يَا مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالتَّقَى  
 وَمَنَارَةَ الْإِسْلَامِ عِوَاذُ الْإِهْلَالِ  
 مِنْكَ اسْتَنَارَ الْمُظْلِمُونَ وَأَمِنُوا  
 بِالْوَحِيدِ الْجَبَّارِ الْمُتَعَالِي  
 أَمَحَوْتِ؟ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْ مَخْخُومٍ  
 لَكَ تَسْتَحْتِ حُتُوبُ الْأَمَالِ  
 فَتُزِيحُ عَنْ كَعْبَةِ أَحْمَدَ حَزَنُهَا  
 إِنَّ عَاذَ اقْصَانَا جَبِيناً عَالِي  
 قَدْعِي السَّيُوفَ نُزْفُهَا مُزْدَانَةً  
 بِسِوَاعِدِ الْآبَاءِ وَالْأَشْبَالِ  
 حَيْثُ الصَّهَابِينَ لَمْ يَغُوهَا إِيْمَانُنَا  
 بَلْ يَعِشُ قُفُوفٌ بِوَاعِثِ الْإِهْوَالِ  
 وَمَحْمَدُ الدَّرَّةَ شَاهِدُ عَصْمَتِنَا  
 لَهُ أَنْحَنِي.. وَبِهِ اخْتَصَرْتُ مَقَالِي

\*\*\*\*\*



## ما أُخذ بالقوة..!

(محمدٌ مازال صوتك يعلو،

يكابرُ دمعكُ

ينادي أباك):

- تريثُ قليلاً..

سيأتي الأباهُ

ستأتي إليكُ

جحافل جيش يكفكف دمعكُ

يُلملم روعي

يُضمّد جرحي وجرحكُ.



- ولكن محمد..

بريئاً مضيت، بريئاً ستمضي،

تداعب قلبك روحُ الطفولة،

أطياف حلمكُ

فدعني أواجه عجز الجحافل،

خوف القوافل،

وحدي بكفّ،

يرفرق فيها الفراغُ،

وتصفر فيها الرياحُ،

تنادي بقايا ضمير  
بصوت مرير  
يَقْتَتِ صخر القنابل  
وبيعث في الموت نبض الحياة، يقاتل!



وماذا أتاك؟  
رذاذ من الماء؟  
زخات نار؟  
رصاصُ عدوِّ حياقةٍ يماطل؟  
فخبىءَ يدك.  
ودعني أسافر!  
اجوب عوالم حلمي المهاجر  
... وهذا بكائي خنوه قميصاً  
يواصل جُلدَ العيون،  
وجُلدَ الحناجر،  
وهذا عذابِي خنوه فداء  
لشعب يسافر فوق الجحيم،  
ليحفظ بين يديه دموع الأزاهر،  
وهذي دماثي خنوها اتوناً  
يُوجِّعُ نار الحقيقة  
يشعل ثلج الضمائر



- تريث قليلاً..  
فهذا (بياض) يشقُ  
الطريق إلينا..  
يلوّن هذا السواد المكتف



(اجاب صدى الصوت):

- لكن توقّف!

فحمرة هذا الرصاص،

تمزّق عشب الحياة،

شموخ الخيل،

ونزف الفؤاد المرفرف



سلامي لهذا الوجود المجوف

فخمسون عاماً بكينا

وخمسون دهرأً صرخنا

فكان الجواب قوافل شجب مزيفاً

وكانت تشير يداي،

لسطر يتيم ورائي وخلفك.

تلّثه عيوني، وتاقت دمائي

لصقل الحروف لمن جاء

بعدي وبعك:

(تردّ الحقوق بزندي وزنيك)

(تردّ الحقوق بسيفي وسيفك)

... ودمي ودمك

ونزفي ونزفك

وعمري وعمرك

وهذا الرصاصُ

يُبلور حقي وحقك

ويصنع بالدم بيتي وبيتك

لتسكن روحي..

ويرتاح قلبي وقلبك!



### حذاء الدم

(١)

كإشراق البريقان  
في روابي النضال  
إليك  
ايا قدس امشي  
واحمل جرحاً عميقاً ، طويل  
كصف الخيام، الضباب، السراب، العذاب الثقيل  
لازرع فجراً  
لازرع صبراً  
انضد للطفل  
الليل غار  
وانثر فوق تراب الحنين..  
على مطلع الشمس مجدأ:  
لكنعان كان، لبابل كان، لصيدون كان  
لغزة هاشم، لحطين كان، لاوراس كان  
فجلجامش...  
تسربل درعاً...

تَقَلَّدَ سَيْفًا..

وَجَلَّجَ مَشْنُوءًا..

ذَاهِبًا لِلْقِتَالِ

(٢)

إِلَى الدِّدْ... أَمْشِي

وَتَمْشِي الزُّحُوفَ وَيَمْشِي النُّخَيْلُ

وَيَهْدُرُ فَوْقَ السَّهُولِ الْهَضَابُ الْجِبَالِ

الصَّهِيلُ

نُضَالَ بِهِ الْفَصْلُ حَدُّ

كَسِيفُ دَمَشْقِ الصَّقِيلِ

شَمْوُخُ مِنَ الْفَعْلِ يُخْرِسُ فِينَا

الصَّرَاخُ، النُّوَاحُ، الرَّجَاءُ الذَّلِيلُ

وَأَعْزَفُ فِي زَمَنِ الصَّمْتِ، وَالْقَهْرِ، وَالْخَوْفِ

لَحْنُ النُّغَيْرِ

وَجَلَّجَ مَشْنُوءَ عَشْقِهِ الْمَجْدُ

عَشْقُ الْحِدَاءِ:

«دُخَانُ وَنَارٍ، وَدُمٌّ

وَأَعْصَارُ هَمٍّ

وَجَلَّجَ الْوَحْشَ يَنْفُثُ نَارًا

وَصَرْخَةً أُمٍّ

وَصَهِيوْنَ ، حَقْدٌ وَغَدْرٌ

وَتَنْفُثُ سَمًّا

وَمَقْلَاعُ طِفْلِ الْحَجَارَةِ

حَطَمَ فَمًّا

وَجَلَّجَ مَشْنُوءَ لَا يَمِلُ الْغِنَاءُ

(٣)

إليك  
ايا جبل النار امشي  
اراهم هناك..  
كما غابة من طراد الخيول  
وحممة  
لا تمل الزئير  
سروج من الصخر لما تزل  
توقّع فوق لَمَهاها الهدير  
هناك اراهم  
بروقا، رعوذاً ، نجوماً تلالاً  
تكتب في رشقة الحجر المستقرّ المصير  
فقبضتهم إن تكن غضة  
تستردّ الحياة  
فتنبض وهجاً ابياً  
بحضن الخليل

(٤)

إليك  
يا حقّ امشي  
لاذرع قلبي  
في الأرض جذراً  
يُرّوي خضابي  
عطاش الشموخ  
فيعلو، ويسمو ويزهو  
وتورق اعلامنا

في ربوع الجليل  
وجلجامش ما يزال  
يغذّ المسير ويحدو:  
«ايها الطفل المجدّ  
ايها الاسمّ الذي كان وما يزال ويبقى  
مثل شمسٍ  
مثل بحرٍ  
مثل امداء وفرقذ  
مثل زهر في ربيعٍ  
تارة يغفو  
واخرى يتجدّد  
ها انا جئتُ إليك  
ويدي تحمل سيفاً  
ويدي تحمل سعفاً  
رزم الغار تُغنّي  
ثم تلقّي  
قُبِلَ الحب عليك  
يا محمد،  
وجلجامش  
ما يزال يجولُ

(٥)

إليك فلسطين .. نمشي  
لنركل كل الهزائم  
كل السلام الخنوع  
ومن كان ذليلاً ، عميلاً  
ومسخاً ذليلاً.

(٦)

إلى الحجِّ  
امشي..  
وليلي نجمُ  
يُشعُّ .. يضيء السماء  
اطوف بمصرع ذاك الصغيرِ  
هو الفجر يبسم عند البزوغِ  
من الصدر طار السنونو..  
وطار الكنارُ  
وطار الحمامُ  
رفوفاً رفوفاً من الأرجوانِ  
تُغني أرق الشجى  
أرق الهديل... لطفل قتل

(٧)

إلى القبرِ  
امشي  
مدادي دمائي  
واكتب سطرأ  
يحوم الفراشُ  
فللحرف نورُ  
وللطفل نورُ  
وللمجد نورُ  
فميسان روح لأطفال قانا  
أريحا  
وفي قدسنا ما يزال يصول على الأفق.. مُهرُ أصيلِ  
على شاهد القبر اقرأ نقشاً:



«أيها الطفل الموصدُ

يا محمدُ

أيها الاسم الذي...

في كل فجرٍ

كل صبحٍ

كل ظهرٍ

وغروبٍ

وعشاء يتردّدُ

أيها الطفل الذي...

في كل حرٍ يعرّبيّ لك مشهدُ

غابة الزيتون ما زالت بعينيك أخضراؤُ

ما تزال الشمس عرساً في خدود البرتقالِ

ما يزال الأفق برق، وحداء وصهيلُ

لن يموت الحق فينا هو باقٍ

رغم أنف المستحيلِ،

(٨)

إلى الثارِ

أمشي

وارقب جمعاً

وارقب زحفاً

يسد عيون النهارِ

كاني...

بشيبانٍ، يكرّب، خزرج، مزنة، أوسٍ

وترتحل الشمسُ خوف الغبارِ

كاني

بخالد، عمرو وسعد، ويأتي ضرائ  
 كما لَمَح سيف  
 يرد العنار  
 يضح بصدري النداء الرجاء  
 وبُحْ النشيد ، وقرع الدفوف، وما من احد  
 إلا سحق يعرب سحقاً  
 فلا جمع جاء  
 ولا من زخوف.. ولا من مند  
 وجلجامش ما يزال وحيداً يُغني:  
 «صَبَّوْا الرصاص على يدية  
 وعلى الجبين.. وخافقية  
 وابوه يرسم في الهواء  
 بأن لا حجراً لدية  
 بُحْ الصراخ وما يزال  
 الرعب يأكل مقلتية  
 بحُ الدعاء وما يزال  
 يضمُّ مهجته إليه  
 لكن حقداً قد تجذّر في الرصاص  
 قضى عليه .. قضى عليه،  
 وجلجامش عشقه الثار  
 عشق الحذاء

(٩)

إلى النصر  
 امشي  
 وعبر الجنوب

أُصَلِّي  
وأرسم وجهي بذاك الترابِ  
بتلك الشعابِ  
بتلك الدروبِ  
جباةً تُضيءُ السيوفَ  
وقاماتهمُ  
تعملقُ في خافقي البطلُ  
تُشيدُ بروحي  
بقايا الطلولِ  
غصون.. على ضفةِ النارِ تمشي  
بصدر الحيارى تُنيرُ الأملُ  
وأدركُ  
مثل يقينِ الزوجِ  
بان الزخوف ...ستاتي... ستاتي  
وتاتي الألفُ  
وامشي  
وامشي  
على كل درجٍ  
أباد الغزاةَ  
وغرُ الطفاةَ  
بذلٌ وعازُ  
واقرا شعراً على حجرٍ  
عند صخر الشقيفِ  
زخّة من رصاصِ  
خطوة للوطنِ

قومة من كفاح  
قبضة من لهب  
من دماء الشباب  
قد روينا البطاح  
ليس إلا الشهيد  
خالد في الزمن

(١٠)

وامشي  
وامشي  
وجلجامش  
ما يزال يصول  
وعيناه جمر  
يتمتم تاره  
ويزار تاره  
فترتج كل الوهاد القفار  
فقدسي قد حاصرتها الوحوش  
مابها من قلوب الصغار  
وجلجامش على قمة الشيخ  
اشعل ناراً  
اذاب الثلوج  
لنشرب من راحتيه انتصار  
وجلجامش  
ما يزال هناك يغني:  
«إذا الحق ضاع  
فلن يُستردّ بغير الصراخ»

\*\*\*\*\*

- تونسية من مواليد 1960 مقيمة في فلسطين.  
- دواوينها: ليس لديها ديوان مطبوع.

### أولبياد الدم

تمهلّ قليلا

فما زلتُ أشتاقُ برقَ شفاهك هذا المساء  
وما زال ليلُ الرحيل طويلاً... طويلاً... طويلاً  
فكيف كسرتُ شعاعي وأنت شعاعُ  
وكيف مضيتُ سريعاً ولم تكملِ الشمسُ دورتها مرّتين  
وكيف احتميتُ بضلع جناح جريحٍ أراد سدى أن يكون جداراً  
وكيف تصدّعتُ في صرختين  
شققتُ حجاب السماء  
هزّزتُ مواقع كل النجوم  
وما اهتزّ وهو يكتفُ تلمود حقه في طلقتين



نمهّل قليلا

لتحكي لإخوتك القابعين على حافة الموت  
عن نزهة الرعب بين الرصاص وبين الحنان  
وفي الصيف، حين ينأ الضباب  
ستبنون للبحر بيتاً من الرمل، أو وطناً من حمام  
وتحصون عمر القروح بشكل المحار



تمهل قليلاً فما سيرة المنتهى غيرُ ظلاً لعينين ترتشفان الشهادة  
 وذاك النعيم إليك، وتلك الجنانُ  
 ولكنني أحتاجُ برقَ شفاهك هذا المساءُ  
 فاطفالي القابعونَ على حافة الدمِ  
 ما زال في حلقهم طعمُ صرختك الدامية  
 وما زالتِ الرعدةُ تعترِبهم  
 ولكنني لا أفرقُ بين ارتعاشة فرخٍ  
 وبين ارتجاجِ الزلازلِ في الهاوية  
 فهلاً أتيتُ لتحكّي لنا عن تفاصيلِ ذبحك بين الرصاصِ وبينِ الحنانِ  
 وتشرح للعالمِ المخمليّ أصولَ النزيفِ  
 وإيقاعَ جرحك تحت جناحِ جريحٍ  
 وتتلو صلاةَ الغداءِ لنفطِ العربِ  
 وتدعو لقمّةِ كلِّ العربِ  
 وتخصي أسماءَ من نَدّوا، كحباتِ مِسْجِدٍ فارطة  
 وفي مجلسِ الأمنِ يبصقُ جرحك أحشاءه فوق طاولةٍ مائلة



مسيحي الصغيرُ  
 صليبكُ أكبرُ من مقلتيكُ  
 وانقلُ من كلِّ هذا الهزالِ  
 ووجبةُ خبزك كلُّ صباحٍ  
 تنوءُ بصخرةِ كلِّ الذين أتوا حملها  
 ووحدك «سيزيفُ» هذا العذابُ  
 ووحدك تبني بأشلاءِ روحك عشَّ اليَمامِ  
 ووحدك تدفنُ قتلاك كلَّ ظلامٍ  
 ووحدك «سيزيفُ» كلُّ العربِ  
 فما كان لي أنْ أغنيَ مثلَ العصافيرِ عندَ الرجوعِ

وما كان لي أن أحيي الزهور كثيراً  
وما كان للدمع أن يحتفي بالتراب قليلاً  
«سنرجع يوماً إلى حيتنا»  
رجعنا وما عاد من حيتنا غيرُ بعضِ الحصى  
ومثذنة للبكاء



تمهل قليلاً  
تعودُ العصافير، كلُ العصافير، حيث تعودُ  
وحتى تلمُ المدينةُ أشلاءها من جديدٍ  
فإنني احتاجُ برقَ شفاهك يومَ الرجوعِ  
وعند انتصارِ المطرِ  
على الشوكِ فوق الثمرِ











- لطفي عبد اللطيف سميد، زغلول.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ملكي .. إليك ١٩٩٤.

### وثيمة ... لغريان الليل

#### المشهد الأول:

كبقية اطفال الوطن المصلوب  
على جدران النار  
ولد محمد .. طفلاً بالاحزان تعمّد  
ساقته إلى هذا القدر العاتي اقدار  
الوطن أسير .. ليس له وطن أو دار  
ضاف المنفى بجناحيه ضاق المنفى  
الغربة جرح لا يشفى  
وخطاً مشوار  
ما زالت تتحدى ليل الغريان  
وتهزأ بالإعصار

الوطن هناك... هنا .. في كل مكان  
الوطن وراء سياج الموت هو العنوان  
الوطن صلاة جمار الشوق  
على شفتي كل مشرد  
عشق في كل صباح

كل مساء يكبر يتجدد  
وكثيرا ما سال محمد  
مَنْ.. كيف اتى... وإلّا يظل هنا  
هذا الشيطانُ  
ولماذا قتل بلا سبب ابن الجيران  
ومَنْ سيكون اليوم هو القربان  
ولماذا.. الف لماذا... يسرق يحرق  
يكسر ياسر ... يكصف ينسف .. غنوا واستكبار  
هل يعرف لغة غير النار  
هل تعرف كفاه ان تزرع  
غير هلاك غير دمار  
المشهد الثاني:

مَنْ يجرو أن يقتل طفلاً.. في حضن ابيه  
ان يطفى في عينيه الفجر.. وان يدميه  
مَنْ يجرو أن يقتل طفلاً .. في ظهر ملاك  
مَنْ مَن إلا ذاك.. الجندي القابع  
خلف حصون شائكة الاسلاك  
تحترف جنون القتل يداه  
لا تعشق إلا الدم عيناه  
ذاك الجندي .. سليل الحقد عو الله  
المشهد الثالث:

ذاك الجندي القابع في برج عال  
يتدثر بالحقد الاسود  
هو من قتل الطفل محمد  
من لون بالدم ثوب طفولته العذراء

من داس بنعليه القذرين على كل القيم السمحاء...  
من هز ضمير الكون وادماء ارضاً وسماء



ذاك الجندي وبيب التفكير الحاقق  
لا يابه ان يقتل طفلاً  
ان يطعن صدر مُصلِّ أن يُردي عابداً  
بدم بارد

ذاك الجندي اغتال الارض  
اغتال الاحلام .. اغتال الإنسان.. اغتال  
مزهواً آلاف الاطفال  
ذاك الجندي هو الزمن  
المتسرب من عفن التاريخ  
الحالم وهماً بالميعاد  
القابض منذ تسلل في الظلماء  
إلى أرض الإسراء  
على سيف الجلال  
لن يتردد... لن يتردد  
أن يقتل الآفاً من اتراب محمد  
ويكرر آلاف المرات على الدنيا  
ذاك المشهد



## الفهرس

- شادي صلاح الدين ..... ٥
- شعادة أحمد المحمد التركاوي ..... ٩
- شهلا الكيالي ..... ١٣
- صابر عبدالدايم ..... ١٩
- صالح الزهراني ..... ٢٣
- صالح الفهدي ..... ٣٠
- صالح سويد ..... ٣٣
- صالح صبحي ..... ٣٧
- صالح عبدالله الجيتاوي ..... ٣٩
- صالح هوازي ..... ٤٥
- صفاء فريد البيلي ..... ٤٨
- صلاح ابولاوي ..... ٥٤
- صلاح يوسف عبدالقادر عوض ..... ٥٨
- طلعت سقيرق ..... ٦٥
- ظافر بن علي القرني ..... ٧٢
- عائشة فضل البواب ..... ٨٣
- عائض القرني ..... ٨٦
- عادل با ناعمة ..... ٩١
- عادل حماد سليم ..... ٩٦
- عادل مصطفى الروسان ..... ٩٨
- عاطف محمد عبدالمجيد ..... ١٠٠

- عامر الديك ..... ١٠٣
- عبدالجواد طليل ..... ١٠٦
- عبدالحفيظ النهارى ..... ١١٠
- عبدالحليم أبوعليا ..... ١١٣
- عبدالرحمن الابراهيم ..... ١٢٠
- عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميله الأهدل ..... ١٢٥
- عبدالرحمن حيدر ..... ١٢٩
- عبدالرحمن درويش ..... ١٣٣
- عبدالرحمن صالح العشماوي ..... ١٣٦
- عبدالرحمن محمد الرفيع ..... ١٤٠
- عبدالرحيم كتوان ..... ١٤٤
- عبدالرزاق مصطفى دعثمان ..... ١٤٩
- عبدالسلام بوحجر ..... ١٥٨
- عبدالسلام فرج الله ..... ١٦٦
- عبدالسلام محمود الحايك ..... ١٧٧
- عبدالعزيز بن شلوه الشاماني ..... ١٨٠
- عبدالعزيز بن معيي الدين خوجه ..... ١٨٣
- عبدالعزيز سمود الباطين ..... ١٨٥
- عبدالعزيز محمد عمران ..... ١٨٩
- عبدالعزيز محمود أبو غوش ..... ١٩٧
- عبدالقني أحمد الحداد ..... ٢٠٠
- عبدالقادر الأسود ..... ٢٠٦
- عبدالقادر حمود ..... ٢٠٩

- ٢١٤ ..... عبدالكريم يونس ماردلي
- ٢١٨ ..... عبداللطيف الوراري
- ٢٢٦ ..... عبداللطيف محرز
- ٢٣٢ ..... عبدالله الخالد
- ٢٣٤ ..... عبدالله بن عبدالرحمن الزيد
- ٢٣٦ ..... عبدالله عيسى السلامة
- ٢٥٢ ..... عبدالله منصور
- ٢٥٥ ..... عبدالمحسن حليت مسلم
- ٢٦٠ ..... عبدالملك بو منجل
- ٢٦٢ ..... عبدالمتمم العقبي
- ٢٦٨ ..... عبدالمتمم عواد يوسف
- ٢٧٠ ..... عبدالمتمم محمد سالم
- ٢٧٦ ..... عبدالناصر الحمد
- ٢٧٧ ..... عبدالواحد اخريفه
- ٢٨٣ ..... عبدالوهاب أحمد الفارس
- ٢٨٦ ..... عبدالوهاب احمد مرعي
- ٢٩٨ ..... عبدو الحمينين الخضمر
- ٣٠٩ ..... عثمان موسى البرغوثي
- ٣١٢ ..... عدنان علي رضا النحوي
- ٣١٩ ..... عدنان محمد استيتية
- ٣٢٢ ..... عزت سليم الفنان
- ٣٢٧ ..... عزمي جرار
- ٣٢٩ ..... عزيزة كاطو



|     |                         |   |
|-----|-------------------------|---|
| ٣٣١ | عصام ترشعاني            | - |
| ٣٣٥ | عصام صدقي العمدة        | - |
| ٣٣٩ | عطاء الله محمد أبو زياد | - |
| ٣٤٤ | عطاء الله صالح الدهيسات | - |
| ٣٤٨ | علي البتيري             | - |
| ٣٥٢ | علي الزمعي              | - |
| ٣٥٦ | علي مبارك               | - |
| ٣٥٨ | علي محمد شريف           | - |
| ٣٦٥ | علي محمد فرحات          | - |
| ٣٧٦ | عماد الحسن              | - |
| ٣٨٠ | عماد جبار               | - |
| ٣٨٣ | عمار البغدادي           | - |
| ٣٨٩ | عمر حيدر أمين           | - |
| ٣٩٢ | عمر خليل عمر            | - |
| ٣٩٤ | عيسى العلي              | - |
| ٤٠٢ | عيسى قارف               | - |
| ٤٠٧ | غازي سليمان             | - |
| ٤١٠ | غازي مختار طليمات       | - |
| ٤١٤ | غالم حميد               | - |
| ٤١٦ | غسان حنا                | - |
| ٤٢٤ | غسان لافي طعمة          | - |
| ٤٢٩ | فؤاد العادل             | - |
| ٤٣١ | فؤاد سليمان مغنم        | - |

|     |                        |   |
|-----|------------------------|---|
| ٤٣٦ | فؤاد علي طمان          | - |
| ٤٤٠ | فاروق البنهاوي         | - |
| ٤٤٥ | فتحي عثمان محمد        | - |
| ٤٤٨ | فتحي علي محمود عبدالله | - |
| ٤٥١ | فتى الأوراس            | - |
| ٤٥٥ | فراس عبدالمجيد         | - |
| ٤٥٨ | فرحان عبدالله الفرخان  | - |
| ٤٦١ | فرغلي رمضان الخبيري    | - |
| ٤٦٦ | فضل خضر البواب         | - |
| ٤٧٠ | فواز حجوة              | - |
| ٤٧٥ | فوزية الملوي           | - |
| ٤٧٨ | فيصل محمد جرادات       | - |
| ٤٨٥ | قيصر مصطفى             | - |
| ٥٠١ | كاظم الرويعي           | - |
| ٥٠٣ | كمال أحمد غنيم         | - |
| ٥٠٦ | كمال صياح الحمد        | - |
| ٥١٥ | كوثر الحبيب الزين      | - |
| ٥٢١ | لطفي زغلول             | - |
| ٥٢٤ | الفهرس                 | - |





الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطروا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انشالت عليهما رُخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيخة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى؛ ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأخبار حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش وما زالت تقتطفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزُّز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

تلظن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلونني، هل أكون شهيداً؟ وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويفخره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، وأفضلين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سألته: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».

